سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

شرح لامية الأفعال

تأليف
العلامة محمد بن يوسف اطفيش

الجزء الثالث

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

شرح لامية الأفعال

تأليف
العلامة محمد بن يوسف اطفيش

الجزء الثالث

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م



مكتبة
لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

زهزقــت هلقمت رهمســـــت كوأل ترم
ــشف اجفــاظ اشـــلهم قطرن الجمـــلا

اشتمل هذا البيت على ثمانية أمثلة مشيراً بها الى ثمانية أوزان :

الوزن الأول : عفعل ، بزيادة العين الأولى للإلحــاق بدحـــرج ، وكون الزائد للإلحـــاق لا يـــكون أو لا غالب ، لا لازم وهـــو رباعى من مزيد الثلاثى ، ضعفت فيه العين قبـــل الفاء نحو : زهزق بزايين : الأولى زائدة ، والثانية عين الكلمة ، أى أكثر الضحك يقال : أهـــزق فى الضحك أكثر منه والمهزاق المرأة الكثيرة الضحك ، ولا تلحقه التـــاء لانه مفعـــال ، والتى لا تستقر فى موضـــع ، ويقال لهـــذه هزقة بكسر الزاى ، والهزق بفتح الهاء والزاى النشاط •

ودهدم الجدار هدمه ، الدال الأولى زائدة ، والثانية عين الكلمة ، وقيل : دهدمه بمعنى هدمه ، وقلب بعضه وهو الموافق لقاعدة أن زيادة الحروف لزيادة المعنى على ما فيها من البحث ، ذكرته فى النحو ، وذلك مذهب ابن الناظم كالناظم فى شرحه على تسهيل •

وان قلت : هـــلا جعل ذلك فعفل بتضعيف الفاء بعد العين ، الفـــاء الأولى فاء الكلمة ، والثانية زائدة ، فيكون زهزق زايه الأول أصل وهو فـــاء الكلمة ، والزاى الثانى زائـــد ، ودهـــدم داله الأولى أصـــل وهـــو فاء الكلمة ، والثانية زائدة ؟

قلت : لم يجعله ذلك ، لأن تضعيف الفـــاء بدون تضعيف العـــين قليل فى باب الزيادة ، لم يســـمع منـــه إلا مرمريث ومرمريس بمعنى الداهية ، وقيل : الأول بمعنى الثغر ، وعبارة بعض لأن الفاء لا تضاعف فى باب الزيادة إلا مع العـــين فى مرمريس ومرمريث ولا ثالث لهمـــا ،

وهى أولى لأن الفاء هى الميم الأولى والعين الراء الأولى ، والميم الثانية تكرار للأولى ، والراء الثانية تكرار للراء الأولى ، ولام الكلمة السين فى مرمريس ، والتاء فى مرمريث ، والعين تضاعف وحدها كثيراً ، ولهذا قالوا فى إمّعة إن همزته أصل فتكون هى فاء الكلمة ، والميم المشددة بعدها هى عين الكلمة تكررت ، فالمضعف العين ، ولو جعلت الهمزة زائدة لكانت الميم المشددة هى الفاء الميم الأولى فاء ، والثانية عين فيؤدى إلى تكرير الفاء من غير تكرير العين ، مع أن كون الفاء والعين من جنس واحد قليل جداً .

وان تأصلا وباب كوكب منه أكثر من باب ببر ، وأول ففر الناظم من القلة ، ودخل فى أوسع باب ، وإلى تلك النكتة أشار الناظم فى التسهيل بقوله : إن تضمنت كلمة متباينين ومتماثلين ، ولم تثبت زيادة أحد المتباينين ، فأحد المتماثلين زائد إن لم يماثل الفاء ولا العين المفصولة بحرف ، إلا أن كلامه يؤذن بإمالة ما ماثل الفاء فى هذا الأصل ، فتكون حروف زهزق كلها أصولا ، ويكون وزنه فعلل وهو مذهب أبى بكر الزبيدى .

قال : قال محمد : الزهزقة حرف رباعى أى لفظ رباعى ، وليس من باب الرباعى المضعف ، يعنى بالمضعف ما زيد فيه للتضعيف ، وإليه يرجع كلام الجوهرى ، لأنه قال فى آخر فصل الزاى : الزهزقة شدة الضحك ، وجعل ذلك كمسألة خوف أن يتوهم أن زهزق مستعمل فى الضحك ، وأنه من مضاعف الفاء ، قاله صاحب التحقيق .

قال الزبيدى فى باب الهاء والقاف والزاى : المرأة مهزاق كثيرة الضحك ، ثم ذكر الزهزقة فى المقلوب ، وحاصله أن زهق لا يستعمل فى الضحك ، وإنما الذى يقال فيه : هزق ، وقيل : لا يقال فى الضحك إلا أهزق رباعيا ، فثبتت الفائية للهاء فى هزق وأهزق ، أى فثبت أن

الفــاء هى هاء زهق وأهزق ، فكيف يدعى أنهــا عين ، فأما ان تجعلها رُباعية كما تقــدم فتكون فعلل ، وأهــزق وهــزق بمعناها ، وأما أن يدعى تكــرير العــين كمــا قال ابن المصنف ومثـله لأبيــه فى شرح التسهيل ، فيكون عفعل ، وأما فعفل فلا ، والله أعلم أ • هـ كلام صاحب التحقيق •

الوزن الثانى : هفعل ، بزيادة الهاء أولا للإلحاق بدحرج ، وهــو رباعى من مزيد الثلاثى ، ملحق نادر ، وزيادة الهاء أولا نادرة ، وقيــل مفقــودة نحــو : هلقم أى لقمــه وابتلعه ، ذكره أبو يحيى ، فالهــاء زائدة ، والأصــول لقم بكسر القاف ، ومعناه أكل سريعاً ، فليكن هلقــم بمعنى الأكل سريعا ، بل أعظم لزيادة الهاء فيه •

وقيل : يجــوز أن يكون الهاء أصــلا واللام زائدة ، فيكون وزنه فلعل بزيادة اللام بين الفــاء والعين ، الأصــول هقم بكسر القــاف اى اشتد جوعه ، وقيل : جــاع وكثر أكله ، وهلقم وشد فى ذلك لزيادة اللام ، وهــذا القــول سالم من زيادة الهاء أولا ، ويبحث فى هــذا القــول بأنه لو كان الزائد هــو اللام والأصــول هقم لكان قاصراً ، كما أن أصله وهو هقم قاصر وليس هــو بقاصر ، بل متعــدّ يقــال : هلقم الطعام يهلقمه ، وزيادة اللام فى المــادة ليست معــدية ، والأصل الموافقة تعــدياً ولزوماً ما أمكنت ، ولقــم متعــد يقال : لقــم زيــد الطعام ، وهلقم متعدّ مثله ، فليكن أصله لقم ، والزائد الهــاء ، لأن الأصــل الاتحــاد فتعين أن الهاء زائدة واللام أصــل ، ويصــح أن يكون هلقم كله أصــولا كدحرج ، وزنه فعلل ، ويدل له أن القاموسى ذكره فى فصــل الهاء ، وعين اللام ، وباب الميم ، فتعين أن هــاءه أصل هى فاء الكلمة ولامه أصــل هى عينهــا وميمه أصــل لامهــا ، والقاف لام آخــر كما تكررت لام دحــرج وجعفر •

وذكر أن الهلقم بكسر الهـاء والقـاف وسكون اللام بينهما المرأة الكبيرة ، والقـوى والواسـع الأشـداق ، وأن الهلقم بكسر الهـاء وإسكان اللام وفتح القاف وتشديد الميم السيد الضخم ذو الحمالات ، والأكول كالهلقاصة بفتح الهاء وإسكان اللام ، وبعد القاف ألف ، والهلقم بضم الهـاء وفتح اللام وكسر القـاف ، والهلقام بكسر الهاء وبعـد ألف الضخم الطويل والأسد أ • هـ •

وسمى الأسد هلقاماً لاكتنازه وشـدته وضخامة جسمه ، أو لكثرة ابتلاعه ، وقد يقـال الزائد الميم والأصـول هلق بفتح اللام يهـلق بكسرها أى أسرع وهو ضعيف • •

الوزن الثالث : فهعل • بزيادة الهـاء بين الفاء والعين للإلحـاق بدحرج ، وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحـو : رهمسه أى ستره بالدفن أو غيره ، والهاء زائدة ، والأصـول رمس أى ستر رمسته سـترته ، ومنه سمى القبر رمساً لأنـه يسـتر الميت ، ورمسست الخبر كتمتـه ، ورمست الشيء رميته ، والرمس أيضـاً تراب القبر ، وقيـل : الرمس الدفن فقط لا الستر بغير الدفن ، وقد يقال على ضعف الزائد الميم ، والأصـول رهس فيكون وزنه فعمـل بزيادة الميم بين العين واللام ، ويدل له قـول القاموس فى فصـل الراء فى عين الهـاء فى باب السـين بعد ذكـر مـادة الرهس : الرهمسة السرار والتعريض بالشر ، وأمـر مرهمس ومدهمس مسـتور •

الوزن الرابـع : افوعلّ ، بزيادة همزة الوصـل أولا والواو بين الفـاء والعين ، وإحـدى اللامين على الخـلاف ، لأن اللام مشـددة وهو سداسى من مزيد الثلاثى ، وهو وزن قليـل قاصر نحـو : اكوألّ بهمزة الوصـل قبـل الكاف زائدة ، وبالـواو بعـد الكاف زائـدة ، وبالهمزة بعد الواو أصـلا ، وتشـديد اللام إحداهما زائدة ، فالأصول

الكاف والهمزة وإحــدى اللامين ، ومعناه قصر واجتمع خلقه كما فسره أبو يحيى •

والكوألل بفتح الكاف والــواو واللام الأولى ، وإسكان الهمــزة بينهما ، والمكوئل بضــم الميم فتح الكاف وإســكان الواو وكسر الهمزة وتشــديد اللام القصير ، أو مع غلظ أو مع فحج ، والفعل اكوألّ كما مرّ وذلك مذهــب الجــوهرى •

وقال القاموسى : إنه غلط وإن الأصــول الكاف والواو وإحــدى اللامين ، وأن الهمزة بعــد الواو زائــدة كالهمزة الأولى ، وإحــدى اللامين ، فيكون وزنه افعــال بالهمزة زائدة بين العين واللام ، هــذا ما اتضح لى من عبارة القاموس والصحاح ، وقيــل : الكاف والــواو والهمزة بعدها وإحدى اللامين أصول ، فيكون وزنه افعــلل بتشــديد اللام الثانية ، والأولى أصل مفتوحة وإحــدى اللامين بعــدها زائدة والأخــرى أصل •

ومن ذلك اكوأدّ الفرخ والشيخ ، واكوهدّا بمعنى ارتعد وارتعشا واكوهد الرجل أصــابه جهد ، واكوهد رفع رأســه ، واكوهد بالمكــان أقام فيه ، وفى ذلك اقمهد بمعنى رفع رأسه ، وبمعنى أقام بالمكان ، وبمعنى ارتعد وارتعش ، واقمعد بمعنى تكلمته بجهدك ولا يلين لك ولا ينقاد ، وبمعنى عظم أعلى بطنه واسترخى أسفله ، واقلعد بمعنى مضى على وجهه فى البلاد ، واقلعد الشعر اشتدت جعــودته ، ولــكن هــذه المدات الخاليــات من الواو وزنها افعلل لا أفعول •

الوزن الخامس : تفعهل ، بزيادة التاء أو الهاء بين الفاء والعين ، وهو خماسى من مزيد الثلاثى للإلحــاق بتدحرج عند بعضــهم نحو : ترهشف الشرلب أى رشفه أى امتصه ، وفى المثل الرشف أنفع ، أى

مص الماء قايلا أسكن للعطش ، وترهشف ورشف مص الشفة مقبلا بتشديد الباء ، ورشف الإناء استقصى شرابه •

الوزن السادس : افعال بزيادة همزة الوصل أولا ، وهمزة القطع بين العين واللام المشددة وإحدى اللامين وهو سداسى من مزيد انثلاثى لغير إلحاق نحو : اجفأظّ بمعنى أشرف على الموت ، واجفأظت الجيفة انتفخت ، وسمع اجفاظت غير مهموز ، فيكون من باب احمار واصفار ذكره أبو يحيى وصاحب القاموس ، وهو بالجيم والظاء المعجمة المشالة •

قال صاحب التحقيق : التأويل فى افعال بالهمزة ممكن ، لأنه سمع غير مهموز أيضاً ، افعأل بالهمزة حرك لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ (ولا الضألين) بفتح الهمزة بعد الضاد ، بل قيل لغة السابع افألل بزيادة همزة الوصل ، وزيادة اللام بين الفاء والعين وإحدى اللامين الأخريين لأن اللام بعد العين مشددة وهو سداسى من مزيد الثلاثى لغير الحاق نحو : اسلهمّ بتشديد الميم ، احداهما زائدة والهمزة واللام زائدتان ، وأصول سهم بتخفيف الميم ، ومعناه تغير وجهه فى أثر شمس أو سفر أو تغير جسمه مطلقا ولونه •

قال أبو عبيد : المسلهم المتغير فى جسمه ولونه •

قال أبو يحيى مأخوذ من سهم الوجه بالضم والكسر ، وذكر الجوهرى صاحب القاموس اسلهم فى السلهم ، وذكر فى القاموس أن السلهم كجعفر فتكون اللام بين الفاء والعين أصلا ، واحدى الميمين أصل ، والأخرى زائدة فيكون رباعى الأصول •

الوزن الثامن : فعلن بزيادة النون فى الآخر للإلحاق بدحرج ،

وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحو قطرن الجمل أى طلاه بالقطران ، وأصوله قطر يقال : قطره أى طلاه بالقطران .

الإعراب : اشتمل البيت على معطوفات بواو محذوفة على حد ما مر ، وقطرن بفتح الراء والنون فعل ماض فى الأصل . وهو الظاهر ، ويبعد كونه بكسر الراء وكسر النون على التخلص من التقاء الساكنين ، فيكون أمراً كدحرج بكسر الراء وإسكان الجيم ، والجمل مفعول به لقطرن فى الأصل ، وفيه ما مر فى حبه وعه المذكورين فى النظم .

تتمة : التاءات فى البيت كلهن متحركات وهاء ترهشفت للشطر الأول والشين للثانى كما أن لام سلقى للشطر الأول فى البيت قبله وقافه للثانى .

ترهسـت خلتبنت جمطتْ وغلصـــم
ادلمس اهرمّعت واعلنكس انتخــلا

اشتمل هذا البيت على سبعة أمثلة مشاراً بهـا الى سبعة أوزان :

الوزن الأول : تفَعْلَل بزيادة التاء أولا للإلحاق بدحرج على قول ، وبعدها فساكنة ، وبعد الفـاء عين مفتوحة غير مشـددة ، وهـو رباعى من مزيد الثلاثى نحو : ترمّس أى تغيب عن حرب أو شغب مأخـوذ من رمس الميت وأرمسه دفنه ، ورمس الكلام أخفاه ، والخبر ستره ، ورمس الحق ستره ، وقيل : إن الزائد فى ترمس الميم لا التاء ، فوزنه فعمل بزيادة لميم بين العين واللام ، مأخوذ من ترس أى تحصن بالترس ، ومعناه التستر كما مرّ •

قلت : يضعفه أمران :

الأول : أن زيادة الميم فى غير الصـدر قليلة مُختلَف فيها •

والثانى : أنه اذا أمكن كون المـادة واحـدة فى الاشتقاق ، واتحد المدلول فهـو أولى فكونه من الرمس أولى من كـونه من الترس ، بـل قيل واجـب •

الوزن الثانى : **فعتـل** ، بزيادة التـاء بين العـين واللام للإلحـاق بدحرج ، وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحـو : كلتب أى داهن فى الأمر أوقـاد ؛ قال فى القاموس : الكلتب كجعفر ، وقنفذ يعنى بفتح الكاف والتاء وضمهما المداهنة فى الأمور والكلتبان القواد •

قلت : ويقال أيضا : الكُتبان بمعنى المداهن •

الوزن الثالث : فعمل ، بزيادة الميم بين العين واللام للإلحاق بدحرج ، وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحو : جلمط رأسه أى حلقه والأصول جلط يقال : جلط رأسه حلقه ، والطاء مهملة ، وجلط الجلد عن الشاة كشطه وسلخه ، وقيل : يقال جلط الجلد عن الظبية فقط ، وجلط كذب ، وحلف وجلط سيفه سله ، وجلط بسلحه رمى .

الوزن الرابع : فعلم ، بزيادة الميم فى آخره للإلحاق بدحرج ، وهو من نادر الملحق ، وزيادة الميم فى الآخر نادرة وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحو : غلصم والاصول ، غلص ، تقول : غلصمه أى قطع غلصمة ، وهى أصل الحلقوم ، ويقال : غلصه بدون الميم أى قطعها ، وقد يقال غلهص بزيادة الهاء بين اللام والصاد ، فيكون وزنه فعهل وهو ملحق بدحرج نادر أيضاً ، وقد يقال ميم غلصم أصل ، فيكون وزنه فعلل رباعياً مجرداً من الزوائد ، ويدل له أن صاحب القاموس كصاحب الصحاح ذكره فى باب الميم قال : الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق ، أو العجزة على ملتقى اللهاة والمرىء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته أو أصل اللسان ، قال : وقطع الغلصمة والأخذ بها ، وأن زيادة الميم فى غير الصدر قليله .

الوزن الخامس : افعمل بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام لغير الإلحاق ، وقيل للإلحاق باحرنجم ، وهو سداسى من مزيد الثلاثى نحو : ادلمس بتشديد الميم ، يقال : ادلمس الليل أظلم ، واختلطت ظلمته ، والأصول دلس ، وقيل : الزائد اللام بين الدال والميم المشددة ، وزيدت أيضا إحدى الميمين لتكرير العين ، فالأصول دمس فوزنه افعلل بتشديد العين ، يقال دمس الظلام وأدمس اشتد ، قيل : ويجوز أن يكون الزائد السين وإحدى الميمين ، والأخرى أصل ، وهى لام الكلمة كررت واللام أصل

وهى عينها ، فوزنه افعلس بتشديد اللام ، فالأصـول دلم ، والأدلم الطـويل الأسـود •

وفى القاموس : دلم بكسر اشتد سواده فى ملوسة ، وكـذا ادلأم بالهمز ، ودلمت شفاهه تهـدل ، والأدلم الأدم والشـديد السواد هنا ، أى من بينى آدم ، قال : (ومن الجبال) قال : وادلأم الليـل ادلهـم أى كثف ظلامه ، ورد صاحب التحقيق ذلك القول ، بأنهم إنما يستعملون الأدلم فى الحيوان كالرجل والجمل ، ولم يشتقوا منه الفعـل لم يقولوا ادلمس الرجـل أو الجمـل ، واللغـة متبعة لا مخترعة ، وظاهر قـول القاموس دلم اشتد سـواده فى ملوسة ، أنه يستعمل بذلك المعنى فى الأجسـام مطلقاً •

وظاهر قوله : والأدلم إلخ أنه لا يشترط الطول فى الشديد السواد ، وأنه لا يقال الأدلم بمعنى شـديد السواد إلا فى بنى آدم والجبـال ، وكلام صاحب التحقيق صريح فى أنه لا يستعمل الأدلم بمعنى الطـويل الأسـود إلا فى الحيـوان دون غـيرهم كالجبـال بالباء ، وفى أنـه يستعمل فى بنى آدم وغيرهم من الحيوان كالجمال بالميم ، ولا يقـال : ادلمس افعلس من دلم بمعنى اشتد سواده فى ملوسـة ، لأنه لم يسمع ادلمس من ذلك واللغـة متبعـة •

الوزن السـادس : افعَلّ بزيادة همـزة الوصـل والهاء ، أولا وزيادة إحدى العينين من العين المشـددة ، وهـو سداسى من مزيـد الثلاثى للإلحـاق باحرنجم ، وقيل لغير إلحـاق نحو : اهرمع بتشديد الميم ، والأصـول رمع بدون تشـديد ، ورمع الرجل تحـرك ، ومنه سميت الاست رماعة لتحركها قاله الضرير •

وهذا أولى من قول ابن الناظم ومن تبعـه كصاحب فتح الأقفال ،

وصاحب تحقيق المقال ، وأبى يحيى مزيد الإشكال أن اهرمع افعمل ، مثل : دلمس ، وأن الهاء أصل والميم المشددة زائدة كما ظنه الجوهرى ، وأن الناظم جاء بمثالين لوزن واحد أ • هـ •

وإنما كان قول الضرير أولى لأنه يفيد وزنا آخر غير مكرر ، فهو تأسيس ، وقول هؤلاء يفيد التكرار ، والتأسيس أولى من التكرار ، ومن صافح هذا النظم العزيز وجده صادعاً بعدم التكرار ، غير أنه ربما ضعف قول الضرير من حيث ان زيادة الهاء فى نفسها قليلة ، وزيادتها أولا أقل ونادرة وقيل : غير ثابتة ، وهى على قوله زائدة أولا لأنّ همزة الوصل قبلها انما جىء بها حيث سكن الأول وضعف قول الضرير أيضاً بأن رمع لا يستعمل بمعنى أسرع ، وإنما يستعمل بمعنى أسرع اهرمع كاهرع سواء فى المشى والدموع وغيرها •

وأما رمع فمعناه تحرك كما صرح به الضرير ، فإنما يصح قوله : لو كان رمع بمعنى أسرع ، ورجوع اللفظة وهى هنا اهرمع إلى موافقها لفظاً ومعنى ، وهى هرع أولى من رجوعها إلى موافقها لفظا فقط ، وهو رمع لأن معنى رمع عام وهو مطلق التحرك ، ومعنى هرمع خاص وهو التحرك بالإسراع ، وقد يجاب عن الضعف الأول ، بأن زيادة الهاء أولا ، ولو كانت نادرة أو غير ثابتة ، فتخريج كلام الناظم على ثبوت زيادتها على الندور أولى لما فيه من عدم التكرار المصرح حال النظم بعدمه ، والموقع فى توهم أنه وزن غير مكرر ، مع أن القصد (ح) أنه مكرر •

ويجاب عن الضعف الثانى بأن اهرمع لما كانت فيه زيادة الحروف ام يوافق معنى رمع لأن زيادة الحروف تكون لزيادة المعنى كما هنا ، فإن اهرمع التحرك بالسرعة فى المشى ، ورمع لا يلزم فيه هذه السرعة ،

بل قد يخالفها ، وكالشقداف بالألف للمركب العظيم والشقدف بعدم الألف للصغير ، وذلك الأصل فى الزيادة .

ويجاب أيضا بأن رمع يستعمل أيضاً بمعنى أسرع فليكن اهرمع من هذا لا من رمع بمعنى تحرك بدون سرعة ، فقد وافق لفظاً ، ومعنى ولو سلمنا بطلان قول الضرير لم نسلم التكرار ، بل نقول ادلمس افلعل بتشديد العين أو افعلس بتشديد اللام كما مر أنهما قولان ، وكون الأدلم لا يستعمل إلا فى الحيوان غير متفق عليه ، وكأن الناظم سمع منه ادلمس واهرمع افعمل بتشديد الميم .

وذكر صاحب الإيضاح وصاحب الإفصاح أن الأصول فى اهرمع هرْمع بأصالة الهاء والراء واحدى الميمين ، والعين وزيادة الهمزة والميم الأخرى ، وأصلها نون ، فهرمع بوزن دحرج وحرجم وفعلل ، واهرمع بوزن احرنجم ، فوزن اهرمع افعلل بتشديد اللام الأولى ، أصله اهرنمع بالنون أبدلت ميماً وأدغمت فى الميم ، لأنه لا يلتبس ، ألا ترى أنه لا يوجد فى الكلام افعلل ، وتكون اللام الأولى والثانية سواء لا نجد مثل : ادحرج بتشديد الراء ، وإنما يوجد هذا البناء واللام الثانية والثالثة سواء نحو : اطمأن واقشعر ، ولو كان هذا موجوداً لم يجز الإدغام لما يؤدى اليه من الإلباس ، ألا ترى أنه لا يجوز الإدغام فى صنوان وقنوان والدنيا ، لأنك لو أدغمت لالتبس بالمثلين .

وجاز الإدغام فى امحى ، والأصل انمحى ادغمت النون الساكنة فى الميم ، لانه ليس فى الكلام افعل بتشديد الفاء ، ولو كان فيه افعل بتشديد الفاء ما صحّ إدغام هذا ، ألا تراهم قالوا شاة زغاء ، وغنم زغم ، فلو يدغموا النون فى الميم ، لأنهم لو أدغموا لتوهم أنهما ميمان ، وأنه من ألزم بتشديد الميم أ . هـ .

ولا يصح تخريج اهرمع فى البيت على ذلك ، لأنه يتكرر مع احرنجم ، ويلزم على ما ذكر فى الإفصاح فى اهرمع ، وأن ادحرج بتشديد الراء لا يوجد أن يكون ادلس مثلا احرنجم ، وأن الكلمة رباعية والأصل ادلنمس ، فوقع الإدغام لعدم اللبس ، وهذا ينبنى على سماع دلمس ، ولا يخرج ادلمس فى البيت عليه لئلا يتكرر مع احرنجم قاله صاحب التحقيق .

الوزن السابع : افعنلس ، بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام ، والسين بعد اللام ، وهو سداسى من مزيد الثلاثى للإلحاق باحرنجم نادر ، وهو وزن لا يتعدى نحو اعلنكس الشعر اشتد سواده ، وكثر واجتمع ، واعلنكس الرمل تراكم ، ومثله فى المعنيين اعانكك ، وذلك قول ابن الناظم .

وقال الضرير : أصل العين فيه حاء مهملة فرده الى الحلك بفتح الحاء واللام وهو شدة السواد ، ويقال : احلنكك كما أشار اليه القاموس .

وقال الضرير : أو هو مأخوذ من العنك ، وهو قطعة من الليل من أوله الى ثلثه ، أو قطعة مظلمة منه مطلقاً ، أو الثلث الباقى وغير ذلك من معانيه ، فالنون أصل ، والوزن افعْلعْلس ، قال وكذا وزنه إن جعل من اسود حانك بالنون .

قال صاحب التحقيق : وشبهته فى ذلك أنه لم يجد للعين مساكاً فى هذه المادة ، والذى قال ابن المصنف هو قول الأئمة ، ونقلهم ، وكان الضرير حصر اللغة فى الجوهرى والمختصر ونحوهما ، وادعاء انقلاب الحاء عيناً بعيد ، وإن وقع بينهما تكافؤ وهو مع ذلك لغة قوم مخصوصين ، واعلنكس مطرد عند الجميع مع أن زيادة النون

أكثر من زيادة اللام ، ولا سيما وهى ثالثة ساكنة غير مدغمة ، وبعدها حرفان ، فإن ذلك مما اطرد فيه زيادتها ، فهى اذا وقعت ثالثة ساكنة بمنزلة الألف ، ألا ترى أنها تعاورها فى الكلمة الواحدة فى نحو : شرنبث وشرابث ، وكذا تحذف فى عرنتن فيقال عرتن وليس غرتن ببناء أصلى ، لأنه لا توجد كلمة تتوالى فيه أربع متحركات ، فليس فى الكلام فعلل بضم اللام الأولى ، فدل حذفها على الزيادة .

ولو كانت أصلا لم تحذف ، ولا سيما من الوسط ومثله : عرنقصان وعرقصان عند من قاله بالنون ؛ وهو عند سيبويه ، بالياء فهذه أمور تدل على أن النون اذا وقعت كما ذكر فهى زائدة ، ولا يقال : إن اللام لما سقطت فى عنك وحانك دل على زيادتها إن لم يثبت أنهما أصل لا علنكس .

قال : والشرنبث الضخم الكفين ، ويوصف به الأسد ، والعرنتن شجر يدبغ به ، والعرنقصان نبت بالبادية ، وقيل : هو بالنون دويبة أ . هـ .

وقوله : انتخلا بضم التاء وكسر الخاء المعجمة بالبناء المفعول ، أو بفتح التاء وكسر الخاء ، والألف المبدلة من نون التوكيد بالبناء للأمر حسن جداً لأنه مستعار من نخله بالمنخل لأنه يخلص الطيب من غيره ، ويميز بين المختلطين ، فأشعر به أن هذا شىء حقق وجرى على الأصول المقرر ولم يرد به الوزن ، لأن وزنه افتعل وقد مرّ افتعل بل الإشارة الى ما ذكر وتم به البيت أيضا .

تتمة : يجوز أن يكون كلتب فى البيت مجرداً من التاء المضمرة كما فى كثير من النسخ ، فيكون تاء كلتب وباؤه وجيم جلمطت ولامه ، وزنها فعلن بإسقاط الألف بين الفاء والعين ، فيكون جزءاً مخبوناً

أى غير مأتى فيـــه بحرف ثان ساكن ، ويجـــوز أن يقرن بهـــا فيقال : كلتبت بالتاء بعد الباء ، فيكون من هذه التاء مع ما ذكر وزنـــه فاعلن بإثبات الألف فهو جزء غير مخبون كما وجـــد فى بعض النســـخ وهـــو أولى لسلامته من الخبن ، وليوافق ترمست قبلـــه ،وجلمطت بعـــده فى إثبـــات تاء الضمير ، وكون مثل تلك التـــاء ضميراً بحسب الأصـــل •

ويجوز إشـــباع تاء جلمطت بالواو إن ضمت ، وبالألف إن فتحت وفتحهـــا هى ، وفتح مثلها أولى ، وبالياء إن كسرت فيكون ميم جامطت وطاؤه وتاؤه ، وحـــرف الإشـــباع ، وواو العطف ، وعين غلصم ولامه ، وزنه مستفعلن تاماً •

ويجوز عدم الإشباع فيكون ما ذكر على وزن مستعلن بإســـقاط الفـــاء ، فيكون جزءاً مطوياً أى محذوفاً منـــه حـــرف رابـــع ساكن ، أى غير مأتى فيـــه بحـــرف رابع ساكن ، مثـــل فاء مستفعلن ، وعـــدم الإشباع ولو لزم عليـــه الطى الذى هو فرع عن عدمـــه أولى من ثبوت الإشباع ، لأنه مغنى عنه استعمال الطى ، وهو جائز مطرد كثير جـــداً ، لا خـــلاف فى جوازه بخـــلاف الإشباع ، فإنـــه ولو ورد قليـــلا فى النثر ، وكثيراً فى الشعر ، لكن لم تبلغ كثرته كثرة الطى ، ولـــم تكد تبلغ مع أنه لا يقاس إلا فى الضرورة على وجـــه التجاء إليـــه ، واستعماله فى غير الآخـــر من البيت ، أو آخـــر شطره الأول فيـــه عيب وركـــة ، ودلالة على عـــدم اتساع الكلام لصاحب البيت ، وعـــدم جـــودته فى النظـــم •

بل قد يقال لا حاجة اليه فى البيت ونحـــوه مما استغنى عنه فيـــه لأن الوزن فى البيت لا ينكسر بعـــدم الإشباع ، ولا يفسد ولذلك لا ترى الناظم وأمثاله يشـــبعون حيث كان لهم غنى عن الإشـــباع •

وأما قوله :

قلت وقد خرت على الكلكال
يا ناقتي هاجلت من مجال

وقولـه :

* والخيل خارجة من القسطال *

وقولـه :

وإنني حيث ما يثني الهوى بصري
من حيث ما سلكوا ادنو فانظور

وقولـه :

لو أن عمراهم أن يرقود
فانهض وشد المئزر المعقودا

وقولـه :

فأنت من الغوائل حين ترمي
ومن ذم الرجال بمنتزاح

فإنما أشبعت فيهم الحركات ليخرج حرف اللين ، فيكون ردفاً لأن ترك الردف في بيت بعد بيت وقع فيه الردف عيب لا يجوز ، ولو واو نادرا ، فالأصل الكلكل والمقصطل ، ومنترح بعدم الألف فيهن ، فأشبعت فتحات الكاف الثانية والطاء والزاي ، فتولت الألف قبل روي البيت تسمى ردفاً ، والأصل فانظر ويرقد بعدم الواو ، فأشبعت ضمت الظاء وضمة الدال ، فتولد الواو قبل الروي تسمى ردفاً كما قال الخزرجي ، وردفاً حروف اللين قبل الروي .

وأما قوله :

كأنى بفيحـــــاء الجنـــــاحين لقـــوة
علـى عجـل منى لطـــــاطىء شيمالى

بالياء بين الشين والميم للاشباع ، والأصل شمالى بعدمها ، فوجهه أن تلك الياء آخــر الوتد المجموع فى وسط الجزء ، لأن قوله شيمالى مع الهمزة متصلة قبله هو مفاعيلن من الطـويل ، فتلك الياء نظير ألف مفاعيلن لابـــد منها ، فظهر لك بطلان قول صاحب فتح الأفعال : انـــه لا بأس بإشباع ضمة جلمطت لإقامة الوزن من الزحاف ، أى التغيير ، لأن مثل هذا الزحاف جائز قطعا بلا خلاف وهو مطرد .

فان أقيم الوزن عنه بعـــدم الإشباع بل بساكن من غير إشـــباع فاولى وأرجح ، فان أقيم عنـــه بالإشـــباع فإثبات الزحاف ، وعـدم الإشباع أولى ، وإن لم يبطل قوله : كاد يبطل .

الإعـــراب : اشتمل البيت على معطوفات على حد ما مرّ ، بعضها بعاطف مذكور ، وبعضها بمحذوف ، وثم بمعنى الواو أو للترتيب الذكرى بلا مهملة ، وبحثت فى ذلك فى النحو ، وتاء اهرممت ساكنة ، وانتخـــلا بفتح التاء وكسر الخـــاء أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيـد مبدلة ألفا للوقف أو لإجراء الوصـــل مجرى الوقف ، والفاعل مستتر وجوباً ، والجملة مستأنفة ، أو هو بضـــم التـــاء وكسر الخـــاء ماض مبنى للمفعول ، وألفه للإطلاق والنائب مستتر عائـــد الى ما ذكـــر ، والجملة حال مما ذكر مما يصلح أن يكون صاحب حال أو خبر بمحذوف ، أى ما ذكر انتخل أو ألفه ضمير عائـــد لاهرممت واعلنكس ، والجمـــلة خبر عنهما واعلم أن ثم بالتشـديد فيه ميمان : الأولى الساكنة المدغمة هى آخر الشطر الأول ، والثانية المفتوحة أول الشطر الثانى .

واعلوط اعثوججت بيطــرت سنبل زمـــ
ــلق اضممن لتســلقى واجتنب خــــللا

اشتمل هذا البيت على ســـتة أمثلة مشار بها الى ستة أوزان :

الوزن الأول : افعول ، بزيادة همزة الوصل أولا ، والواو المشــددة بين العين واللام ، وهو سداسى من مزيد الثلاثى لغــير إلحاق ، وقيــل للإلحاق باحرنجم ، ويكون متعدياً ولازماً ، فالمتعــدى نحــو : اعلوط بفتح اللام ، وتشــديد الواو ، وأصــوله علط نحــو : اعلوطت المهــر أى ركبته عرياً ، واعلوطت الفرس كذلك ، وكــذا الجمــل واعلوطت البعير تعلقت بعنقه ، وعلوته واعلوطته ركبته بلا خطام ، واعلوطت فلاناً أخذته وجلسته ولزمته ، واعلوطت الأمر ركبت رأســه ، واعلوط الجهل الناقة تسراها ليضربها ، ويستعمل اعلوط لازما أيضا •

قال الجرمى : سألت أبا عبيدة : ما اعلوطت المهر ؟ فقال : ركبته ، وسألت : لأصمعى فقال : اعتنقته ، واللازم مثل اخروط الشعر أى طال ، وامتد أو امتد ولو بلا طول ، قال الأعشى :

لا تأمن النــازل الكـــومان ضربتـــه
بالمشـــرفى إذا ما اخـــروط الشـــعر

واجلوذ الليــل طال ، أنشد أبو الفتح :

ألا حبـــــذا حبـــــذا حبـــــذا
حبيـــب تحملـــــت منــه الأذى

ويا حبـــــذا بـــرد أنيـــــابه
إذا أظــلم الليـــــل واجـــلوّذا

واجلوذ الرجل أسرع فى السير ، واجلوذ المطر نقص ، قال الشاعر :

بشيته الحمد أسقى الله بلدتنا
وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر

أى نقص ، واخروط الطريق طال ، واخروطت الشركة فى رجل الصيد انقلبت عليه وعقلته ، واخروطت اللحية طالت ، واخروط مضى ، ومعنى افعول الدخول واقتحم وقيل : إنه يأتى لمبالغة كافعوعل ، فعلى هذا لا يكون مقتضباً بل ملحقا •

الوزن الثانى : افعولل ، بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام ، وإحدى اللامين وهو سداسى من مزيد الثلاثى للإلحاق باحرنجم ، وقيل غير ملحق ، وهو لازم نحو : اعثوجج بهمزة زائدة فعين فثاء مثلثة فواو زائدة فجيمين ، إحداهما زائدة بمعنى ضخم وغلظ •

وبمعنى أسرع ، والعثوجج بفتح العين والثاء وسكون الواو وفتح الجيم الأول البعير الضخم السريع ، وذلك هو الذى فى البيت ، وتاء غيره فى البيت ساكنة ، والمشهور اعثوثج بهمزة ، فعين فمثلثة ، فواو فمثلثة ، فجيم وهو بالمعنى المذكور ، ولا يصح فى البيت لأن وزنه افعوعل فيتكرر مع احلولى ، فثبوته فى بعض نسخ البيت باطل •

الوزن الثالث : فيعل ، بزيادة الياء المثناة تحت بين الفاء والعين للإلحاق بدحرج ، وهو رباعى من مزيد الثلاثى ، ويكون متعديا نحو : بيطر زيد الدابة أى شق عن موضع دائها ليعالجه ، ومنه سمى البيطار •

شـق الفريضـة بالمدرى فانفـذها
شـق المبيطـر اذ يفشى من العضـد

ويكون لازما نحـو هيزر أى مات ، وهيكل الـزرع تم ، وعيـذط الرجل وعيضط بالذال والضاد المعجمتين أحـدث عند الجماع ، وسيطر تسـلط ، وبيقر خـرج من الشـام الى العـراق ، قال امرؤ القيس :

ألا هـل أتاهـا والحـوادث جمـة
بـأن امـرأ القيس بن يمـلك بيقـرا

وقيل : خرج من بلد الى بلد ، وقيـل : غـدا متنسكا خاضعا ، ومنـه :

* كما بيبقر من يمشى الى الجلسـد *

والجلسد صنم فى الجاهلية ، وهيمن قال : آمين أو أمن غـيره من الخـوف ، والمهيمن من أسماء الله تعالى ، أو بمعنى الأمين أو المؤتمن ، أو الشاهد ، صات صـوتا خفيا ، وهينمت الأرض أبقلت أو أخرجـت الهينم أى القطن .

الوزن الرابع : فنعل ، بزيادة النـون بين الفـاء والعين للإلحـاق بدحرج ، وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحو : سنبل الزرع أى ظهـر سنبله ، ويقال أيضـا : سبل وأسـبل بالألف أكثر ، وهـذه المـادّة كثيرة ، والأكثر من النحـاة والصراف أن نونه أصـل ، فوزنه فعـلل كدحرج ، ونحو : زنجر قرع بين ظفر إبهامه وظفر سبابته ، وزنهـر الى بعينه اشـتد نظره ، وأخـرج عينه ، وهندس الأسـد اجترى ،

وهندس الرجل جرب الأمور وجاد نظره ، وهندس قدر مجارى القناحيث تحفر •

وهنبس تجسس عن الأخبار ، وهنبص أخفى الضحك ، وهنبص ضعف ، وحقر وردىء ، وهنبص عظم بطنه ، وحندر الشيء أصلحه ، وحنجره ذبحه ، وحنجرت العين غارت ، وزنبر تكبر كتزنبر ، وخنخف ودندن لم يبين كلامه ، وخنشل اضطرب من الكبر أو أسن ، ويكون ذلك الوزن لازماً ومتعدياً كما رأيت •

الوزن الخامس : فمعل : بزيادة الميم بين الفاء والعين للإلحاق بدحرج ، وهو رباعى من مزيد الثلاثى نحو : زملق المجل أى ألقى ماءه قبل الإيلاج ، وكذا فى العقلاء وأصوله زلق يقال زلقت قدمه •

الوزن السادس تفعلى : بزيادة التاء فى أوله ، والألف فى آخره ، وهو ملحق بتدحرج ، وقيل مقتضب ، وهو خماسى من مزيد الثلاثى ، وهو مطاوع سلقى وهو لازم ، لأن سلقى يتعدى لواحد ، وقد مرّ معناه وبقى عن الناظم تفعلل الملحق بتدحرج ، وإحدى لاميه زائدة نحو : تجلبب ، فإنه ملحق بتدحرج ، وتفعول كتزهوك ، وتفيعل كتبيطر وتشيطن أى أشبه الشيطان ، وتفوعل كتجورب ملحقات بتدحرج ، وتفعلت كتعفرت وفعلت كعفرت وغير ذلك تعلمه مما مر •

وهنا أ • ه كلام الناظم فى أبنية المزيد ملحقها ومقتضبها ، ولكونهما مبحثاً تزل فيه الأقدام قال : اجتنب خللا •

تنبيهات :

الأول : ذكر السعد أن تفعل بتشديد العين وتفاعل ملحقان بتدحرج ، وكذا ذكر ابن الحاجب فى الشافية ، والجاربردى فى شرحها ،

وأصل ذلك للزمخشرى فى مفصله ، ويرده أن تضعيف العين لا يكون للإلحاق ، لأن تفعل مطاوع فعل بالتشديد ، وفعل غير ملحق بدحرج لاختلاف مصدريهما ، فكذا مطلوعه ، وأن الألف لا تكون للإلحاق إلا بدلا من الياء فى الآخر ، لأنه إن ألحقت ألفا فى الوسط زال الإلحاق لفوات الحركة ، فيفوت إعطاء الملحق حكم الملحق به ، وإن ألحقت ياء وجب بقاؤها ، فيفوت القاعدة من قلب الياء المتحركة ألفا بعد فتحة ، بخلاف حركة الآخر ، فإنها غير معتد بها فى الزنة كما مرّ وتخصيص ابن الحاجب ذلك فى شرح الشافية بالاسم خلاف الصحيح ، وربما يرده قول العرب تضام القوم بالإدغام ، ولو كان ملحقاً بتدحرج لقيل : تضامموا بالفك ، كما قالوا تجلبب .

لاختلاف مصدريهما ، فكذا مطلوعه ، وأن الألف لا تكون للإلحاق فليس كتاب ملحق بقمطر ، ولا علابط بقذعمل ، لأن حرف العلة إذا وقع حشواً قبله حركة تناسبه جرى مجرى الحركة والمدة ، فلا يقابل بحرف صحيح فلا يلحق بناء ببناء ، وجاز إذا كان طرفاً ، لأن آخر الكلمة يتعرض للتغيير كإسكانه للوقف .

وعن ابن الحاجب فى شرح المفصل كثر زيادة الألف ، فحكموا بأنها لا تكون أصلا إلا وهى منقلبة عن واو أو ياء ، لأن الأصول فى الأبنية قابلة للحركات ، فكرهوا أن يضعوا منها ما لا يقبل الحركة ، ولذلك لم يوقعوها أيضاً للإلحاق ، لأنهم إذا لحقوا قصدوا إجراء البنية مجرى الأصل ، فكرهوا أن يضعوا للإلحاق ما لا يكون أصلا .

الثانى : اقعنسس من القعس ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب ، قال أبو عمرو بن العلاء ، سألت الأصمعى عنه ،

وقدم بطنه وأخر صدره ، وقال : هكذا ووقع للسعد فى تفسير الستلقى أنه قال : أى نام على ظهره ، ووقع على قفاه .

قال اللقانى : ليس النوم شرطاً ، والمراد الاضطجاع ، واقتصر الجاربردى على تفسيره بوقع على قفاه .

قال ابن قاسم : ويحتمل أن الشارح يعنى السعد اطلع على أن بعضهم عبَّر بالأول ، وعبر بالثانى فجمع بينهما إشارة الى أن المراد بالأول الثانى تفسيراً لمراد من عبر بالأول ، ويقرب منه قول الجاربردى قد يقال : إن قوله ووقع على قفاه تفسير للنوم ، وإنما لم يقتصر الشارح على ما ذكره مع إغنائه عن الأول تبعاً لهم فى التعبير بذلك ، وفائدته التفصيل بعد الإجمال ، ليكون أوقع فى النفس .

الثالث : قال الطبلاوى : خلاصة القول فى مزيد الثلاثى قول الجاربردى ، وهو أى الثلاثى المزيد فيه إما أن يكون موازناً للرباعى أو غير موازن ، والموازن إما أن يكون ملحقاً أم غير ملحق ، والملحق إما بدحرج أو بتدحرج ، أو باحرنجم ، أما الملحق بدحرج فهو شملل أى أسرع ، وحوقل أى ضعف وهرم وبيطر أى عمل البيطرة من البطر وهو الشق ، وجهور أى جهر وقلنس أى لبس القلنسوة .

وأما الملحق بتدحرج فهو تجلبب أى لبس الجلباب ، وتجورب أى لبس الجورب ، وتشيطن أى فعل فعلا مكروهاً ، وترهوك أى تبختر ، وتمسكن أى أظهر الذل والحاجة ، وتغافل وتكلم ، وينبغى أن يعلم ويتحقق أن الإلحاق فى تجلبب إنما هو فى تكرير الباء والتاء ، إنما دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت كذلك فى تدحرج ، لأن الإلحاق لا يكون من أول الكلمة ، وفى تجورب وتشيطن وترهوك بالواو والياء كما مرّ .

قال : وفى تمسكن كلام يأتى فى باب الزيادة ، أى وهــو أن الميم زائدة توهمت أصالتها للزومها تصاريف الكلمة ، وليس الألف فى تغافل للإلحــاق ، لأن الألف لا تقــع للإلحاق حشواً لا فى الاســم ولا فى الفعل ، وتضعيف العين لا يكون للإلحاق ، فتكلم لا يكون ملحقاً ذكــر جميع ذلك فى شرح الهادى ، ثم قيــل : فيه إطــلاق لفظ الإلحــاق هنا بســهو •

وأما الملحق باحرنجم فنحو : اقعنسس واسلنقى ، فهذه أقســام الملحقات وهى خمسة عشر أ • هـ •

وكانه أسقط منها شريف سهواً كذا قال الشــيخ يعنى اللقــانى ، وقوله : وقلنس أى لبس القلنوســة ، قال فيه بعض المحشين : صوابه ألبس لأن الفعل متعــد ، وبمعناه وفى حكمه قلنس ، ولم يصرح الشارح بعده اكتفــاء بما نقله عن الصحاح يعنى بالشارح الجــاربردى •

قال : وذكرت فى كتــاب التعريف أفعالا أخــرى نــدر إلحاقهــا بدحرج ، ومما لم أذكره فيه افترض الشىء بمعنى فرضه أى قطعــه ويرنأ رأســه باليرناء أى الحنــاء ، ويحرب الشجرة ثقبهــا ، وعربط وجلمط رأســه أى حلقه •

وقوله : لأن الإلحــاق لا يكون من أول الكلمة ليس على عمــومه ، ففى التسهيل ولا تكون الهمزة للإلحــاق أولا إلا مع مساعد ، كنــون ألنــدد ، وواو ادرن يعنى لا تكون أولا للإلحــاق إلا إذا كان معهــا حرف آخر للإلحــاق ، وألندد ملحق بسفرجل لأنه من اللدد ، فالهمزة والنون فيه زائدان للإلحــاق ، وإظهــار التضعيف يــدل على ذلك ، وادرون بمعنى الــدرن ، فالهمــزة والــواو فيــه زائدان للإلحــاق بجــردحل ، قال ناظر الجيش : والظاهر أن المســاعد لا يكون غيرهما ،

ثم قال الجاربردي : وأما غير الملحق من الموازن فثلاثة نحو : اخرج وجرب ، وقاتل لأن شرط الالحاق توافق المصدرين ، وقد قالوا : شملل شمللة ، كما قالوا : دحرج دحرجة ، ولم يجيء مصدر أخرج وأخويه على ذلك .

فان قلت : فقد قالوا : أخرج إخراجاً ، كما قالوا : دحرج دحراجاً ؟

قلت : أجيب عنه بوجهين :

الأول : أن الاعتبار إنما هو بالفعللة لاطرادها وعمومها فى جميع صور فعلل ، وأما الفعلال فلا اعتداد به ، وإنما هو دخيل فيه غير مطرد أى غير مقيس ومجيئه فى بعض الصور ، فانهم لم يقولوا تحطابا وعرناندا ، بل تحطبة وعرندة .

والثانى : أن الشرط توافق المصادر أجمع أى ولم يجيء الفعللة فى مصدر أخرج كما جاءت فى مصدر دحرج ، قال وأما غير الموازن فسبعة نحو : انطلق واقتدر ، واستخرج واشهاب ، واشهب واعذودن ، واعلوط ، وإنما حكمنا على اقعنسس بأنه موازن لاحرنجم ، وعلى استخرج بأنه غير موازن له ، لأنا لم نعن بالموازنة صورة حركات وسكنات ، وإنما عنينا بها وقوع الفاء والعين واللام فى الفرع ، موقعها فى الأصل الملحق به ، وإن كانت ثم زيادة فلابد من وقوع مماثلته فى الملحق ، واستخرج بالنسبة الى احرنجم على خلاف ما ذكرنا فى الأصلية والزيادة جميعاً ، أما فى الأصلية فلأن الحاء وهو فاء وقع موقع النون الزائدة فى الأصل .

وأما فى الزيادة فلأن النون واقعة فى الأصل بعد الفاء والعين ، وليس فى الفرع نون فى موضعها أ . هـ .

قال الشيخ يعنى اللقانى : وبه تعلم ما فى كلام المصنف يعنى السعد ، فيما مضى وفيما سيأتى من قوله : ويلحق به أى يتدحرج نحو تجلبب إلخ ، وكأنه أشار بما مضى الى ما يرد على قول الشارح : وكذا تفعل وتفاعل من الملحقات بتدحرج كما بيناه المعلوم ، ذلك من قول الجاربردى ، وليست الألف إلخ ، ومن قوله : وتضعيف العين ، وقوله : وفيما سيأتى إلخ كأنه اشارة الى ما فى تمسكن من أنه اختلف هل ميمه أصلية أم زائدة ، والفصيح تسكن فوزانه تمفعل ، والميم زائدة والى بيان ما تحقق به الإلحاق الذى ذكره الجاربردى بقوله : وينبغى أن يعلم أن تحقق الإلحاق فى تجلبب إلخ فليتأمل .

تنبيه : قول الجاربردى : وإنما هو دخيل فيه غير مطرد ، قال بعضهم فى حواشيه : الضمير الأول للفعلال ، والثانى لفعلل ، ونفى الاطراد صادق فى الجملة ، وإن اطرد فى المضاعف كزلزل وتلقل ونحوهما ، والدخيل من قولهم هو دخيل فى القوم ، أى من غيرهم ، ويدخل فيهم ، فكل كلمة أدخلت فى كلام العرب ليست منه فهى دخيل أ . هـ .

وقوله : لأنا لم نعن بالموازنة ، صورة حركات وسكنات إلخ ، هذا الكلام مأخوذ من شرح المفصل وتعميمه مخرج لنحو أخرج وأخويه من الموازنة ، لأنها فيه ليست إلا بحسب الحركات والسكنات كما لا يخفى ، وصرح به الموصلى ، ومن ثم سوى الشريف وغيره من الشارحين بينها وبين استخرج ، فجعلوا الكل من الموازن غير الملحق .

قال النظـام : ولا يذهبن بك الوهم الى أن نحو : استخرج يجب أن يكون ملحقـاً باحرنجم لتوازنهمـا ، وتوازن مصدريهما ، وسـائر تصاريفهما ، لأن احرنجم مزيد فيـه ، وكل ثلاثى يلحق بمزيد الرباعى يجب أن يكون فيه من الزيادة مثل ما فى الملحق به ، ويجب أن يكون فى استخرج نون زائدة مكان نون احرنجم أ ٠ هـ ٠

ومنه يظهر أن ما فى الشرح معنى الموازنة على وجه الإلحاق بمزيد الرباعى لا مطلقاً وبنحـوه صرح اليزدى فى ذى الزيادة وهـو ظاهر كلام الشـارح أيضا هنا ؛ فلا مخالفة بينه وبين كلام غيره من الشارحين فليتأمل أ ٠ هـ كلام الطبـلاوى ٠

الاعـراب : الواو للاستئناف ، واعلوط مع ما عطف بعـده بمحذوف مفعول اضمم ، ووجـه الابتداء به فى الجعل مفعول أنـه أول البيت ، ومفصول عمـا قبله بابتخـلا ، أو الـواو للعطف ، وزملق مفعـول لاضمم ، ووجـه أنه تلاه وعليه ، فجملة انتخـلا معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه إن لم تجعل حـالا أو خبراً على ما مر ، وإن جعلـت خبراً فالمبتدأ والخبر معترضان ٠

واضمم فعل أمر مستتر الفـاعل وجـوباً والنـون نون التوكيد الخفيفة ، وجملة اضممن على كل حال مستأنفة ، جملة اجتنب من فعل أمر وفاعله المستتر وجـوباً معطوفة عليهـا ، وخللا مفعـول احتنب ، واللـه أعـلم ٠

فصـــل
فى المضـــارع

أى فى أحـكام المضـــارع من حيـث هـو ، سـواء فتـح ماضيه أو كسر أو ضم ، سـواء كان ماضيه ثلاثيـا أو غـيره ، وهى افتتاحه بحـرف من حروف مخصوصة ، وتحـريك هذا الحـرف بفتح أو ضم أو كسر ، وتحـريك ما قبـل آخـره بكسر أو ضم أو فتح ، وأما رفعـه ونصبه وجزمه فمحله النحـو ، وجعل صاحب فتح الأقفال ما يفتتح به حكماً من أحكامه سهو ، بل هو بعض ذاته الـذى ينعقـل ويتصور به ، والحـكم على الشىء إنمـا هو بعـد تمـام صـورته وتعقلهـا ، اللهم إلا إن جعـل ما فى قوله ما يفتتح به واقعـة على الافتتاح ، فتعود اليه باء به لا على حرف المضارعة ، وفى بعض النسـخ إسقاط قوله : فى المضارع ، وفصـل خبر لمحذوف على ما مرّ ، وفى المضـارع متعلق بمحذوف نعته أو حاله على ما يعلم من مقامه .

❋ ببعض نأتى المضـارع افتتح ❋

أى افتتح المضارع ببعض نأتى أى اجعـل أول المضـارع حرفاً فى حروف قولك نأتى ، وهى النـون والألف معبراً بهـا عن الهمـزة ، لأنها تكتب على صورة الألف فى كثـير من الصـور ، منها : كونها أول المضـارع ، والتاء واليـاء الموجـودة فى البيت خطـا لا لفظـاً ، لأنها حذفت لالتقاء الساكنين ، والإشـارة بها فى الخط كافية بمعـونة أن نأتى فى الأصـل مضارع أتى ، فلابد فى آخـره من ياء ، ويجـوز كون نأتى بهمزة بعد النون مسهلة ، فليس (ح) أصـله مضارع أتى ، بـل حروف جمعت .

وتعبيره بنأتي أولى من تعبير غيره بنأيت من حيث أصل المعنى ، لأن نأتي أصل معناه إتيان واتصال ، ونأيت أصله بعد وانفصال ، والأولى التعبير بأنيت بتقديم الهمزة على النون من حيث إن أصل معناه القرب والاتصال ، ولكون كل حرف ضعف ما قبله الهمزة للواحد المتكلم ، والنون الواحد المتكلم عن نفسه وعن غيره ، سواء كان غيره واحداً أو اثنين أو أكثر ، وللواحد المتكلم عن نفسه ، والياء للغائب والغائبين مذكرين ، أو مذكر ومؤنث ، وللغائبين ذكوراً أو مع إناث ، وللغائبات ، والتاء للمخاطب وللمخاطبين مذكرين أو مذكر ومؤنث ، وللمخاطبتين وللمخاطبين مذكرين أو مع إناث ، وللمخاطبة وللمخاطبات ، وللغائبة وللغائبتين .

وقال ابن الباذش : يعبر في فعل الغائبتين بالياء المثناة تحت ، إذا كان المسند اليه ضميراً قبله نحوهما يقومان ، ولأن أنيت بتقديم الهمزة من معانيه في الأصل الإدراك ، فليعبر به تفاؤلا بإدراك العلم ، ولأن الهمزة والنون للمتكلم السابق على المخاطب ، لأنه لا يكون مخاطباً إلا بعد التكلم والتاء للمخاطب والغائب ، وتتقدم على الياء ، لأن الياء لا تكون إلا للغيبة ، والخطاب يشارك التكلم في الحضور ، وهذه النكتة موجودة في نأتي أيضا .

قال السعد : يجمع تلك الحروف قولك أنيت أو أتين أو نأتي .

قال ابن قاسم : قدم أنيت لأنه بمعنى أدركت ، ففيه تفاؤل بإدراك المطلوب ، ولما فيه من النسبة التضعيفية ، إذ كل حرف على الضعف مما قبله باعتبار ما وضع له ، وقدم أتين على نأتي ، لأن الماضي قبل المضارع ، وأتين ماضي مع فاعله ، ونأتي مضارع آ . هـ .

قلت : ويجمعها قولك : تأين بتاء فهمزة فياء بعدها نون الإضمار ، ومعناه سبقن ، ويجمعها أيضا قولك أنتي عضوه أمراً للواحدة ،

فتفتح الهمزة أو مضارعاً فتضم ، وانتـــاء العضو إيرامه ، وقولك أنتى بالضم مضارعاً والفتح أمراً لها بمعنى التأخر أو كسر الأنف وتوريمه ، أو موافقة شكل غيرك وخلقه ، وقولك تنبىء بضـــم التـــاء من أنـــآه أبعـــده ، أو من أنـــآه بمعنى أنهضه بجهـد ومشـــقة ، أو أنهضـــه مثقلا لحمل ، أو أماله ٠

وقولك : نيأت بالهمز بمعنى عدم إحكام الأمر ، وقولك : يتنؤ بياء فتاء فنـــون فهمزة من تنأ بمعنى أقـــام ، وقولك : ينتؤ بيـــاء فنـــون فتاء فهمزة أى لينتبر أو ينتفخ أو يرتفع أو يطلع عليهـم أو يخـرج من موضعه من غير أن يبين ٠

وقولك يأنت بالهمز مضـــارع أنت من باب ضرب بمعنى أنّ أنيناً أو حسد أو قدر الشىء ، وقولك أنيت أى محسـود ، وقولك أنتى أمراً للواحدة أى إنى ، أو احسدى أو قدرى ،وقولك ينئت وينأت بكسر الهمزة وفتحها من نأت بمعنى نهت مطلقاً ، أو فوق الأنين ، أو حسد ٠

وقولك : تئين أى تحين ، وقولك أُتتى بالإضافة الياء وضم الهمزة مع ســـكون التـــاء أو ضمها أى حمـــار أتى وأتتى بالإضـــافة وضمهما أى قواعد هودج ، وما ارتفع من أرضى ، وقولك : يأتن بالهمـــز وكسر التاء من أتن بمعنى أقام ٠

ويجوز فى البيت تانى بتاء الخطاب أو الغيبة ، مضـــارع أنى بالنون فعينه نون ، ونأتى بالنـون المتكلم عن نفسه وغيره ، أو عن نفسـه مضارع أتى بالتاء فعينه تاء وهو المذكور أولا الموجـــود فى النســـخ ، والأرجح أن لا تبدل همزة الأول ألفا صريحاً ، بـــل تبقى همزة ليكون صريحاً فى الدلالة على الهمزة ، وتسمى تلك الحروف حروف المضارعة ، ومثال الهمزة للمتكلم المذكر (وانى أعيذها) ومثالها المؤنث المتكلم :

(قالت انى أعوذ بالرحمن) و (ءألد وأنا عجوز) و (لئن لم يفعل ما آمره) .

وتمثيل صاحب تحقيق المقال المتكلم المؤنث بـ (إنى أعيذها بك) سهو فإن أعيذ فعل لزكرياء صلى الله وسلم على نبينا وعليه وعلى غيرهما من الأنبياء .

وقولنا : الهمزة للمتكلم ، والنون للمتكلم ومن معه أو وحده ، والتاء للمخاطب ، والياء للغائب ، ونحو ذلك تجوز وتسامح بقرينة ظهور أن الحرف لا يكون مسماه الذات ، وأن دلالة حروف المضارعة ليست على وجه الاستقلال ، بل فى حال وجودها فى الكلم بدليل أنها إذا كانت حروفاً مجردة لا تدل على شىء ، ومن هنا اعتبر فى دلالة الكلمة على معناها الاستقلال أو يقدر مضاف أى الهمزة والنون لتكلم المتكلم ، والتاء لخطاب المخاطب ، والياء لغيبة الغائب .

ومثال النون للمتكلم ومن معه : (إياك نعبد وإياك نستعين) وسواء فى هذا المتكلم ومن معه أن يكونوا ذكراً أو إناثاً ، أو ذكوراً وإناثاً ، سواء كان مع المتكلم المذكر أو المؤنث مذكر أو مؤنث أو أكثر ، وسواء كان معنى الفعل للجميع أو للمجموع ، أو لمن مع المتكلم لا للمتكلم كقول الأمير نجاهد ونقاتل ، مع أن المجاهد المقاتل عسكره دونه .

وقولهم : النون للمتكلم ومن معه ، أو للمتكلم مع غيره ، أو للمتكلم إذا كان مع غيره معناه كما قال اللقانى أن غير المتكلم مشارك للمتكلم فى مدلول الفعل المبدوء بالنون ، أو قدر أنه مشاركه له فى التكلم كما قيل أ . هـ .

وتقول : إن حملت المعية على المشاركة فى مدلول الفعل فحقيقة ، أو على المشاركة فى التكلم فمقدرة ، وتعبير بعضهم كالسعد ، بأن النون للمتكلم إذا كان مع غـيره يوهـم أن النـون وضعت للمتكلم بشرط مصاحبة غيره ، لا المتكلم وغـيره ، وأن مصاحبة غـيره شرط لوضعها للمتكلم خارج عما وضعت له •

والحق أنها وضعت للمتكلم وغيره معاً حتى إن استعمالها للمتكلم وحده خلاف الأصل ، وقد عبر السعد بما يدل على هذا أيضـاً ، وتأمل ذلك مع قولهم : إن لفظة مع لا تدخـل إلا على المتبـوع عقلا ، يقال : جاء الوزير مع الأمير ، ويخالف (إن الله معنـا) والحق أنه قد يقصد بها مجرد المصاحبة ، فتدخل على التابع وعلى المتبوع ، فانظر شرحى على شرح عصـام الدين •

ومثال النون للمتكلم عن نفسه بأن كان الفعل له وحـده :(نحـن نقص) (وننزل من القـرآن) (ونحـن نرزقك) (وإنا نحـن نحيى ونميت) وقـد يقال : إنهـا فى نقص ، وننزل ونحـوهما للمتكلم ومن معه ، لأن النقص والتنزيل بواسطة الملك ، وإذا راعينا أن فعـل الملك مخلوق لله فهى للمعظم نفسـه ، وعبارة بعض ، وتكون للمعظم نفسه ، وعبارة السعد ، وتستعمل فى المتكلم وحـده فى موضع التفخيم •

قال الغـزى : الظـاهر أن مراده تعظيم المتكلم ، والتوجيـه أن العظيم يتكلم عن نفسه وغيره غالباً ، لأن اتبـاعه يشاركونه فى غالب أمـوره ، فالاستعمال المذكـور مجاز عن الجمع لعدم المعظم كالجماعة ، ولم يجيء مثله فى المخاطب والغائب المعظمين فى الكلام القديم المعتـد به ، أى كلام القدماء ذكره السعد فى المطول ، وإنما هـو من استعمال المولدين •

قال ابن قاسم : وتكون النون للمتكلم المعظم بحسب الواقع .

وقال بعضهم : إنما يستعمله المعظم لنفسه وحده حيث ينزل نفسه منزلة الجماعة ، ويبحث فيما مرّ من أنه لم يجىء مثل ذلك فى الغائب المخاطب فى الكلام القديم ، بأن صاحب الكشاف والبيضاوى جوزاف (فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا) أن يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واستدل صاحب الكشاف بقوله : فإن شبيت حرمت النساء سواكم ، وذكر البيضاوى فى قوله تعالى : (ن والقلم وما يسطرون) أن ضمير يسطرون راجع الى القلم ، والجمع للتعظيم إن أريد بالعام الذى خط اللوح ، وفى قوله تعالى : (على خوف من فرعون وملئهم) أن الضمير لفرعون ، وجمعه على ما هو المعتاد فى ضمير العظماء ، فحمل ذلك على أسلوب المولدين لا يلتزمه عاقل ، والظاهر ما استشهد به صاحب الكشاف من كلام القدماء .

وقد قيل فى (رب ارجعونى) أن الواو لله لتعظيمه ، وفيه بحث فى النحو والسعد تبع فى ذلك الرضى ، وعبارة الرضى تكون للواحد المعظم ، وهو مجاز من الجمع لعدهم المعظم كالجماعة ، ولم يجىء للواحد الغائب ، والمخاطب المعظمين فعلوا وفعلتم ، فى الكلام القديم المعتد به ، وإنما هو من استعمال المولدين أ . هـ .

وظاهره نفى خصوص الصيغتين ، فلا يرد ما ذكر الزمخشرى والبيضاوى ، ولا قول السعد أنه يستعمل لفظ أمر الجمع للواحد فى مقام التفخيم ، وقد تستعمل النون للدلالة على أن الفعل لفخامته مما يقصر الواحد عن القيام به ، كما قاله كثير من المحققين ، وقاله شراح جمع الجوامع والمحشين عند قوله : نحمدك ، ويحتمله (إياك نعبد وإياك نستعين) .

ومثال التاء للمخاطب : أنت يا زيد تقـوم ، وللمخاطبين الاثنين : أنتما يا زيدان تقومان ، وللمخاطب والمخاطبة : أنتما يا زيـد وهنـد تقومان ، وللمخاطبين الذكـور : أنتم تقومون ، وللمخاطبين المختلطين ذكراً وأنثى أنتم يا زيد وعمر وبكر وهند تقـومون ، وأنتـم يا زيدون وهنـد وزينب تقومون ، ويا زيدون وهند وزينب وسلمى تقـومون ، ويا زيدان وهند تقومون ، ويا زيد وهند وزينب تقومون ، ويا زيد وهند وزينب وسلمى تقومون •

ومثالها للمخاطبة : تقومين ، وللمخاطبتين : : تقومان يا هندان ، وللمخاطبات : تقمن يا هندات ، ومثالها للغائبة ، هند تقوم ، وللغائبتين : الهندان تقومان ، وهما تقومان : وتقـوم الهندان ، وتدمع العينـان وتقران ، وإنما استوى فى ذلك الضمير والظاهر حملا له على الظاهر ، ونظراً للمعنى وهو الأرجح الوارد به السـماع ، قال امرؤ القيس فى نونيته المحـذوفة :

✽ بجـدع المـلا عينـاك تبتدران ✽

وقال ورش : وتوكاف وتنهملان لأن الضمير فى ذلك يعاقب الظاهر ، ويجـرى عليه فليعط حكمه مع أنه اذا التزم التأنيث مع الظاهر الـذى فيه دلالة عليـه غالباً فالتزامه مع الضمير أولى ، لاشتراك الضمير الذى هو قولك : هما بين الغائبين والغائبتين ، فبطل قول ابن الباذش بأنـه يلـزم التذكير مع الضمير ، نحـو : هما تقـومان أعنى اثنين ، وتعلم من ذلك أن التـاء فى الغيبة تدل على التأنيث ، وأصـل هند تقـوم وتقـوم هند ، والهندان تقومان وتقـوم الهندان ، الياء فقلبت تـاء للدلالة على التأنيث ، وهكذا فى مثل ذلك بدليـل أنك تقول : الهندات يقمـن ، وهن يقمـن باليـاء على الأصـل ، لأن النـون دالـة على التأنيث •

ولو جيء بالتاء لكان كالجمع بين علامتى تأنيث ، ولا يسوغ بخلاف نحو : هند تقوم وتقوم الهندان ، وهما تقومان ، فليس فيه جمع ولا تلزم التاء فعل جمع التكسير المؤنث الظاهر نحو : تقوم الهنود ، وتلزم السالم ، وتمتنع فى الإضمار له مع الغيبة نحو الهندات يقمن .

ومثال الياء للغائب : زيد يقوم ، ويقوم زيد ، ومثالها لغائبين اثنين : الزيدان يقومان ، ويقوم الزيدان ، ولغائب وغائبة : زيد وهند يقومان ، ويقوم زيد وهند ، والجماعة الغائبين الذكور : الزيدون يقومون ويقوم الزيدون ، ومع الأنثى فأكثر : الزيدون والهندات يقومون ، ويقوم الزيدون والهندات ، والزيدون والهندان يقومون والزيدون وهند يقومون وكذا مؤنث مع مذكرين ، أو مؤنثان مع مذكرين ، أو مذكر مع مؤنثين أو أكثر نحو : زيد والهندات يقومون ، وذلك لأن المذكر يغلب ، ومثالها للغائبات : الوالدات يرضعن ، وأجاز الكوفيون يقوم الهندات بالمثناة التحتية وبسطت هذا ونحوه فى النحو .

والمراد بالمتكلم فى الهمزة والنون الذى يتلفظ بفعل نفسه مثل قولك : أقوم ، والذى خلق اللفظ وهو الله فإن كلامه ألفاظ وأصوات وحروف ، خلقها مستقلة لا يقال : إنها خرجت منه تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، مثل أن يخلق لفظاً مسموعاً فى الهواء ، أو خلقها فى مخلوق آخر (ح) لا يرد علينا قول أهل مذهبنا الأباضية أنه لا يجوز على الله متكلم بناء على أنه لم يسمع من كلام الله ، ولا من كلام رسوله صلى الله وسلم عليه ، ولا اتفقت عليه الأمة ، وأن أسماء الله توقيفية ، أو على أن لزومه يدل على انه صفة ذات ، مع أنه لو ثبت لكان صفة فعل ، أو عل أنه يوهم الاكتساب والصلاج ونحوهما ، مما ينزه الله عنه ، والتفعل الأصل فى ذلك .

وأجـازه بعضهم على معنى نفى الخرس يقـول : الله متكلم ، أى ليس بأخرس ، والمراد بالخطاب قصد شىء بالكلام ، فلا يرد علينا منع صاحب السؤالات أن يقال : خاطبت الله ، فالتاء فى : تغفر لنا يا الله للخطاب ، أى لقصد الله بالكلام على وجه الخضـوع ، وإنما يمنـع القول خاطبت الله على معنى عاليته وعاظمته ، تعالى الله عن النقائص .

والمراد بالغيبة عدم الخطـاب والتكلم ، ولو كان من نسبه الفعـل حاضراً ، فإذا كان عزيد حاضراً وقلت لأحـد : يقـوم زيـد ، فاليـاء الغيبة ، والفعل فعل غائب ، فالياء فى : يقـول الله كذا للغيبـة ، بمعنى أن الفعل لم يخاطب به أحـد ، ولم يتكلم به لنفسـه النـاطق ، بـل نسبه لغـيره لا على وجه الخطـاب ، فلا يـرد علينـا أن اللـه فى كل مكان لا يوصف بالغيبة .

وزعم بعضهم أن عـدم اطلاق لفظ الغائب إنما هو على مذهب من قال : إن أسماء الله توقيفية ، أما على مذهب المعتزلة والباقلانى فإنه إذا دل دليـل على ثبـوت معنى لفظ فى حقه تعالى ، جـاز إطـلاقه فيطلق ، فيجوز الله غائب أى غير مخاطب ، ولا متكلم ، قلت : ذلك باطـل لاتفاق المعتزلة وغيرهم ، على أن شرط الإطـلاق أن لا يوهـم ما لا يليق بكبريائه تعالى ، وإطلاق لفظ الغائب يوهم عدم الحضور ، بل اشترط السعد مع ذلك الإشعار بالجـلال ، فيطلق لفظ غائب على لفظ الله ، أى على هذه الحـروف ، لا على الذات ، والمراد بالمذكـر ما ليس بمؤنث ، ومع هذا لا يطلق على الذات ، لأنه يوهـم بل على اللفظ فإن لفظ الله مذكر لعـدم علامة التأنيث لفظاً ومعنى وتقديراً .

وإنما جعل أهل اللغـة الهمزة للمتكلم ، لأن المتكلم مقـدم على المخاطب بالطبع ، لأن الخطاب يكون بالتكلم ، وعلى الغائب بالشرف ، والهمزة مخرجها مقدم على مخرج الواو التى هى أصـل تاء الخطاب

مثلا ، وعلى مخرج اليـاء وعلى مخرج النـون ، لأن اليـاء من وسط الأسـان ، والواو من الشفتين ، والنون من الخشيوم ، والهمزة من أقصى الحـلق ، مما يلى البطن ، وإنما اعتبرنا الابتـداء من داخل ، لأن النَّفَس الذى يتحقق فيه الحـروف يأتى من داخل الى خـارج لا بالعكس •

وأصـل تلك الهمـزة ألف قلبت الألف همـزة لرفضهم الابتـداء بالساكن ، ومخرج الهمزة قريب من مخرج الألف ، وقيل جعلوا الهمزة للمتكلم ، لأنهـا بعد ضمير المتكلم الذى هـو أنـا ، وجعلوا التـاء للمخاطب لوجودها فى أنت الـذى هـو ضمير المخاطب ، وقيل : لأن المخاطب مؤخَّر عن المتكلم والغائب ، وذلك أن الكلام إنما ينتهى الى المخاطب بعد الغائب ، وأصـل تلك التـاء واو ، والـواو مخرجهـا آخـر المخارج وهو الشـفة ، فمخـرج الهمزة والياء آخـر الشـفة التى هى مخرج الواو فمخرج الواو متأخر عن مخـرج اليـاء والهمزة ، فحصلت بين الهمزة والتـاء مؤاخـاة ومناسبة ، حيث إن الواو أقصى المخـارج ومنتهاها ، والهمزة أولها ، وينتهى مخرج الهمزة الى مخرجها والمخاطب اليـه ينتهى كلام المتكلم •

قال ابن قاسم : حاصل كـون الكلام ينتهى الى المخاطب بعـد الغائب ، أن الكلام يصدر من المتكلم معلقاً بشـأن الغائب ، ثم يصـل الى المخاطب ، لا يقال قد لا يتعـلق الكلام بغائب ، بـل يخاطب المخاطب بما يتعلق بنفسـه كافعل كذا لأنا نقـول المراد أنه حيث كان الكلام متعلقاً بالغائب ، كان الغائب مقدما على المخاطب ، فهـو مقدم بهـذا المعنى ، فلا يضر أنه قد لا يتعلق به الكلام ، فلا تقـدم لعدم وجـوده •

ولا يقال أيضا قد يتقدم على الغائب ، وان كان الكلام متعلقا بالغائب كقولك : يا زيد فلان فعل كذا ، فإن قولك يا زيد متعلق بالمخاطب ، وخطاب له ، مع أن المقصود بيان حال الغائب ، لأنا نقول : هذا الخطاب والنداء توطئة لبيان حال الغائب ، فهو متعلق به ، ولا يقال قد يكون خطابه توطئة لبيان حاله مع إرادة بيان حاله أيضا كيازيد أنت كذا ، وفلان كذا ، لأنا نقول يكفى أن الكلام المتعلق بالغائب ينتمى الى المخاطب ، فقد تأخر باعتباره ، لا يضر أن معه كلاما آخر يتعلق بنفسه أ • هـ •

إنما قلبوا الواو تاء ، لأن الواو لا تزاد أو لا على ما سبق ذكره ، وأما ورنتل ، فواوه أصل ، ووزنه فعنلل كما مرّ ولأن الواو تؤدى زيادتها إلى الثقل ، ولا سيما فى مثل مضارع وجل ، مما أوله واو ، ولا سيما إن دخل واو العطف فيجتمع ثلاث واوات ، واجتماع الأمثال مكروه فى كلمة ، ولا يكره فى كلمتين نحو : (آووا ونصروا) وقيل : قلبت تاء ولو فى الماضى الذى ليس أوله واوا حملا على الذى أوله واو ، وقيل على الإطلاق لم تزد الواو أولا ، ولا لأنها لو زيدت مكسورة أو مضمومة صح قلبها همزة مثل أجوه واشاح ، وبتقدير فتحها تضم فى التصغير فتقلب همزة ، على أن الواو المفتوحة قد تقلب همزة كأحد فى وحدة ، والغرض نفس المزيد ، وقلبه ناقص للغرض •

وقلب الواو تاء كثير فى كلام العرب ، لكنه شاذ أى قياسا كما ذكره الناظم فى التسهيل نحو : تراث وتجاه ، بدليل : ورث الوجه ، والموارثة والمواجهة ، والتوجه وموروث وغيرها •

قال الغزى : ومنه التقية التقوى وتقاة ، من وقى ، وتهمة من الوهم ، وتخمة من الوخم ، وتكأة من توكأ ، وتكلان من توكل ويتقور

من الوقار ، وتكاه من وكل يكل ، والتاليد والتالد من ولد ، وتترى من المواترة ، وأتلجه من أولجه ، وتاء القسم عند بعض كما قررته فى النحو وغير ذلك •

فاذا كان المتكلم هو السابق وجوداً أو مخرجا لحرفه ، والمخاطب هو الآخر من حيث انتهاء الكلام اليه ، وكون تاءه عن واو ، والواو آخر المخارج ، لم يبق للغائب إلا التوسط ، فأعطى الياء لأنها من حروف انضم فهى شجرية •

وقال السعد : جعلوا الغائب والغائبتين تابعات للمخاطب ، لئلا يلتبس بالغائب والغائبات •

قال الطبلاوى : ولأن التاء تكون للمخاطب : كقمت ، والغائبة : كقامت هند ، والغائبتين : كالهندان قامتا •

قال السعد : وحين تبعوا ما ذكر وإن التبس فعل الغائبة والغائبتين فعل المخاطب والمخاطبين ، لكن هذا الالتباس أسهل أ • هـ •

ونقول : وجه الأسهلية أن قرينة الخطاب قد تمنع الالتباس ، لأن الفاعل اذا كان مشاهداً أو فى حكمه تبين أن الصيغتين للخطاب ، وإلا فهما للغيبة ، وزعم بعض أنه إنما جعلوا الياء للغائبة لوجودها فى هى ، الذى هو ضمير الغائبة ، وحمل الغائب على الغائبة فى اختصاصه بالياء ، لأن الغائب والغائبة فى كونهما غائبين •

قال السعد : ويوجد الفرق بين الغائبين والغائبات ، بالواو فى الغائبين ، والنون فى الغائبات ، كيضربون ويضربن ، أى كما يوجد الفرق بهما بين المخاطبين والمخاطبات •

قال الناصر اللقانى : أشار الى السؤال لِمَ لم يجعلوا جمع الغائبة بالتاء ، فرقا بينه وبين الجمع المذكر الغائب ، كما فى المفردة المثناة ؟

والى الجواب : أن الجمع يلحقه مع كل واحد من الذكور والإناث علامة تميزه عن الآخر ، بخلاف المفردة والمثناة .

وقال ابن قاسم : أشار الى السؤال لِمَ فرقوا بين الغائبة والغائبتين ، وبين الغائب والغائبين بالتاء فى الأولين ، والياء فى الآخرين ، ولم يفرقوا بين الغائبات والغائبين بذلك ، وجعلوا الجميع بالياء ؟

والى الجواب : أن الفرق بينهما بالواو والنون ، قال : وأيضا لو أعطى جمع المؤنث الغائب التاء لالتبس بجمع المؤنث المخاطب ، ولا فارق ، وأيضا لمناسبته الياء الغائب كما صرح به السعد حيث قال ، ولم يجعلوا جمع المؤنث الغائب أى فى الإضمار بالتاء كما فى الواحدة ، بل بالياء المناسبة للغائب ، وجعلوا النون للمفرد المعظم أو لامشارك ، لأنها بعض نحن ، ونحن يكون لذلك ، وسها صاحب التحقيق فى جعله النون فى تعاهدنا وتجاوزنا ونحوهما متعينة للمشاركة لجواز كونها للمتكلم الواحد المفاعل لغيره لا لمتعدد ، مفاعل مع غيره ، وأما كون الفعل بين اثنين فصاعداً فدليله صيغة المفاعلة لا النون .

وقال السعد : لما كان فى الماضى فرق بين المتكلم وحده ، ومع غيره أرادوا أن يفرقوا بينهما فى المضارع أيضاً ، فزادوا النون لمشابهتها حروف المد واللين فى الخفاء والغنة ، واعلم أن الغنة ليست بحرف ، بل صفة شبهت بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها محلها النون ولو تنوينا ، والميم إذا سكنتا ولم تظهر ، أو الخيشوم ،

مخرج محلها ، فقول ابن الجزرى : وغنة مخرجها الخيشوم على حذف مضاف ، أى مخرج محلها ، ووجه الشبه أن النون مدة فى الخيشوم ، كما أن حرف المد واللين مدة فى الحلق •

وزعم بعض أن الغنة نون ساكنة حقيقة تخرج من الخيشوم تابعة لنون الساكنة ولو تنويناً ، وللميم الساكنة فهى حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيه ، والكلام على ذلك مبسوط فى محله •

وعبارة بعضهم زادوا النون لأنها أقرب الى حروف العلة ، لأن فيها غنة ، كما فى الياء التى هى من حروف المد واللين أ • هـ •

ولا وجه لاقتصاره على ذكر الياء ، وقيل : زادوا النون لذلك لوقوعها لذلك مع الماضى فاعلا ومفعولا ، كضربنا بسكون الباء ، أو ضربنا بفتحها ، وإنما زاد حروف نأيت دون غيرها ، لأن الزيادة مستلزمة للثقل ، وهم احتاجوا الى حروف تزاد علامات للمضارع والمتكلم والخطاب والغيبة ، فوجدوا أولى الحروف بذلك حروف المد واللين ، لكثرة دورها فى كلامهم بأنفسها أو بأبعاضها ، وأبعاضها هى الحركات الثلاث ، وذلك أن الواو ضمة ، ومدة الضمة ضمة فالواو حاصلة من ضمتين ، والياء كسرة ومدة ، ومدة الكسرة كسرة ، فالياء حاصلة من كسرتين ، والألف فتحة ومدة ، ومدة الفتحة فتحة ، فالألف حاصلة من فتحتين فزادوا الألف وقلبوها همزة ، والواو وقلبوها تاء ، والياء وأبقوها ، والنون الشبيهة بحرف المدّ كما مرّ ذكر جل ذلك السعد •

ولا ينافى قوله أيضا ، وإنما زادوا حروف نأيت فرقاً بين المضارع والماضى ، ولا يرد عليه أنه كثيراً ما لا يحصل الفرق بينهما بها ،

كتعلم بالفتح وانطلق ، واستخرج ، أما عـدم المنافاة فلجعـل الحصر إضافيا ، أى وإنما زادوها فرقا بينهما لا عبثاً ، أو المـراد أنها زيـدت لنصب العلامات للفرق المذكـور ، فالزيادة المعللة بنصب العلامات معللة بالفرق ، على أنه إن أريد بالعلامات علامات الماضى فلا إشكال ، ووجه كونها علامات الماضى أنه يعلم أن المجرد عنها على صيغه مخصوصة ماضى، ولكن الظاهر أنهـا علامات المضارع •

وأما عدم الورود فلأن همزة انطـلق واستخرج إذا كانا ماضيين مكسورة لا تدل على التكلم ، واذا كانا مضارعين فمفتوحة دالـة عليه ، وفـرق بعضهم بثبوت همزة التكلم وصلا ، وحـذف همزة الوصـل وصلا ، قيل : وهـو لا يكفى ، قلت : قـد يرجح على الفـرق بالكسر والفتح ، لأن همزة التكلم قد تكسر كما ترى ، وتـاء تعلم للخطـاب إذا كان مضارعاً بخلافها إذا كان ماضياً ، والرفـع دليـل المضـارع مطلقاً ، ودخـول الناصب والجازم ، وإنما اختصوا الزيادة بالمضارع ، لأن زيادتها فيه تفيد معنى التكلم والخطـاب والغيبة ، والماضى غنى عن ذلك بلحـاق الضـمائر ، وهـذا أولى من قـول السـعد إنـه اختصـت الزيادة بالمضـارع ، لأنـه مؤخـر بالزمـان عن الماضى ، والأصـل عدم الزيادة فأخذه المتقدم •

وحاصله أن المتقـدم وهـو الماضى أخـذ المتقـدم وهو عـدم الزيادة ، واللاحق وهو المضارع أخذ اللاحق وهو الزيادة ، كما صرح به صاحب شرح مراح الأرواح ، وأعطى الأصـل وهو عدم الزيادة للأصل ، وهو الماضى ، والفـرع وهو الزيادة للفرع وهو المضارع •

وأقول وجه تأخر المضارع أن معناه متأخـر فى الزمان عن معنى الماضى ، لأن الفعل مؤخـر بسبب تأخـر الزمان الـذى هـو جـزء مدلوله ، وذلك باعتبار زمانين ، وقد مرّ بسطه ، وإنما كان المضـارع

بزيادة حروف أتين على أول الماضى دون النقصان من حروف الماضى ، لأنه لو كان بالنقصان لزم أن يكون المضارع أقل من القدر الصالح ، ولهذا كان بالزيادة لا بالنقصان ، هذا فى الماضى الثلاثى .

وأما فى غيره فالمضارع أيضاً بالزيادة ، وإن لم يصر أقل من القدر الصالح بالنقصان حملا على الماضى الثلاثى ، وإنما زيدت أولا لأن زيادتها وسطاً تلبس بالماضى ، لأن الهمزة والتاء والياء والنون كثيراً ما تزاد فى وسط الماضى ، والزيادة فى الآخر ، ولو كانت هى الأصل ، لأنه محل التغيير ، لكن توقع فى اللبس ، قيل : لو زيدت الهمزة فى الآخر التبس بالماضى المقرون بألف الاثنين ، وزيادة التاء فى الآخر تلبس بتاء المتكلم ان ضمت ، وبتاء المخاطب ان فتحت ، وبتاء المخاطبة ان كسرت ، وزيادة النون فى الآخر تلبس بنون الإناث ، ولم تزاد الياء فى الآخر مع أنها لا تلبس طرداً للباب .

وأقول : لا تخفى الهمزة من الألف نطقاً ولا خطاً ، والأحسن كتب الهمزة على صورة الألف وفوقها ، حيث تكتب ألفا وتاء الضمير ونون الإناث يسكن لهما آخر الفعل ، فلا التباس نطقاً إلا خطا واعلم أنه أراد بقوله : ببعض نأتى المضارع افتتح الإشارة للمضارع والبساط للحكم الآتى لتلك الحروف ، ولما قبل آخره صح وإن أراد به تعريف المضارع فتعريف غير مانع لأنه يشمل الماضى المبدوء بهمزة أو نون أو ياء أو تاء أصول مثل : أمر وأكل ، ونظر ونصر ، وتبد وتبع ويعر ويتم أو زوائد مثل أكرم وانطلق واستخرج ، وترجس الدواء على القول بزيادة النون وتعام وتغافل ، وترمس وتسلقى ويشمل الأمر نحو : أكرم واضرب وتعلم والاسم نحو : أفضل وإكرام والتعلم والتغافل ويزيد ويشكر علمين .

وأن أجيب بأن المراد بحروف نأتى هذه الحروف الزائدة الدالة على التكلم والخطاب والغيبة ، فلا يسمى ما هى فيه أصول مضارعا

كأمر ونصر ، ولا ما هى فيه زوائد لا تـدل على ذلك كتعلّم وأكـرم ، رد بأن الإيراد لا تدفعه الإرادة ، بل يجب على المعرف أن يصرح فى تعريفه بما أرادوا جاز بعضهم دفع الإيراد بالإرادة عند وجود قرينة واضحة ، ولا قرينة هنا واضحة على أن المراد الزوائد الدالة ، واشتهار ذلك لا يكفى فى مقام التعليم ، فالأولى أن قوله : ببعض نأتى المضـارع افتتح إحالة على حقيقة المضارع المعلومة ، وإليها ، فذكر اسم المضارع لذلك لا مجـاز ، أو جعل لتلك الحـروف علامات للمضارع لئلا يرد ما ذكر ، وعرفه بعض بأنـه ما كان حـرفه الأول حـرفاً زائـداً من حروف من نأيت .

ويرد عليه الماضى وغيره مما كان أولـه حـرفاً زائـداً منهـا ، والزنجانى ولو عرفه بهذا لكنه نصب قرينة واضحة ، على أن المـراد الزوائد الدالة على ذلك وعرفه شارح المراح بما يكون فى أوله أحـد الزوائد الأربـع .

وأجاب عن يزيد ويشكر علمـين بأن مـراده ما فى أوله إحـدى الزوائد بقصد المضارعة ، هما اسمان ، وبأنهما مضـارعان فى أصـل الوضـع ، ومـراده ما فى أول إحـدى الزوائـد باعتبـاره الوضـع الأصـلى .

قلت : هذا لا يدفع الإشكال وأجاب عن أكرم وتكسر وتباعد بأن المراد ما فى أوله إحـدى الزوائد بقصـد المضارعة ، وأقول الحـق فى تعريف المضارع أن يقال : هو ما أوله همزة أو نون دالتان على التكلم ، أو تاء دالة على خطاب أو غيبة ، وتأنيث أو ياء دالـة على الغيبـة ، فإن تلك الحـروف إذا كانت أصـولا لا تـدل على ذلك ، وإذا كانت زوائد فى أول نحو الماضى لا تـدل عليه أيضا وذكر أو التى لغير الإبهام

والشك جائزة فى الرسم والحد عند بعض ، ويعرف المضارع أيضا بدخول لم وقبولها •

قال ابن هشام : وهو العمدة فانظر حاشيتى على القطر ، وشرحه وان قلت : لفظ البعض يقع على ما دون النصف ، وقيل : عليه وعلى النصف ، وقيل : عليهما وعلى ما فوقه ، فيوهم قوله : ببعض نأتى أن المضارع يجتمع فيه حرفان من حروف نأيت دالآن على ما مر ، أو ثلاثة •

قلت : لا يوهم ذلك ، لأن المشهور الكثير الصحيح عند كثير أن لفظ البعض لا يقع حقيقة إلا على ما دون النصف ، وما دون نصف حروف نأيت هو حرف واحد ، وإن سلمنا جواز وقوعه على النصف أو كثر فلا إيهام أيضا ، لأن معانى حروف نأيت متنافرة غالباً ، لأن الهمزة لتكلم الواحد ، والنون لتكلم الواحد مع غيره غالبا وأصالة ، والياء للغيبة والتاء للخطاب ، وهما متخالفان متنافران ، ومخالفان للمتكلم فلا يجتمع اثنان منها ، والنون ولو كانت تكون لتكلم الواحد كالهمزة ، لكن الهمزة لا تعظيم معها ، والنون معها تعظيم ، والتاء ولو كانت تكون للغيبة كالياء ، لكنها تكون ذلك حيث لا تكون الياء صالحة ، وصلاحيتهما جميعاً فى نحو : تقوم الهنود مثلا لا يوهم إثباتهما معاً ، لأن الواحدة تكفى •

ولا يقال : ان التاء للتأنيث ، والياء للغيبة ، فلا تكفى واحدة لما مر ، ولأن شهرة انفراد كل حرف من حروف نأيت مغن فيما قيل ، حتى لا يبقى مع هذه الشهرة لبس ، فيحرز عنه ، وأما سبب تسمية المضارع مضارعاً فمر بسطه •

وأما سبب إعرابه فبسطته فى النحو ، وتقدم أن أول الثلاثى

يسكن فى المضـــارع لئلا يجتمع أربـــع متحركات ، وخص أول الماضى لإسكان دون حرف المضارعة ، لأن حرفها أول ، ولا يبتدأ بالســـاكن ، والحــق أن حروف المضارعة حروف معنى كما رأيت لها حروف هجاء ، والحــق أنه لا يشـــترط فى تســـمية اللفظ كلمة الاستقلام ، فحـروف المضارعة كلمات ، وفى ذلك خلاف فى النحو .

الإعــراب : ببعض متعلق بافتتح قــدم للــوزن والحصر ، ونأتى مضاف اليه يقدر جره فى اليــاء ، والمضارع مفعول به لافتتح قـدم للوزن والحصر ، وافتتح فعل أمر مســـتتر الفاعل وجــوباً ، والجمــلة مستأنفة ، وتاؤه الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، ويجــوز مرجوحاً أن يرفع المضارع على أنه مبتدأ وافتتح المذكــور ، وفاعله خبره والرابط محذوف أى افتتحه أو افتتح مبنى للمفعول مضموم التــاء الأولى ، مكسور الثانية ، مسكن الحــاء للضرورة ، ونائبــه مســـتتر ، والجملة خبره ، فيلزم عليه تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدأ ، وهو قوله ببعض وهو جائز .

❋ وله ضم إذا بالرباعى مطلقا وصلا ❋

أى وبعض نأتى ضم اتفاقاً إذا وصل بالمضارع الرباعى مطلقاً ، سواء كان ماضيه رباعياً مجرداً عن الزوائد كدحرج يدحرج ، أو رباعياً مزيداً فيه زيادة صار بها رباعياً ، سواء كانت الزيادة لغير إلحاق كأعلم يعلم ، وولاه يوليه بالتشديد ، ووالاه يواليه ، أو للإلحاق بالرباعى المجرد كخابس يخلبس ، وسنبس يسنبس ، وجلبب يجلبب •

وأما فتح الحرف فى (يخصّمون) بتشديد الصاد ، (ويهدّى) بتشديد الدال و (لا تكلّم نفس إلا بإذنه) فلأنها أفعال خماسيات أصل يختصمون ، فهو مضارع اختصم ، ويهتدى فهو مضارع اهتدى ، وتتكلم بتاءين لكن أبدلت فى الأول التاء صاداً بعد نقل حركتها للخاء ، وأدغمت فى الصاد ، وأبدلت التاء فى الثانى دالا بعد نقل حركتها للهاء ، وأدغمت فى الدال ؛ وسقطت همزة الوصل فيهما لتحرك ما بعدها ، وحذفت تاء المضارعة فى الثالث ، أو تاء التفعل على خلاف بسطته فى محله •

وضم حرف المضارعة فى الرباعى للفرق بينه وبين الثلاثى ، وإنما لم يفرق بينهما بضمه فى الثلاثى ، وفتحه فى الرباعى ، لثقل الضم ، وقلة الرباعى بالنسبة لغيره فأعطى الثقل للقليل والخفيف للكثير قصدا للمعادلة وتقليلا للثقل ، وقيل : لأن الضم فرع الفتح والرباعى فرع الثلاثى ، فأعطى الفرع ، والأصل للأصل ، وهذه الأصالة والفرعية مرجعهما الى الكثرة والقلة والخفة والثقل ، فالكثير أن الخماسىّ والسداسىّ فرع الثلاثى ، فلم لم يعطيا الضم الذى الخفيف أصل ، والقليل الثقيل فرع ، ولا يرد على هذا القول هو فرع الفتح ، لأنا نقول : إنهما ولو كانا فرع الثلاثى لكنهما كثيران بالنسبة للرباعى وحروفهما أكثر من حروف الرباعى فأعطيا الفتح الخفيف

دفاعاً للثقل الناشيء ، من كثرة موادهما ، وكثرة حروف كل منهما ؛ ولو ضما لكان جمعاً بين ثقلين •

قال فى شرح مراح الأرواح : وإنما قلنا : إن الرباعى فرع الثلاثى لوجهين ، أما الأول فمن حيث إن الثلاثى قبل الرباعى أى لأن الثلاثة قبل الأربعة ، وهذا مرجعه أيضا الى الخفة والثقل والكثرة والقلة أغنى بهما هنا كثرة حروف الفعل الرباعى ، وقلة حروف الثلاثى •

قال : وأما الثانى فمن حيث إن وجود الرباعى يفتقر الى وجود الثلاثى ، لأن وجوده غير متصور ، حتى يتصور وجود الثلاثى ، ووجود الثلاثى لا يفتقر لوجود الرباعى ، والمفتقر أصل •

قلت : هذا لا يتم له فى الرباعى المجرد ، فإنه لا ثلاثى له ، ولكن حكم بفرعية الرباعى مطلقاً لوجود موحيها فى بعض مواده ، والوجهان أيضاً فى الخماسى والسداسى ، هذا ورأيت ابن قاسم نظر فى كون الأقلية سببا لضم الرباعى ، والأكثرية سبباً لفتح غيرم بأن الأقلية مثلا ليست صفاً ذاتيا الرباعى ، بل هى بالنظر لما عداه وهو الأكثر ، حتى أنه لو كانت للرباعى مواد أربعة غير فعلل وأفعل وفاعل وفعل بالتشديد لا تصف بالأقلية أيضا ، بالنظر لما عداها ، فكيف تقتضى الأقلية بهذا الاعتبار اختصاص الضم بالأقل ، الذى هو الرباعى تأمله •

وقال السعد : ضم حرف المضارعة فى الرباعى لأنه لو فتح فيما كان منه على وزن افعل مع أن همزة افعل تحذف فى المضارع إلا شاذاً لم يعلم أنه مضارع أفعل ، حذفت همزته أو مضارع الثلاثى ومضارع كرم ، ولو كان مضموم العين لكن لو فتح حرف المضارعة فى رباعية المبدوء بالهمزة المكسور ما قبل آخره ، لتوهم أنه مضارع

لكرم بوزن ضرب ، مع أنه لم يكن بخـــلاف الرباعى الذى ماضيه على فعلل أو فاعل أو فعل بالتشـــديد ، فإنه لا يلتبس بفتح حرف المضـــارعة فيه بالثلاثى المجـــرد ، لأنه يستعمل بزيادتها لا بحذفها •

ولمـــا كان مضارع أفعل فتح أوله يوقع فى لبس ضم دفعاً للبس ، وحمل عليـــه مضارع فعلل وفاعل وفعل ، وضم أوله ولو كان لا لبس فى فتحه ، وإن قلت فعلل وفاعل وفعـل أكثر من فعلل ، وحمـل الأقـل على الأكثر أولى ، فهـــلا فتح أول المضارع أفعل حملا على مضـــارع فعلل وفاعل وفعـــل ، الذى لو فتح أوله لم يلتبس •

قلت : لم يحمل عليه لأنه لو فتح لالتبس كمـــا علمت بمضـــارع المجـــرد ، بخلاف حمل ذلك الأكثر على الأقل ، فلا لبس فيـــه ، ثم إن الفتح لخفتـــه هـــو الأصـل ، ولا يعـــدل من الأصـــل إلا لضرورة ، ولا ضرورة فى غير الرباعى لا حقيقة ولا حكما ، والضرورة فى باب أفعل حقيقة ، وهى الالتباس ، وفى فعلل وفاعل وفعل المحمولة عليـــه حكماً للحمل ، وقيل : الأصل ضم حرف المضارع فيما أوله همـــز الوصـــل كالرباعى ، لكن لمـــا لم يجـــر على طـريق الملحـــق بالرباعى ، وكان القصد به مخالفة ما زاد على الثلاثة حتى سكن أوله لذلك ، ووضـــع على غير القياس فى وضـــع أوائل الكلم فتح إلحـــاقاً له بالثلاثة ، وكأنه لم يزل ثلاثياً لمـــا خالف طريق الرباعى •

وأما فى أوله تاء زائدة زيادة معتادة ففتح لشبهه بافعنلل وافعنلى ، وقيل : فتح المبـــدوء بهمزة الوصـــل ، لأن أصـــله الثـــلاثى فحمـــل عليه ، ومزيد ذى الأربعـــة كاحرنجم محمـــول عليـــه لافتتاحه بهمزة وصـــل وهو أقـــل من مزيد الثـــلاثى ، وذلك كله مناسبات ذكروها ، والحاكم بذلك الواضع لا غير •

وإن قلت : لم ضم حرف المضارعة فى يهريق مضارع أهراق ، مع أنه خماسى ؛ وفى يستطيع مضارع إسطاع بقطع الهمزة ، مع أنه خماسى ؟

قلت : الهاء والسين زائدتان على خلاف القياس ، ولذلك كانت همزتهما همزة قطع ، كأنهما على أربعة أحرف ، أو ضم حرف المضارعة فيهما شذوذاً ، وقيل يهريق مضارع أراق ؛ أبدلت الهمزة هاء ولم تحذف لزوال الثقل ، ولغة أخرى اسطاع بوصل الهمزة ، ولغة أخرى استاع بالوصل والقطع ، والأصل استطاع حذفت التاء لأنها فى مقام الحرف المدغم ، ثم جعل مكان الطاء تاء ليكون ما بعد السين مهموساً ، أو حذفت الطاء لأن التكرير منها نشأ .

قال المرادى : والأول أولى ، ولغة أخرى هى استطاع ، وقد تقدم الكلام على بعض ذلك وبسطته فى غير هذا .

الإعراب : الواو للاستئناف أو للحال وصاحب الحال هو بعض ، فيكون الربط بالواو والضمير ، لأن الهاء فى قوله ، وله لبعض ، ويجوز أن يكون صاحب الحال المضمر المستتر فى افتتح مطلقاً أو المضارع سواء جعل مفعولا أو مبتدأ على جواز الحال من المبتدأ ، وذلك على حد جاء زيد ، والشمس طالعة ، ويجوز أن تكون للعطف على الجملة الاسمية أن جعل المضارع مبتدأ ، وعلى افتتح إن لم يجعل مبتدأ على جواز عطف الاسمية على الفعلية ، والخبرية على الطلبية ، وله متعلق بمحذوف خبر ، وضم مبتدأ .

ويجوز تعليقه بفعل محذوف وضم فاعله أو فاعل الظرف فالجملة ، فعلية أو بمنزلتها أو بوصف محذوف مبتدأ ، وضم فاعله أغنى عن الخبر ، فالجملة اسمية ، وذلك على القول بعدم اشتراط الاعتماد

على نفى أو استفهام ، وقدم له للحصر ، وتقـديمه مســوغ لجعل ضم مبتدأ ، ووجــه الحصر أنه لا يضم من حــروف المضــارع الرباعى الأحرف المضارعة ، وأما آخــره فليس لمراعاته محل هنــا ، لأن ضمه إعــراب ، ولا كلام هنــا على الإعــراب ، فالحصــر بالنظـر الى غــيره •

وإذا ظرف زمان مستقبل مبنى لشبهه بالحرف فى المعنى ، وهــو أن الشرطية متعلق بشرطه أو بجــوابه ، على خلاف ، وبالرباعى متعلق بوصـل قدم للوزن •

ومطلقاً حال من الرباعى ، أو من المنعــوت المحــذوف أى الفعــل المضــارع الرباعى ، أو نعت لمصــدر محـذوف ، أى وصــل وصــلا مطلقاً بالرباعى ، أو حــال من ضمير وصــل وخفف الرباعى للضرورة •

ووصل ماض مبنى للمفعول ونائبه ضمير مستتر عائد على البعض والجملة شرط إذا ، وزعم بعض أن بالرباعىّ متعلق بمحذوف ، وذلك المحذوف هو شرط إذا ، وفسره وصــل المذكــور فانظر حاشيتى على إعراب الألفية عند قوله : إن صحبة أبانا ، والجمــلة المفسرة لا محـل لها ، وقيل بحسب ما تفسره وشرط اذا فى محــل خفض بإضافة إذا إن علقت بالجواب ، وجوابها محذوف دل عليه قوله ، ولــه ضــم وعلى قول بعض يكون قوله له ضم هو الجــواب مقدماً •

وإن خرجت إذا عن الشرط علقت بما تعلق به قوله له •

وفتحه متصلا بغيره ولغير اليـ
ـاء كسراً أجز فى آلات من فصلا

أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التا
زائداً كتزكى وهو قد نقلا

فى اليا وفى غيرها إن ألحقا بأبى
أو ما له الواو فاء نحو قد وجلا

أي وافتح بعض نأتى حال كونه متصلا بغير الماضى الرباعى وهو الثلاثى والخماسى والسداسى ، كيضرب وينطلق ، ويستخرج وتضرب ، وتنطلق وتستخرج ، واضرب انطلق ، واستخرج ونضرب وننطلق ، ونستخرج •

وأما اذا اتصل بالرباعى فقد تقدم أنه يضم اتفاقاً ، وذلك لغة أهل الحجاز قريش وكنانة وهى الفصحى ، وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فأجز على لغتهم الفتح فى غير الرباعى ، فإنهم يفتحون حرف المضارعة فى الثلاثى والخماسى والسداسى ، ويكسرونه أيضاً دون الفتح فى الرتبة ، وإنما يكسرون غير الياء من حروف المضارعة اذا كان الماضى فعل بكسر العين صحيحاً أو معتل الفاء أو العين أو اللام مضاعفاً أو لا ، أو غير ذلك •

أو كان مبدوءاً بهمزة الوصل أو بالتاء الزائدة زيادة معتادة كتزكى وتغافل ، سواء كانت للمطاوعة أم لغيرها ، والكسر هو نقل تحقيقاً عن غير الحجازيين : تميم وقيس وربيعة فى الياء وغيرها من حروف المضارعة ، وهو الهمزة والنون والتاء إن ألحقت الياء أو غيرها من حروف المضارعة بلفظ أبى ، أو بالفعل الماضى الذى فاؤه واو ،

وعينه مكسورة ، وأما الياء فلا يجيزون كسرها لثقل الكسر عليها إلا فى أبى واوى الفاء المكسور ، بل يفتحونها فقط كالحجازيين لكراهيتهم الكسرة فى الياء ، حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيتحملوا ذلك ، كما كرهوا الياءات والواو مع الياء ، وشبه ذلك ، ولذلك يدركون الياء مكسورة فى كلامهم ، ولا سيما كسرها أولا .

قال غير واحد من اللغويين : ليس فى كلام العرب اسم أوله ياء مكسورة إلا قولهم : اليسار لليد ، وعن أحمد فى بغية الآمال ، عن أبى الفتح ابن جنى فى تذكرته ، عن أبى الحسن الأخفش ، أنه يقال يقظان ويقاظ بكسر الياء ، من يقاظ ، وعن أبى الحسن الأخفش ، عن ابن الأعرابى : كسرت فى يعر وجمعه الذى هو يعرة لصوت الجدى ، وتكسر أيضاً فى يياس جمع يابس ، وزاد المضرى فى كتابه الكبير يعاطى عند إنشاده قول عمر بن معدى كرب :

غدرتم غدرة وغدرن أخرى

فما إن بيننا أبداً يعاطى

كلمة تقال عند الصلح .

وقال عن كوع : يعاط زجر للذئب ، وكذا قال ابن فارس فى الجمل : إنه زجر للذئب قال : وهو باضم ويقبح الكسر ، وشذ كسر الياء فى المضارع قالوا : يذهب بالكسر والفتح شبهوه بتعلم ففتح عينهما ، وقالوا ييلم حملا على ييبى بالكسر ، وقرىء به (يئلمون كما تئلمون) وقرأ أبو بكر وحده يهدى بكسر الياء والهاء .

قال صاحب بغية الآمال : كسر الياء اتباعاً لما بعدها من الكسر ، وحكى الفراء فى كتاب اللغات : أن بعض كلب يكسرون الياء المثناة تحت فى المضارع ، كما يكسرون الهمزة والتاء والنون .

قال الفراء : وهى من الشــواذ ، وكذا حكى اللحيانى عن الكسائى قال : لم أســمع العرب تقــول : يعلم بالكسر ، ثم قال بعــد سمعت بعض كلب يقول ، هو لا يعلم ولا يقوى بالكسر .

وأما فعل بضم العين أو بفتحها فغــير الحجازيين كالحجازيين فى فتــح حـرف المضـــارعة معــه ، وعــدم كسره ســواء كان غــير يــاء أو يــاء .

قال سيبويه : ولا يكسر فى هذا البــاب شىء كان ثانيــه مفتوحاً نحــو : ضرب وذهب .

قال صاحب بغية الآمال : ما خلا أبى بالفتح فإن حــرف المضارعة فيه يفتح ويكسر .

قال ســيبويه : وقالوا أبيت تئبيى قلت : تئبيى بالكسر مضــارع أبى بكسر الباء فى الماضى مفتوحة فى المضارع .

قال فى البغية : هذا الحرف استثناه النحـويون من البــاب فقط ، ولم أر أحــداً استثنى شيئاً ســواه ، مع طول بحثى عن ذلك ، ووجدت أنا حرفاً آخــر وهو حببت الرجــل أحبــه بكسر الهمزة حكاه الإمــام أبو عبد الله محمــد بن إياز بن ســيدة القرطبى فى كتـابه المســمى بالسماء والعالم أ . هـ .

وذلك لأنه لو كسر حرف المضارعة فى فعــل بالضم جمع بين الكسر والضم لأن عين مضارع فعل المضموم مضمومة والضم والكسر ثقيلان ، والساكن ولو فصــل بينهما لكنه حاجز غير حصــين ، فكأنه انتقــل من كسر لضم ، وقــد علمت شــذوذ فعل بكسر الفــاء وضم العــين ،

كما أنه لو ضم حرف المضـارعة فيه لاجتمع ضمتان فى كلمـة وهمـا ثقيلتان ؛ والفاصـل بينهما ساكن ، فهو كلا فاصـل ، ولو كسر حـرف المضارعة فى فعل بالفتح ، فأما أن يكون مضـارعه بالضم فيلزم عليـه ثقل الكسرة والضمة ، والانتقال منها الى سـاكن فإلى ضمة وأمـا أن يكون بالكسر فيلزم ثقـل الكسرتين ، وأما أن يـكون بالفتح أصـله بالكسر فيراعى أن أصـله الكسر فيمنع كسر حرف المضارعة ، وشـذ يذهب بكسر حرف المضارعة مع أن الماضى مفتوح ، وكذا شذ نعبـد بكسر النون قرىء : (إياك نعبد وإياك نستعين) بكسر النونين ، وكذا قرىء (مالك) لا تيمنا بكسر التاء •

ومثال كسر حرف المضارعة فى مضارع فعل بكسر العين : ما تشاءون وما تخافون ، ولم أعهـد ، ولا تركنوا بكسر حـرف المضارعة فى بعض القراءات بناء على أن شاء وزنـه فعـل بالكسر ، وتركن بفتـح الكاف مضارع ركن بكسرها ، وحكى بعضهم : أنه رأى أعرابياً متطلقا بأستار الكعبة وهو يقول : اغفر وارحم وتجـاوز عما تعلم إنـك أنت الأعـز الأكرم بكسر تاء تعلم ، وقرىء (فتمسكم النـار) بكسر التاء •

قال سيبويه : إنما كسروا هذه الأوائل لأنهـم أرادوا أن تكون أوائلها كثوانى فعل ، أى بالكسر ، أى كثوانى ماضياتها ، كمـا ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً نحـو : ضرب تضرب بفتح التـاء ، واضرب بفتح الهمزة كما فتحوا راء ضرب ، وإنمـا لم يكسروا فاء المـاضى ، ويفتحوا حـرف المضـارعة ، لأنه لا يتحـرك فجعل الكسر فى الأول مناسبة بين حرف المضارعة ، وعين الماضى ، كما أن الفتح فى تضرب مناسبة لفتح راء ضرب أ • هـ بتصرف •

وإنما رأيت كتاب سـيبويه فى مصر فى وكالة الجاموس ، وقيـل كسروا حرف المضارعة ليدل على أن عين الماضى مكسورة •

قال صاحب تحقيق المقال : وفيه نظر ، لأن هذه العلة لو كانت معتبرة فى كل مكسور العين أ هـ .

وتعلم مما مر أنهم راعوا فتحة عين فعل فى حرف المضارعة ، ففتح وراعوا كسرة عين فعل فيه فكسروه ، ولم يراعوا ضم عين فعل فيه لثقله ، ولم يخافوا لبساً فعمدوا إلى الأخف وهو الفتح ، ولم يزيدوا تفريقاً بين المضموم وغيره ، حتى يحتمل حرف المضارعة الضم الثقيل قاله سيبويه ، ولم ينبه فى النظم أن الكسر لحرف المضارعة لغة ، ونبه صاحب التحقيق أنها لغة جميع العرب غير الحجازيين ، لكنه بعد ما مثل : بيذهب ويتلم ، ونعبد وتستعين ، تركنوا وتشاءون ، وتخافون وتيمنا واعهد ، قال : وكل هذا وأشباهه شاذاً أو لغة قوم .

قلت : تقدم أنه لغة تميم وقيس وربيعة بالشروط المذكورة ، وهو الذى عليه صاحب فتح الأقفال ، لكنه لم يرد الحصر ، فلا إشكال والحق أنه لغة جميع العرب تميم وقيس ، وهذيل وأسد ، وجميع العرب إلا الحجازيين ، وكذا ذكر اللحيانى فى نوادره عن الكسائى ، وكذا قال سيبويه ، وكذا عزاه فى التسهيل لغير الحجازيين ، وعزاه فى شرح الكافية لبنى أخيل رهط ليلى الأخيلية .

حكى أبو يحيى عن الحريرى فى درة الغواص : أن ليلى الأخيلية كانت تكسر حرف المضارعة ، فدخلت ذات يوم على عبد الملك بن مروان بحضرة الشعبى ، فقال الشعبى : يأذن لى أمير المؤمنين فى ممازحتها ؟ فقال له : افعل ، فلما استقر بها المجلس قال : ما لقومك لا يكتنون يعنى لا يستترون بالبنيان ، فقالت له : ويحك لا نكتنى بكسر النون الأولى تعنى لا نستتر ، فقال لها : لا والله فعلت لاغتسلت بضم التاءين

أو كسرهمـــا موريـــاً لهـــا بمعنى ناك ينيـــك أى نكح ينكح ، فخجلت واستغرب عند الملك ضحكاً .

ثم إن الناظم أطلق فى النظم والتسهيل أنــه يجــوز كسر أول مضارع فعل بكسر العين مع أن شرطه فتح عينه أعنى المضارع ، وأما إن كسرت عينه فلا يكسر أوله لـــا مرّ من ثقــل كسرتين ، فلا يقـــال حسب تحسب بكسر الســين والتاء ، بل يفتح التـــاء ، ولا تراث بكسر التـــاء ، بل يفتح عند جميع العرب ذكره أبو حيان فى شرح التسهيل .

قال سيبويه : وأما يســع ويطؤ فإنما فتحــوا فيهما ، لأن ذلك فعــل يفعـــل كحسب يحسب ، ففتحـــوا الهمزة والعين كمـــا قالوا : يقرأ ويفزع ، فلما جـــاء على مثال ما فعـــل منـــه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يأبى حيث جاء على مثال ما فعـــل منـــه مكســـور ، يعنى أن الكسر فى يحسب وشبهه كينعم لـــا جـــاء على طريقة فعـــل بالفتح ، فكأنـــه فَعَل تقديراً كما أن يأبى لـــا أتى على طريق فعل بالكسر فكأنه جـــاء على أبى بالكسر .

وقد تقدمت لغة الكسر فى أبى ، ووجـــه إطلاق الناظم أن الكسر فى مضارع فعل بالكسر قليل مع كونه مشروكاً فى كثير منهـــا ، فلم يلتفت إليه ، فأجرى الضابط على قياس البـــاب ، وكسروا حـــرف المضارعة لزيادته ، ولم يكسروا الفاء دونه لبعد تحركها كمـــا مرّ ، ولـــم يكسر الثـــالث أعنى العـــين لئلا يلتبس يفعـل المفتـــوح العـــين بالمكسور ، ولا الآخر لأن فيـــه حركة الإعراب ، وأما الماضى المفتوح هو ومضارعه فيفتح أول مضارعه .

وحكى اللحيانى عن الكسائى فى نوادره أن ناساً من بنى أسد من

سوءة بن سعد ، ومن بنى دبير يكسرون الهمزة والنون والتاء المثناة فوق ، وأنشد :

ذرونى أذهب فى البلاد وريقننى
تسوغ وخلفى لين ولسانى

ومثال كسر حرف المضارعة فى المبدوء بالتاء أتزكى ونتزكى ، ونترك بكسر حرف المضارعة وفتحه أولى ، ولا تكسر الياء كما مرّ فى الثلاثى ، ولا يكون المبدوء بالتاء إلا خماسياً أعنى التاء الزائدة ، زيادة معتادة ذكره صاحب تحقيق المقال ، وإنما كسروا فى المبدوء بالتاء حملا على المبدوء بالهمزة من الانفعال والافتعال ، لأن تكسر مثل فى معنى انكسر فى المطاوعة ، وتسلقى فى معنى اسلنقى ، وتحرجم فى معنى احرنجم ، وتاء غير المطاوعة شبيهة بتاء المطاوعة ، كما حملوا يذرمع أنه مضارع للمكسور على يدع ، فحذفوا واوه أو للمفتوح وفتحوه حملا على يدع ، اجتوروا على تجاوروا ، وصححوا واوه وصيد على أصيد ، وصححوا ياءه ، وقالوا تقى الله رجل يتقى بفتح التاء بعد الياء حملا على أصلها وهو الفتح فى الماضى ، والقياس بسكونها ، كراء يرمى .

وأما ما ابتدىء بتاء زائدة زيادة غير معتادة ، فلا يكسر حرف المضارعة فيه ، لأنه غير محمول على المبدوء بالهمزة ، وأما نحو ترمس فتاؤه ولو كانت زائدة لا تسيغ كسر حرف المضارعة ، لأنه رباعى فيضم حرف المضارعة فيه ، وزيادتها غير معتادة .

وأما نحو : ترب فتاؤه أصل ، وفتح حرف المضارعة فيه هو الأصل ، وكسره جائز من حيث كونه ثلاثياً مكسور العين .

ومثال كسر حرف المضارعة فى مضارع المبدوء بهمزة الوصل :

تستخرج وتنطلق بكسر التـاء ، وقرىء (إياك نعبد وإياك نستعين) بكسر النـون فى نستعين كتعبد و (تبيض وجـوه وتسـود وجـوه) بكسر التاءين والمبدوء بهمزة الوصـل يكون خماسياً كانطلق ، وسداسياً كاستخرج واستمان واحرنجم ، والزائد على أربعة لا يكون إلا مبدوءاً بتـاء مزيدة ، أو بهمزة وصـل ، وإنما جـاز كسره فيما افتتح بهمزة وصـل ، لأنهم لـما سلكوا به طريق الثلاثى فى الفتح لحـرف المضارعة كما مر ، حملوه عليـه فى الكسر لـما كانت العين فيه لازمة لكسر فى المضـارع ، فهـو نـوع مناسـبة ، وقيـل : كسر لانكسـار همـزة الوصل فى الماضى ، ولا تكسر اليـاء المثناة تحت فى المضـارع المبـدوء ماضيه بهمزة الوصـل .

وحكى اللحيانى كسرها أيضا فى المبتدأ بالتاء الزائدة ، أو همـزة الوصل قال فى نوادره عن الكسائى : اذا زدت فى الفعـل شيئاً نحـو : استفعلت وتفعلت ، كسروا الياء والنـون والألف والتاء .

وحكى أبو حيان فى مضارع فعل الثلاثى المكسور ، ومضارع المبدوء بالتاء الزائدة ، ومضـارع المبـدوء بهمزة الوصـل لغة ، وهى كسر حروف المضارعة كلها الياء وغيرها ، فتحصـل فى مضارع فعل الثـلاثى المذكور ، ومضارع المبدوء بالهمزة أو التاء المذكورتين ثلاث لغات :

الأولى : فتح حروف المضارعة كلها وهى اللغة الفصحى المصدر بها الناظم ، وهى للحجازيين .

والثانية : كسرها مطلقاً وهذه لم يذكرها الناظم ، وقـل من ذكرها أبو حيـان فى شرح التسهيل .

والثالثة : فتح الياء وكسر غيرها ، وظاهر بعضهم أن أهـل هـذه لا ينطقـون بالفتح فى غير اليـاء .

وصرح بعضهم بأنهم يفتحون أيضاً وأما مضارع أبى ، ومضارع ما فاؤه واو وعينه مكسورة ففيهما لغتان ، فتح حروف المضارعة كلها وهى الفصحى وهى للحجازيين ، وكسرها كلها وهى لغيرهم ، وظاهر بعض أن أهل هذه يفتحون أيضاً ، وظاهر بعض يكسرون فقط ، وشرط ما فاؤه واو وأن تكسر عينه فى الماضى كما مر ، وربما كان تمثيل الناظم له بوجل المكسور العين إشارة اليه ، ولم يمثل بنحو : وصل مما فتحت عينه ، وشرطه أيضاً أن تفتح عين مضارعه ، وإن كسرت كورث ترث ، فإن لا يكسر فيه حرف من حروف المضارعة عند أحد من العرب ذكره الإمام أبو حيان الأندلسى الغرناطى فى شرح التسهيل .

وكذا لو كان الماضى على فعل بالفتح : كوعد ووصل ، أو بالضم كوفر كذا ، قيل وأقول يبحث فيه بما إذا فتح مضارع المفتوح ، فإن فيه لغة الكسر كما مر .

قال أبو يحيى : فإن قلت : الكلام إنما هو فى مضارع فعل بكسر العين ، وأبى مفتوح العين .

قلت : أبى فيه لغتان : الفتح والكسر ، ويأبى أى بالفتح مضارع أبى بالكسر أى بكسر الباء ، وفتح الياء لكنهم استغنوا بمضارع المكسور عن المفتوح وهو المسمى بالتداخل ، كما مر ، وكان الأولى أن يقول المصنف أن ألحقا بأبى أى بكسر الباء وفتح الياء كرضى ، لكن الوزن لم يساعده ، أو يقال : إن أبى أى بالفتح اشهر أ . هـ .

قلت : لو قال المصنف : بأبى بكسر الباء وإسكان الياء ضرورة كان أولى ، ولا يقال : إنه يلبس بالأب مضافاً للياء لأن الياء وغيرها من حروف المضارعة لا تلحق بالأب .

قال سيبويه : وقالوا أبى أى بالفتح فأنت تيبى ، وهو ييبى أى بكسر حرف المضارعة الياء والتاء كغيرهما وفتح الباء الموحدة ، قال : وذلك أنه من الحروف التى يستعمل يفعل فيها مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن تفتح ، وإنما هو حرف شاذ أ • هـ •

قلت : مر أن المفتوح مضارع المكسور فلا شذوذ ، قال : فلما جاء مجىء ما فعل منه مكسور فعلوا بـه ما فعلوا بذلك ، وكسروا فى الياء ، وقالوا : ييبى وخالفوا به فى هذا باب فعل ، أى بالكسر حيث كسروا فيه الياء أيضاً ، وفعل بالكسر لا يكسرون فيه الياء ، قال : كما خالفوا بـه يأبه حين فتحوا أى ، والقياس كسر عينه لانفتاح عين الماضى ، وقد مر ما فيه •

قال : وشبهوه بييجل حين أدخل فى باب فعل ، أى بالكسر يعنى فى قلب واو وجل ياء ، وذلك أنهم كسروا حرف المضارعة كتقع واوه ساكنة بعد كسرة فتعل ، وكان القياس يقتضى أن لا تكسر الياء ، لكن لما كان ذلك موصلا الى التخفيف ارتكبوه ، وان شذ لهذا كان ييجل محتملا للغة الكاسرين والفاتحين وارتكبوه لما قلناه ، قال : وكان الى جنب الياء حرف اعتلال أ هـ بتشديد نون كان وأراد جنب الياء فى يأبى ، قال : وهم يغيرون الأكثر فى كلامهم ، ويجسرون عليه إذا صار عندهم مخالفاً أ هـ •

قال صاحب التحقيق : يعنى أن التغيير يأنس بمثله لفتح بابه ، وصيرورته كالمعهود أ هـ •

هذا ويصح فى قوله نحو : قد وجلا أن يكون بالجيم أى خاف ، وأن يكون بالحاء المهملة أى وقع فى الطين الدقيق ، ولكن الموجود فيما نراه من النسخ . وفيما رويناه الأول ، واعلم أن فيهما وفى مثلهما

لغات الأولى ، وهى الأكثر الأفصح فتح حروف المضارعة ، وبقاء الواو ساكنة ، وهى للحجازيين الثابتة فتح الياء المثناة تحت ، وبقاء الواو لانفتاح ما قبلها ، وهو الياء لأنه يثقل الكسر عليها وكسر التاء المثناة فوق ، والهمزة والنون ، وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسرة الثالثة فتح حروف المضارعة كلها ، وقلب الواو ألفا كراهية للواو مع الياء ، كما تقلب همزة ، وهى لغة قوم من أهل الكسر كما حكاه أبو حيان عن الثمانيني .

الرابعة : فتح حرف المضارعة كلها ، وقلب الواو ياء كراهيته للواو مع الياء ، قيل : شبهوه بأيام ونحوه ، وهذه حكاها أبو حيان عن بعض الأصحاب ، يعنى العلماء الأندلسية .

قال أبو يحيى : وذلك لاجتماع الواو والياء ، وإحداهما ساكن ، وحمل غير الياء على الياء .

الخامسة : كسر حروف المضارعة كلها لتقلب الواو ياء ، وقلب الواو ياء لسكونها بعد كسرة ، ومن راجع ما هو وجد الزيادة على الخمس ، وذكر الناظم فى الكافية الأولى والثالثة والرابعة ثلاث لغات فقط ، وتبعه أبو يحيى ، وذكر صاحب التحقيق الخمس جميعا باختصار .

تنبيه : احترز بقوله فى الآت من فعلا عن الآتى من فعل بالفتح أو بالضم ، فإنه باق على الأصل السابق ، وهو الفتح فى غير الرباعى حيث قال : وافتحه متصلا بغيره ، وأما الرباعى فقد أخرجه من هذا قوله : ضم إذا بالرباعى مطلقاً وصلا .

وزعم صاحب تحقيق المقال : أنه خرج بقوله : وافتحه متصلا

بغيره ، ويحتمل أنه احترز بقوله : فى الآتى من فعلا أو ما تصدر إلخ من الرباعى مع الاحتراز بفعل عن فعل المضموم والمفتوح ، وذلك أنه لما ذكر الضم للرباعى ، والفتح لغيره ، وعقب ذلك بجواز الكسر ، خاف أن يتوهم جوازه فى المضارع المضموم والمكسور ، كما جاز فى المفتوح ، ومفهوم المخالفة فى قوله فى الآت من فعلا ، أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التاء زائداً يقتضى عدم جوازه فى الرباعى ، وفى مضارع فعل بالفتح أو بالضم •

تتمات :

الأولى : ظاهر بعضهم أن همزة إخال مضارع خال مكسورة عند جميع العرب ، وصرح كثير بأن كسرها هو اللغة الفصحى ، وفيه لغة فتح قلت حكاها الشيخ خالد عن بنى أسد ، وظاهر بعضهم أن التاء والنون مثل الهمزة فى مضارع خال ، وظاهر بعض أن فى مضارع خال ما مر من اللغات فى فتح حرف المضارعة وكسره وعلى كل حال الأصل الفتح •

قال فى القاموس : وتقول فى مستقبل خال أى ظن إخال بكسر الألف أى الهمزة ، وتفتح فى لغية أ هـ بياء التصغير مدغمة فى لام الكلمة ، أى فى لغة حقيرة ضعيفة ردية •

الثانية : إذا اجتمعت تاءان فى أول المضارع تاؤه وتاء ماضيه مفتوحتان ، فالأصل ثبوتهما جميعاً نحو : تتعلم وتتكلم ، وتتغافل وتتضارب ، وتحذف وصلا وابتداء إحداهما كثيراً جداً ، ولو كان الإثبات أكثر نحو : (تنزل الملائكة والروح) و (لا تكلم نفس) و (ناراً تلظى) و (لقد كنتم تمنون) بدليل الرفع ، ولو كان تلظى ماضياً لقيل تلظت ، لأن الفاعل ضمير مستتر عائد لمؤنث وعلة الحذف إنه لما ثقل عليهم اجتماع مثلين عدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى

التاءين ، وإنما لم يخفف بإسكان الأولى وإدغامها فى الثانية ، لأنه يؤدى الى جلب همز الوصل ، وهى لا تكون فى المضارع كما قال فى التوضيح أنه لم يخلق الله همزة الوصل فى أول المضارع •

وقال خالد : أى لم يخلق الله أحداً من الفصحاء أدخل همزة الوصل فى أول المضارع •

وقال الناظم فى شرح الكافية ، وابنه فى شرح الخلاصة تبعاً له : إنه يجوز الإدغام والإتيان بهمزة الوصل ليتوصل إلى النطق بالتاء الساكنة أولا ، ورده ابن هشام بما مرّ ، وقد يجاب بأن مراد النحاة بكون المضارع لا يكون أوله همزة الوصل أنها لا تكون أوله على وجه اللزوم ، كما فى الماضى والأمر والمصدر ، ولا يظن بالناظم أن يقدم على ذلك من غير سماع ولا استنباط من لغة العرب ، ولا قياس خال عما ينافيه ، وناهيك بالناظم الذى نقل عنه الثقات أنه قال : طالعت الصحاح جميعاً فلم أستفد منه إلا ثلاث مسائل ، ولا يضر عدم ذكره السند فى الإدغام والإتيان بهمزة الوصل صريحاً ، والجمهور يمنعون الإدغام فى الابتداء ، ويوجبون الإظهار •

وأجازوا الإدغام فى الوصل بدون جلب همزة الوصل لتنزيل الحرف الآخر من الكلمة السابقة منزلتها ، وعن الصبان ، عن يس ، عن ابن الناظم أن الناظم ذكر المسألة فى بعض كتبه على ما يوافق الجمهور ، ونصه يجوز إدغام تاء المضارعة فى تاء أخرى بعد مدة أو حركة نحو : (ولا تيمموا) و (تكاد تميز) أ هـ •

أراد بالمدة حرف العلة الساكن المسبوق بحركة تجانسه نحو : (ولا تيمموا) بتشديد التاء فى قراءة البزى ، وكذا (لا تبرجن)

وأما تميز فشدد بعد حركة فى قراءة البزى ، وكذا (كنتم تمنون) بالتشديد ، واختلفوا فى التاء المحذوفة إذا بقيت تاء واحدة ، فقال البصريون وسيبويه : هى الثانية وهى تاء الماضى ، لأن الاستثقال حصل بها لا الأولى ، لدلالتها على المضارعة والخطاب وحده أو مع التأنيث ، وعليه الناظم فى التسهيل وشرح الكافية ، وحذفها مخل بذلك المعنى .

وقال الكوفيون ومنهم هشام الضرير : إن المحذوفة هى الأولى لا الثانية ، لأن الأولى زائدة على الماضى ، والثانية ولو كانت زائدة اكتها من حروف الماضى وحدوثها سابق على حدوث الأولى ، وحذف الزائد الطارىء زيادته أولى ، ولأن الثانية دالة على المطاوعة مثلا ، وحذفها فخل بهذا المعنى ، ويرد هذا التعليل أن حرف المضارعة يدل أيضاً على معنى ، ولا يقال : إن الرافع والناصب والجازم الذى لا يدخل على الماضى ، وعدم تاء التأنيث حيث تجب لو كان ماضياً دليل ، لأنا نقول : عدم ضم حرف المضارعة دليل أيضاً على أن الفعل غير رباعى ، بل خماسى فافهم .

ولم يحك ابن هشام فى التوضيح ، والناظم فى التسهيل ، هذا المذهب إلا عن هشام بل ظاهر المغنى أنه لم يقل به إلا هشام ، إذ قال : إن المحذوفة عند الجمهور هى الثانية ، والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ، ورد بذلك على أبى البقاء القائل فى : (فإن تولوا فإنّ الله عليم بالمفسدين) أنه يضعف كون تولوا مضارعاً ، لأن حرف المضارعة لا يحذف .

قال ابن هشام : وهذا فاسد ، لأن المحذوف الثانية ، وكونه الثانية ، ولو لم ينص عليه يفهم من قوله : إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى .

قال الناظم فى شرح الكافيـة ، وابن هشـام ، وخالد وغيرهم : على التوزيع قد تحـذف نون الماضى إذا اجتمعت مع نـون المضارع لمـا مرّ فى حذف التاء كمـا قرأ ابن عامر وعاصم : (وكـذلك نجى المؤمنين) بضم النـون وتشـديد الجيم مكسـورة وبعـدها فى الخط ياء غير متحـركة ، ونصب المؤمنين أصـله ننجى بضـم الأولى وفتح الثانية وتشـديد الجيم المكسـورة مضـارع نجى بفتـح النـون ، وتشـديد الجيم مفتوحة ، فحذفت النون الثانية ، ويضعف هذا القول ، ولو كان هـو الأظهر عند ابن هشام أنه لا يجـوز فى المضارع المبـدوء هو وماضيه بنـون حذف ، نون الماضى إلا شـذوذاً ، بـل تثبتـان وقرىء شـاذاً (وننُزل الملائكة) بضـم النـون واللام ، ونصـب الملائكة وهى قراءة حكاها أبو الفتح بن جنى ، وفى هذه القراءة دليـل على أن المحذوف من التاءين المذكـورين الثانية ، لأن المحـذوف فيهـا النـون الثانية بدليـل ضم الباقية فهى حـرف المضارعة ، إذ لا وجه لضم الثانية فى المضـارع ، لأن نزل الملائكة بدليل رفع الفعـل ، ونصب الملائكة .

وقيل : الأصـل ننجى بسكون النون الثانية ، وضم الأولى أدغمت الثانية فى الجيم ، كما أدغمت فى أجاصة بفتح الهمزة ، وهى واحـدة الأجاص ، وفى أجانة بفتح الهمزة وكسرها وهى قصرية يغسـل ويعجن فيهـا ، وهى واحـدة الأجانين الأصـل أنجاصة وأنجانة أبدلت النـون جيمـاً ، وأدغمـت فى الجيم ، ويضعفه أن إدغـام النـون فى الجيم لا يكاد يعرف كما قال ابن هشـام ، لأن النـون عند الجـيم تخفى ولا تدغم كما قال خالد ، ولا يقال أنجاصـة وأنجانة عنـد الأكثرين ، ومنهم صاحب القاموس ، وقيل : لغـة يمانية ، وقيـل : نجى فعـل ماضى مبنى للمفعـول ، وهو مشدد ، ونائبه ضمير المصدر ، والمؤمنين مفعـول به ، ويضعفه أنه لو كان كذلك لفتحت اليـاء فى الوصـل ،

ولقيل نجيت بتاء التأنيث ، لأن المصدر التنجية والضمير المستتر الراجع لمؤنث يؤنث مطلقاً ، وإن إنابة ضمير مصدر الفعل نفسه ضعيفة ، وإن المفعول به موجود فلا ينوب غيره •

ويجاب بأنّ الياء سكنت للتخفيف كما قرأ الأعمش ، فنسى ولم نجد والحسن ما بقى من الربا بسكون الياءين وصلا ، بل قيل ذلك لغة أو بأن ذلك إجراء للوصل مجرى الوقف ، لكنه ضعيف أيضاً ، وبأنه لم يرد بالمصدر المصدر الذى هو مؤنث ، بل التنجى بسكون النون والياء أو بتشديد الياء وحذف التاء على قلة ، لكن هذا ضعيف ، بل قيل يختص بالضرورة على حد تنزى دلوها تنزيا ، أو المراد بالمصدر اسم المصدر ، وهو مصدر الثلاثى أى النجاء ، وقد ناب ضمير المصدر فى : (وحيل بينهم) ولا يقال : النائب الظرف المنصوب ، لأنه متصرف ، ولو ناب لرفع ، ولا يقال بنى لإضافته لمبنى ، لأن الإضافة لمبنى لا تسيغ البناء مطلقاً ، بل بشروط ذكرتها فى غير هذا ، وبأنه قد ورد نيابة غير المفعول مع وجوده ، قرأ أبو جعفر : (ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون) بالبناء للمفعول ، ونصب قوماً على المفعولية والجار والمجرور نائب •

الثالثة : تحذف همزة أفعل فى المضارع نحو : أكرَمَ أُكرِمُ مما فى مضارعه همزة المتكلم لئلا تجتمع همزتان وحمل عليه المضارع المبدوء بالتاء أو النون أو الياء ، واسم الفاعل واسم المفعول نحو : تكرم ومكرم ، وقد تثبت ضرورة شاذة كقوله :

* فإنه أهل لأن يؤكرما *

بضم الياء بعدها همزة مفتوحة وسكون الكاف ، وفتح الراء بناء للمفعول ، وندر أرض مؤرنبة بإثبات الهمزة فى اسم المفعول ، أى كثيرة الأرانب ، وكساء مؤرنب كذلك أى خلط صوفه بوبر الأرانب ،

وذلك إذا قلنا : همزة أرنب زائدة كهمزة أكرم وأعلم ، وأما إذا قلنا : بأنها أصل كما هو قول فلا نذور فى ثبوتها ، بل واجب ثبوتها ، فهى مثل قاف قدس يقدس ، ولو أبدلت الهمزة هاء أو عيناً مهملة لم تحذف لعدم ثقلهما كما فى هـراق ، إبدال همزة أراق هاء ، وعنهل بإبدال همزة أمهل عينا فتقول : أهريق ونهريق وتهرين ويهريق ، ومهريق ومهراق بفتح الهاءات ، ويجوز إسكان هاء الآخر ، واعنهل ويعنهل وتعنهل ويعهنل ومعنهل ومعنهل .

الرابعة : الزيادة تتعدى مادتها وتلزم ، وظاهر التفتازانى فى شرح الزنجانى أنها تتعدى الى واحد إذا تعدت حيث قال : جاءت متعدية وغيرها نحو : زاد الشيء أى ازداد ، وزاده غيره أى جعله مزداداً ، ويخالفه كما قال اللقانى إطباق المعربين على ان إيمانا فى : (زادتهم إيمانا) مفعول ، فهو متعد الى اثنين كما نص عليه السعد نفسه ، فى حاشية الكشاف نحو زاده الله خيراً ، والازدياد افتعال من الزيادة ، أبدلت التاء دالا لوقوعها بعد الزاى ، وهو لازم .

وزعم بعضهم أنه يتعدى لاثنين ، وأقول فى مادة الزيادة : إنها تلزم نحو زاد الواد ومتعدية لواحد نحو زاده الله ، أى أوجده وخلقه ، وزدت شيئا أى أظهرته ، وجئت ، وزاد زيد عمراً شيئاً .

قال السعد : وقولهم : حرف زائد من اللازم للتعبير باسم الفاعل لا من المتعدى ، وإلا لعبروا باسم المفعول ، لأنه يبنى من المتعدى ، ويرده أن اسم الفاعل يبنى من المتعدى أيضاً كما يبنى من اللازم ، وأنهم يقولون : حرف مزيد ، والحرف المزيد تعبير باسم المفعول ، فعلى اللزوم تقول : هذا مزيد فيه أى هذا اللفظ أوقعت فيه الزيادة ، والنائب الجار والمجرور ، وعلى التعدى لواحد تقول : هذا حرف مزيد بنيابة الضمير المستتر ، وهذا اللفظ مزيد فيه حرف

بنيابة حـرف ، وعلى التعدى لاثنين تقـول : هذا اللفظ مزيد حـرفاً بنيابة الضمير المستتر ، وحرفاً مفعـول ثان ، أى زادوه حرفاً .

قال السعد : بناء على ما مر من أن التعبير بالزائد دليـل اللزوم أن لفظ المزيد عندهم مع فى اسم مفعـول لتسويغ الظروف بنـاء اسم المفعـول من اللازم ، لنيابتهـا ، ومع عـدم فى أمثا اسـم مفعـول على تقدير الجـار أى المزيد فيه ، وحذف الجـار والمجـرور يجـوز دفعة ، ويجـوز تدريجاً عند الجمهـور ، وعليـه سيبويه والأخفش ، وقيل : لا يجـوز إلا دفعة ، قيـل : لا يجـوز إلا تدريجاً بحـذف الجـار أولا ، وبعـده المجـرور ، وعليه الكسائى وغيره .

وإما اسم مكان أى محل الزيادة والإضافة فى قولهم مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى إضـافة صفة لموصوف أى الثلاثى المزيد فيه ، والرباعى المزيـد فيه ، أو بمعنى من ، ويتعين الآخـر إذا جعـل اسم مكان ، وهذا إذا اعتبرنا أن الثلاثى والرباعى جنسـان للمضاف ، وإن اعتبرنا أن المزيد فى قولهم : مزيد الثلاثى خاص بالثلاثى المجـرد ، وفى قولهم : مزيد الرباعى خاص بالرباعى المجـرد ، فاء لاضافة لامية .

فائدة : آخـر الشطر الأول فى قوله : وافتحه متصـلا إلخ يـاء قوله ، ولغير والراء لاثانى ، وفى قوله : أو ما تصـدر إلخ التـاء المدغمة من قوله أو التـاء والتاء المفتوحة المدغم فيها للثانى .

الإعـراب : الواو للاستئناف أو لعطـف جملة الطلب الفعلية على الاسمية الخبرية ، وهى : وله ضم ، وان جعلت اسمية وعلى الخبرية الفعلية إن جعلت فعليـة كما مـر .

وافتح فعل أمر مستتر الفاعل وجوباً ، والهـاء مفعـوله عائـدة

لبعض نأتى ، ومتصلا حال منها ، وبغير جاء ومجرور متعلق بمتصلا ، والهاء مضاف إليه عائدة للرباعى .

والواو للعطف على افتح أو للاستئناف ، ولغير متعلق بأجز قدم للحصر ، والوزن والياء مضاف اليه أو متعلق بكسر ابناء على جواز تقديم معمول المصدر عليه مطلقا ، أو إن كان لا يحل محله الفعل ، وبحرف المصدر ولاسيما هذه ضرورة ، والمعمول ظرف وكسر مفعول أجز قدم للوزن ، وأجز فعل أمر مستتر الفاعل وجوبا ، والجملة هى المستأنفة أو المعطوفة بالواو المذكورة .

وفى الآت متعلق بأجز ، جره مقدر على الياء المحذوفة للوزن ، لأنها لو ذكرت كانت زائدة بين متحركى وتد مستفعلن ومن فعلا متعلق بالآت أى الجائى من فعلا ، أو بمحذوف حال من ضميره ، وإن جعل الآت مرادفاً لقولهم : الفعل المضارع ، أو الفعل المستقبل ، تعلق بمحذوف حال منه .

هذا وان أراد صاحب تحقيق المقال بقوله : وقصر الآت ضرورة أنه حذف ياء الآتى للضرورة ، صح أى قصره وحبسه عن ظهور الياء ، وإن أراد أنه حذف همزة آت فباطل ، لأنها مذكورة بعد اللام الساكنة فى اللفظ ، وقبلها أو بعدها فى على الخلاف فى أى موضع تكتب الهمزة المتصلة باللام اذا كانتا على صورة لام ألف ، وكذا الخلف فى الألف من لام ألف ، ولام أل سابقة عليهما قطعاً .

اللهم إلا إن أراد أن نقل فتحتها للام وحذفها تخفيفاً ، وأنه صار الى هذا التخفيف لئلا يثقل الوزن والنطق واو حرف عطف ، وما موصولة أو موصوفة بالجملة بعدها معطوفة على فعلا أى فى

الآتى من فعل أو من الفعل الماضى الذى تصدر إلخ ، أو من فعل ماض تصدر إلخ .

وقول أبى يحيى أنها معطوفة على قوله : فى الآت ركيك من جهتين :

إحداهما : أنه كان الحق أن يقول على الآت ، لأن لفظ فى لم يكن مع ما فضلا ، عن أن يجعل العطف على قوله فى الآت .

ثانيتهما : أن الذى تصدر فيه همز الوصل هو الماضى لا المضارع . والمراد بالآت المضارع ، ولا حرف من حروف نأيت فى الماضى حتى يأمر الناظم بإجازة كسره ، وتصدر ماض وهمز فاعل مضاف للوصل .

وفيه متعلق بتصدر والجملة صلة ما أو صفتها ، والعائد هاء فيه ، وهذه الهاء مانعة لجعل ما مصدرية لعدم ما ترجع اليه إذ ذاك ، والتاء معطوفة بأو على همز ، وقصر ضرورة على التحقيق ، وزائدا حال من التاء ، لأن الحروف جائز تذكيرها ، وتأنيثها تقدمت على الفعل ونحوه ، أو تأخرت وكترکى جار ومجرور استقرارى بمبتدأ محذوف ، أى وذلك كترکى ، الواو للاستئناف وهو مبتدأ سكنت هاؤه لجواز سكونها بعد الواو ونحوها .

وهو عائد للكسر ، وقد حرف تحقيق ونقل ماض مبنى للمفعول مستتر النائب جوازاً ، والجملة خبر ، وفى الياء متعلق بنقل ، وقصرت للضرورة ، وفى غير معطوف على فى الياء ، وهاء مضاف اليه ، وان حرف شرط ، والحق ماض مجزوم المحل على الشرط مبنى للمفعول ، والألف نائب ، وهو عائد على الياء وغير فى قوله : فى الياء وفى غيرها .

وجواب إن محذوف دل عليه هو قد نقــلا ، وان أجــزنا تقــديم الجواب فقوله هو قد نقــلا جواب ، وبأبى متعلق بالحــق وما موصولة أو موصـــوفة واقعة على الماضى معطـوفة على أبى لا عنى بأبى كمــا زعم أبو يحيى لعــدم اعــادة الباء ، مع ما وله الفــاء مبتــدأ وظرف استقرارى خبر ، ويجــوز فيــه وفى نحــوه ما مــر فى قوله : ولــه ضــم •

وواوا تمييز على حد ما مر فى قوله : ذا الواو فاء ونحــو خبر لمحذوف أى وذلك نحــو أى أمثل ، وهــذا أولى من جعــله مفعـولا لاعنى محذوفاً ، وقل وجــلا مضاف اليه وأصــله حرف تحقيق ، وفعل ماض والألف إشــباع أو اثنين •

وكسر ما قبل آخر المضارع من
ذا الباب يلزم أن ماضيه قد حظلا

زيادة التاء أولا وإن حصلت
له فما قبل الآخر افتحن بولا

أي كسر الحرف الذي قبل الحرف الآخر في المضارع الذي هو من باب الزيادة على الثلاثة من رباعي مجرد ، أو مزيد فيه ، أو خماسي أو سداسي يلزم إن كان ماضيه لم ترد في أوله التاء المذكورة المعهودة زيادتها مثل : تزكي •

وأما إن حصلت زيادة تلك التاء في أول ماضيه فافتح لزوماً الحرف الذي قبل الحرف الآخر في المضارع فتحا تابعاً لفتحات قبله ، وقد يفصل بساكن ، وبما تقررا تعلم ان الإشارة بذا الباب الى باب ما زادت حروفه على ثلاثة مطلقاً كدحرج يدحرج ، وأكرم يكرم ، وعلم يعلم بالتشديد ، واحرنجم يحرنجم ، وانطلق ينطلق ، واستخرج يستخرج ، وكأنه أشار الى معهود ذهني ، لأن الثلاثي قد ذكر حكمه فيما سبق ، فلم يبق إلا الزائد على الثلاثة هذا ظاهر أبي يحيى ، وصاحب تحقيق المقال •

وهذا من حيث إنه يكون نصاً على كسر ما قبل آخر المضارع الرباعي المجرد أولى من جعل الإشارة بذا الباب الى باب أبنية الفعل المزيد فيه ، لأنه اذا جعلت الإشارة اليه تكون مخرجة ومتحررة عن الرباعي المجرد بالنظر الى مفهوم الظرف ، أعني قوله : من ذا الباب مع أن المجرد الرباعي يكسر ما قبل آخره أيضاً ، ولكن كون الباب معقوداً للمزيد فيه ، يرجح كون الإشارة إليه فيلغى مفهوم الظرف ، فتكون غاية الأمر أنه لم يتكلم على ما قبل آخر المضارع

الرباعى المجــرد ، لضيق النظم أو شهرته ، أو يكــون من الاكتفــاء أى من ذا البــاب ، ومن باب الرباعى المجــرد •

وأما ما قبل آخــر الرباعى المزيد ، فداخل فى البيت قطعاً ، وأما ما قبــل آخر الثلاثى فقد تقــدم فى باب أبنية الفعــل المجـرد ، وتعلم أيضــا أن المراد بالتــاء التاء المعهـودة مثل تاء تزكى ، وتاء تجــاهل وتعلم ونحـوها ، وأما تاء ترمس ونحــوه فزيادتها غير معتادة ، وترمس ونحــوه داخل فى المزيد ، فكسر ما قبــل آخــر مضارعه يعلم من قوله : من ذا البــاب ، ولا يدخله قوله : وإن حصلت إلخ فى الفتح ، وتعلم أن معنى قوله : قد حظلا زيادة التــاء أولا قـد منع منهــا ، وإن كان قابلا لها أى لم تدخــل عليه ، ولم يبْن عليهــا ، وليس المــراد أنــه لا يقبلها ، وإنما كسر ما قبــل آخــر المضارع الذى ماضيه فـوق ثلاثة أحــرف قصدا للمخالفة بين ما قبــل آخــر الماضى ، وما قبــل آخــر مضارعه •

ولمـا كان ما قبــل آخــر الماضى غير الثلاثى لا يكون إلا مفتوحاً لفظاً أو تقديراً كسروا ما قبــل آخــر مضارعه ، لتحصــل المخالفــة ، ولم يخالفوا بضم ما قبــل آخـر المضارع لنقل الضــم فى حشو غير الثلاثى ، ولا سيما أنــه تجتمع ضمات والمراد بكسر ما قبــل الآخــر كسره كسراً ظاهراً كما رأيت ، أو تقديراً كيقر بالتشديد ، ويحمر ويحمار بالتشـديد ، ويعين ويختــار ، وينقــاد ويستقيم ويستعين ، فإن أصل يقر يقرر بسكون القــاف وكسر الراء الأولى ، نقلت كسرتها للقــاف ، فأدغمت فى الراء بعدها ، وأصل : يحمر يحمرر بسكون الميم وكسر الراء الأولى نقلت كسرتها للميم فأدغمت فى الراء بعدها ، وأصل يحمار يحمارر بكسر الراء الأولى ، حذفت كسرتها تخفيفاً فأدغمت فى الراء بعدها ، وأصل يعين يعين بسكون العين وكسر الياء ، نقلت كسرتها للعين ، وأصل يختار وينقاد يختير وينقيد بكسر الياء ، حذفت الكسرة لثقلها فقلبت الياء

ألفا لتحركها فى الأصل بعد فتحة ، وأصل يستقيم ويستعين يستقيم ويستعين بسكون القاف والعين ، وكسر الياءين نقلت كسرتهما للقاف والعين وقس على ذلك .

وإنما فتح ما قبل آخر المضارع المبدوء ماضيه بتاء المطاوعة ، ونحو المطاوعة نحو يتزكى ويتدحرج ، لأن هذه التاء تدخل على ماض مضارعه يكسر ما قبل آخره ، فإن التاء دخلت على ذكى ودحرج ، ومضارعهما يزكى ويدحرج بكسر ما قبل الآخر ، ففتح ما قبل آخر المضارع المبدوء ماضيه بها ، لتقع المخالفة ، ولا يقال مقتضى هذا أن يفتح ما قبل آخر مضارعى انزل ونزل الرباعيين ليخالف ما قبل آخر مضارع نزل الثلاثى ، فإنه الذى تدخله الهمزة والتضعيف ، لأنا نقول : نزل وأنزل الرباعيين جاءا على طريق الرباعى المجرد ، وإن لم يلحقا به .

وقال الجاربردى : بقى ما قبل آخر المضارع المبدوء ماضيه بتلك التاء على فتحه فى الماضى ، لأنه لو كسر لالتبس أمر الواحد : المذكر منه بمضارع الرباعى ، إذ لا فرق إلا بفتح تاء الأمر ، وضم تاء الرباعى ، وهذا قد لا يرفع اللبس لاحتمال الذهول عنه .

قلت : لعل مراده بمضارع الرباعى المضارع الموقوف عليه ، أو المجزوم بلا قرينة واضحة ، ليسكن آخره كما يسكن آخر الأمر ، فلو قيل فى مضارع تعلم بفتح التاء وتشديد اللام يتعلم بكسر اللام مشددة لكان هو وأمره تعلم بتشديد اللام مكسورة ، والتاءات كلهن مفتوحات ، فيلتبس هذا الأمر بمضارع علم بتشديد اللام اذا بدىء بتاء المضارعة للواحد المخاطب ، أو للواحدة الغائبة ،

ووقف عليه بالسكون إذ لا فرق حينئذ إلا بضم تاء المضارع الرباعى ، وفتح تاء الأمر الذى مضارعه يتعلم ، ومر أنه فارق ضعيف .

قال الجاربردى : وهذا التعليل مثل ما قيل فى غير أفعال القلوب ، حيث لا يجمعون بين ضميرين : الفاعل والمفعول لشخص .

قلت : تقريره أن غير أفعال القلوب ، وعدم وفقد ورأى الحلمية لا يعمل فى ضمير الفاعل والمفعول الواحد لمسمى ، فلو أجيز ذلك وقيل : ضربتنى بضم التاء لكان ربما ذهل عن التاء ، ولا يعلم أنها للمتكلم ، بل قيل : يجوز ذلك على غير الغالب ، فيذهل فى المثل عن كون التاء للمتكلم ، لما عهد من أن الغالب أن تكون للمخاطب فى مثله ، بخلاف أفعال القلوب وعدم وفقد ورأى الحلمية ، فإن ذلك فيها جائز كثير بل قيل غالب نحو : (أن رآه استغنى) فإن الهاء والمستتر فى رأى لواحد أى رأى نفسه ، وظننتنى قائماً بضم التاء ، أى ظننت نفسى قائماً .

ولو كسر ما قبل الآخر فى نحو يتجاهل ويتدحرج لالتبس أمر مخاطبه بمضارع رباعيه الموقوف عليه ، أو المجزوم ، بل قرينة واضحة ، فإن أمر يتجاهل تجاهل بفتح هائهما ولو كسرت هاء يتجاهل لكسر هاء أمره لأن الأمر جار على المضارع ، فيلتبس هذا الأمر المكسور بمضارع جاهل بفتح الهاء واللام ، وهو تجاهل بضم التاء وكسر الهاء ، وسكون اللام جزماً أو وقفاً ، ولا فارق سوى فتح تاء تجاهل أمر يتجاهل ، وضم تاء تجاهل مضارع جاهل ، وكذا فى تدحرج وقد مر أنه فارق ضعيف .

وإن قلت : هل الفتحة فيما قبل آخر المضارع هى الفتحة فيما قبل آخر ماضيه أو غيرها ؟

قلت : ظاهر الجاربردى أنها هى كما رأيت فى عبارته إذا قال : إنه بقيت فتحة ما قبـل آخر الماضى فيما قبل آخـر المضارع ، وهـكذا فى عبارة ابن الناظم ، والتأويل بالبقـاء على ماهية الفتحة أو بالبقـاء عى مثلها لا على ذاتها ونفسها ، خـلاف الظاهر ، وخـلاف الحقيقة •

وقال الأكثر : إنها غيرها ووجهـه أن المطلوب المغـايرة بين الماضى والمضارع ، فإن لم تكن لفظاً كانت تقـديراً ، فالفتحة فيما قبل آخـر المضارع غير الفتحة فيما قبل آخر الماضى ، بل فتحة جديدة كما نص المرادى وغيره أن الكسرة فيما آخـر اسم الفاعل غير الثلاثى غير المبدوء ماضيه بالتاء هى غير الكسرة فيـه قبل آخر مضارعه ، فالكسرة فى مواصل غير الكسرة فى يواصل •

ولم يطلع أبو يحيى على الخلاف فى تلك الفتحة ، ونص على أنها هى التى فى الماضى تبعاً لظاهر عبارة ابن الناظم ، ثم قال : إنـه قـد يقال هو غيره قياساً على كون الكسرة فى اسم الفاعل المذكـور غـيرها فى المضارع ، وهو من أهـل القياس لكثرة علمه •

قال : وانظر ما يفهم من كلام الناظم ؟

قلت : بالنظر الى ظاهر قوله : افتحن أنه فتح آخر وتأويل افتحن بابق على الفتح خلاف الظاهر ، ومجاز بلا قرينة مانعة تامل •

خاتمـة تكون تفصيلا وأيضاحا :

اعلم أن هنا ثلاثة فصـول :

الفصـل الأول : ما أوله همزة وصل ، وهذا أول مضارعه مفتوح ، وما قبـل آخره مكسور •

والفصـــل الثانى : ما أوله التاء الزائدة للمطاوعة ونحوها ، وهــذا أول مضارعه مفتوح ، وما قبل آخــره مفتوح أيضا •

والفصـــل الثالث : الرباعى وهذا أول مضارعه مضموم ، وما قبل آخــره مكسور •

قال صاحب بغية الآمال : وقد حكى بعضهم الضم فى الخماسى والسداسى ، كأنهم حملوه على ذوات الأربعة : وهذا فى نهاية فلا يعمل عليه ، ولا يلتفت اليه •

فالفصـــل الأول : ما على وزن انفعل ، كانطلق ، أو افتعل كاكتسب ، واهتوش أى اختلط ، وفى الحديث : « من جمع مالا من تهاوش أى من غير حله أنفقه فى نهابر » أى مهالك ، أو استفعل نحو : استخرج ، وقد مرّ يسطيع الذى أصله يستطيع أو على افعوعل نحو اغدودن ، أو افعــول بتشــديد الواو كاجلوذ ، وافعنلل نحو : احرنجم واحرنكم ، أى غضب ، واقعنسس أو افعنلى كاسلنقى بالنون والألف أو افعنلأ بالنون والهمزة كاحبنطأ اذا همز ، أو افعلل بتشــديد اللام الثانية كاقشعر ، أو افعلل سكون اللام الأولى وفتح الثانية والثالثة نحــو اسمأدد بسكون الهمزة بعد الميم ، وفتح الدالين ، أو افعال بفتح اللامين بغير تشــديد كاصطخم أو افعال بالتخفيف ملحقــا بافعال بالتخفيف أيضاً •

وان قال سيبويه لم يلحق به شىء نحــو اعضــال الشجر كبرت أغصانها واشتد التفافها ، واقسار كثر ، وازوال زال ، واجفــال انهزم ، واخطــال ابتل ، واجراش الفرس كان رابى الجنبين ، أو افعلل بتشديد اللام الأولى كاجرمز انقبض ، وادرمج دخــل أو افعيل نحــو اهبيخ بتشــديد الياء ، أو افونعل نحو : احونصل ، أو افوعل بتشــديد اللام نحــو : اكوهد ، أو افعولل كاعثوجج أو افعــال بالتشديد كاحمــار

أو افعالل نحـــو : احرارر بالفك أو افعـــل بتشـــديد اللام كما حمـــر بتشـــديد الـــراء •

الفصـــل الثانى : ما كان على وزن تفاعل كتضارب أو تفعلل نحـــو تشرجف تهيأ للقتـــال ، وتدحرج أو تمفعل كتمسكن أو تفعـــول كترجور أى تدحرج ، وتفعل بشديد العين كتكبر ، أو تفعيل بيـــاء بعد العـــين أو تفيعل بياء قبلهـــا كتشيطر وتسيطر ، أو تفعلى كتسلقى ، وتفنعل كتقنشر أى شاخ ، وتفعلت كتعفرت •

الفصـــل الثالث : ما على وزن أفعل كأكرم ، أو فاعل بفتح العـــين كضارب بفتح الراء ، أو فعـل بتشـــديد العين ككبر وسبح بتشـــديد الباءين ، أو فيعل كبيطر أو فعلل كدحرج وسرطع وسرعط أى عدا عدوا شـــديداً ، وسرمط الشعر قل ، وطرثم أطرق تكبراً أو غضباً ، وطلسم تعبس ، وطرسع عدا شـــديداً ، وغرغر ردد المـــاء فى حلقـــه ، وقرقر الطعـــام أو الشراب فى الحلق صات ، وقرقر البطن صات جوعاً •

مرّ أبو خراش الهذلى فى سفر بعربية ولم يذق طعاماً منذ ثلاث ليال أو أربع فقال : ياربة البيت هل عندك من طعام ؟

قالت : نعم ، فأتته بعمروس فذبحـــه وسلخه واشتوته ، فأقبلت به اليـــه ، فلما وجد لريح الشواء قرقر بطنه •

قـــال :

وإنـــك لتقـــرقر من رائحـــة الطعـــام
ياربـــة البيـــت هـــل عنـــدكم من صبر ؟

قالت : نعم فما تصنع به ؟

قال : شيء أجده في بطني ، فأتته بصبر فملأ راحته فأساغه بالماء وقال : أنت الآن فقرر إذا وجدت رائحة الطعام ، وارتحل ولم يأكل .

فقالت له : يا عبد الله هل رأيت قبيحا ؟

قال : لا إلا حسنا جميلا ثم أنشأ يقول :

وإني لأنوى الجوع حتى يلمني
جناني ولم تدنس ثيابي ولا جرمي

وأصطحب الماء القراح وأكتفي
إذا الزاد أمسى للمدلج ذا طعم

أرد شجاع البطن قد تعلمينه
وأوثر غيري من عيالك بالطعم

مخافة أن أحيا برغم وذلة
وللموت خير من حياة على رغم

وقرطب اذا زلق فوقع على قفا ظهره ، وذكر أن أعرابيين صليا الجمعة الى جنب الحسن البصري ، فلما ركع الناس تأخرا ، فقال أحدهما لصاحبه : اثبت فإنها القرطبى ، فضحك الحسن حتى أعاد الصلاة .

أو فنعل كزنجر ، وفعنل كرهنع وقلنس ، وفعيل كطشيأ ورهيأ ، وفوعل كحوقل ، وفعول كهرول وفعلى كسلقى .

الإعراب : الواو للاستئناف ، وهو أولى من جعلها عاطفة للجملة بعدها على جملة ، هو نقلا أو غيرها ، وكسر مبتدأ وما مضاف اليه إضافة مصدر لمفعوله بعد حذف فاعله •

وقبل ظرف مكان باعتبار النقوش ، وزمان باعتبار النطق ، متعلق بمحذوف هو وفاعله صلة أو صفتها ، وآخر مضاف اليه ، والمضارع مضاف اليه •

ومن ذا جار ومجرور متعلق بمحذوف معرف نعت للمضارع ، أى المضارع الكائن من ذا الباب ، أو بحذوف حال من ضمير الاستقرار ، أو من ما ولو كانت مضافا إليها ، لأن المضاف يعمل عمل الفعل ، وهو كسر لأنه مصدر ، وتعليقه بمحذوف حال من آخر أو من المضارع يرده أن المضاف الذى هو قبل أو آخر لا يعمل كالفعل ، فلا يأتى الحال من المضاف اليه إلا على قول ضعيف •

فما لصاحب التحقيق فى هذا المقام سهو أو بناء على ضعف ، وقد يقال فى آخر : إنه يعمل كالفعل نحو : زيد آخر أبوه أى متأخر أبوه ، فيجوز مجىء الحال ، مما أضيف هو إليه وهو المضارع •

والباب نعت أو بدل أو بيان على ما مر ، ويلزم مضارع مبنى للمفعول مستترا انائب جوازا ، والجملة خبر المبتدأ ، وإن حرف شرط وماضيه نائب لفعل محذوف دل عليه قد حظلا ، والمحذوف يقدر مجرد من قد ، لأنه فى محل جزم شرط لأن ، وأداة لشرط لا يليها قد ، والدلالة تصح بأدنى سبب فلا يضر تخالف الدال والمدلول عليه بالاقتران بقدر ، والخلو عنها ولصحتها بأدنى سبب صح جعل ماضيه فاعلا لمحذوف ، أى اختص أو خص بالبناء للفاعل •

وقد حرف تحقيق ، وحظلا بظاء معجمة مشالة ماض مبنى للمفعول ، أى منع ونائبه مستتر جوازاً عائد لماضيه ، والجملة مفسرة لا محل لها ، ولك أن تقول شرط إن كان محذوفة ، وماضيه اسمها ، وقد حظلا خبرها ، وزيادة مفعول حظل لأنه يتعدى لمفعولين :

الأول : هنا نائب مستتر ، والتاء مضاف اليه اضافة مصدر لفاعله إن قلنا بلزوم الزيادة هنا ، أى بحضور التاء ووجودها بازدياد ، واضافة مصدر لمفعوله إن جعلت متعدية لواحد أى إحضار التاء وايجادها ، أعنى التاء المعهودة أو لاثنين أى زيادتهم إياه ، التاء ولولا ظرف متعلق بزيادة أو بمحذوف حال من التاء ، أو غير ظرف حال من التاء أى سابقاً ، وجاز الحال من المضاف اليه ، لأن المضاف مصدر يعمل كالفعل ، والواو للحال من ماضيه أو ضمير حظل ، أو من التاء أو للاستئناف ، وإن حرف شرط ، وحصلت شرط وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر جوازاً عائد للتاء ؛ وله متعلق بحصلت ، والفاء رابطة لجواب الشرط ، وما مفعول مقدم لافتحن ، قدم للوزن ، وقبل متعلق بمحذوف ، وذاك المحذوف وفاعله صلة ما أوصفتها •

والآخر : مضاف اليه ، وافتح فعل أمر مبنى على الفتح والنون نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل مستتر وجوباً ، والجملة جواب إن وبولا بكسر الواو وبالقصر للضرورة مصدر ، والى كقائل جار ومجرور متعلق بافتح ، أو بمحذوف صفة لمصدر محذوف أى افتح فتحا ثابتاً بولائك الفتحات أو لمحذوف حال من ضمير افتح ، أى افتح حال كونك ثابتاً بولائك الفتحات أو من ما زعم بعض أن الباء للسببية على الأول ، وللمصاحبة على الآخرين ، وأجاز على ضعف كون ما مبتدأ ، وافتحن خبراً والرابط محذوف أى افتحه ، والله أعلم وأحكم •

فصـــل

فى فعـل ما لم يســم فاعله

أى فى أحكام فعل المفعــول الذى لم يذكر فاعله ، أى الذى لــم يذكر معه الفاعل الذى فعل فيــه الفعل ، فهــاء فاعله عــائدة الى ما ، وما واقعة على المفعــول ، ولو قال فى فعــل النائب كان مختصراً ، وهو الذى ينبغى للمعرب والناظم متناه •

قال ابن هشام فى خاتمــة البــاب السادس من المغنى : ينبغى للمعرب أن يتخير من العبــارات أوجزها وأجمعهــا للمعنى المراد ، فيقال فى نحو : ضُرب فعل ماض لم يسم فاعله ، ولا تقــول مبنى لم يســم فاعله لطول ذلك وخفائه ، وأن يقــول فى المرفوع به نائب عن الفــاعل ولا يقول مفعول لما لم يسم فاعله لذلك ، ولصــدق هــذه العبــارة على المنصوب من نحو : أُعطى زيد ديناراً ألا ترى أنــه مفعــول لأعطى ، وأعطى لم يسم فاعله •

وأما النائب عن الفــاعل فلا يصــدق إلا على المرفــوع ، وأجيب بأن المفعــول الذى لم يسم فاعله صــار كالعلم بالغلبة على ما ينــوب منــاب الفــاعل من مفعــول وغــيره ، واختلــف فى الفعــل المبنى للمفعــول :

قال أبو حيان : اختلافا لا يجدى كبير فائدة •

فقال جمهور البصريين : إن فرع عن المبنى للفاعل وهو الأظهر ، ونقله بعضهم عن سيبويه ، وذهب الناظم فى باب الفــاعل من الكافيــة وشرحها ، لمــا حذف الفاعل غير فعله دلالة على غيبة الفاعل ، واستدلوا

بنحـــو : سوير وقوول وبويع بضم الأوائل وسكون الثـــوانى ، وكسر الثوالث ، وترك الإدغام مع وجـــود موجبه لاجتمـــاع واوين فى قوول ، ولاجتمـاع الواو واليـــاء مسبوقة إحداهما بالسكون فى بويع وسوير ، والقاعدة قلب الواو ياء ، وإدغـــام الياء فى اليـــاء ، فلما لم يحصـــل الإعـــلال والإدغام دل ذلك على أنه مغير من فعـــل الفاعل ، وهـــو هنا ساير وقاول وبايع بفتح ما بعـــد الألف ، فكما لا تدغـم هـــذه الألف فكذا لا تعل الواو ، ولا تبـــدل ياء ، فتدغم فى اليـــاء ، ولا تدغـــم الواو فى الواو ، لأن الواو الأولى والسابقة على اليـــاء أصـــلها ألف •

قيل : واستدلوا أيضـــاً بمدعو ومغزو ، ولو كانت أصـــلا لقيـــل : مدعى ومغزى حملا على دعى وغزى ، وإنما قلب فى دعى وغزى لتطـــرف بعد كسرة ، لمـــا زال الموجب قيل : مدعو ومغزو مراعاة لدعـــا وغـــزا ، كما قالوا : مياسر جمع موسر لمـــا زال موجب القلب فى موسر ، حـــين جمع رجع الى الأصـــل ، واسـتدلوا بنحـــو وررى وووفى بضم الـــواو الأولى ، وسكون الثانية •

والقاعدة أن الواوين اذا اجتمعتا فى أول الكلمة ، أبدلت الأولى همزة لزوماً ، فلما لم تبدل على عروض الثانية ، وأنها بدل من الألف لأن ، واو أرى لا تبدل همزة ، فكذا ما أبـــدل عنهـــا فهو مغـــير عن فعـــل الفاعل •

واستدلوا أيضاً بأن العرب أتت بالمفعـــول فضلة مع صيغة الفاعل ، ولم تأت بالفاعل فضلة مع صيغة المفعول ، ولو كانت أصلية لحصـــل التكافؤ بينهما من حيث إن المسند اليـــه قد وجـــد فى كلا النـــوعين ، وما عداه ينتصب فضلة •

وأجيب عن الأول بأنه لو أدغم الواو فى الواو فى قوويل ونحـــوه ،

وأبدلت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء فى سوير ونحـوه نقيـل : قـول بتشـديد الواو مكسورة ، وسير بتشديد الياء كـذلك ، فلا يعلم أنـه ماض مبنى للمفعـول من تاول وسـاير ، أو ماض مبنى للمفعـول من قول وسير بفتح الواو والياء مشددتين كما لم يعل الغليان والنزوان ، لئـلا يلتبس الفعلان بفعال إذاً ، وقلبت الواو والياء ألفاً حذفت إحـدا الألفين فيكون الغلان والنزان ، ورد بأن التزام ذلك فيما ألبس فقط ، وغيره يدل على الفرعية .

وعن الثانى بأن رجوع مدعو ومغزو للواو فى دعا وغزا ، قالوا : دعت وغزوت لا يستلزم أن يكون دعى وغزى فرعا عن دعـا وغزا لجواز كونهما أصلين ياءهما عن واو ، كمـا أن انصـيام ياؤه عن واو ، ليس فرع الصـوم .

وعن الثالث : بأن ترك الإبدال للواو : الأولى همزة فى نحـو : ووى ، لأن الثانية ليست أصـلا فى الواوية ، بل منقلبة عن ألف وارى الأولى ، وبأن إبدانها همزة مشروط بأن لا تكون الثانية مدة أى ممـدوداً الصوت بها ، بأن تقع سـاكنة تعد ضمة ، وفى نحو : ووري ، وقعت مدة وذلك لإبدال واجب مع استيفاء الشروط ، وأما نحـو : ووري إذ لـم يستوفها فيجـوز فيه الإبدال ، وتركه لأن الـواو المضرمة المصـدرة يجـوز إبدالها همزة ، ولو لم تكن بعـدها واو نحو : وجـوه وأجوه .

وعن الرابع : بمنع الملازمة .

وقال المبرد وابن الطراوة والكوفيون : إن الفعل المبنى للمفعـول أصـل ، ونقله الناظم فى شرح الكافية عن سيبويه والمازنى ، واسـتدلوا بوجود أفعال تلزم البناء للمفعول ولا تبن للفاعل نحـو : جن وبهـت ، وطل دمه أهدر ، وأولع بكذا ، وعنى بحاجتى وزهى علينـا ، وحـم

وزكم ورعك وفلج ، وسقط فى يده ، ورهطت الدابة ، ونفست المرأة ، ونتجت الناقة ، وغم الهلال ، وأغمى على زيد ونحو ذلك •

ولو كان فرعاً للمبنى للفاعل لوجد منها أفعال مبنية لفاعل ، لأن الفرع يستلزم وجود الأصل ، والأفعال المبنية للفاعل منها غير موجودة ، فليس فرعاً ، واستدلوا أيضاً بقولهم أعد فى وعد ، وأقتت فى وقتت ونحوهما ، ولو كانت الضمة عارضة لم يهز إلا ندوراً نحو : (لترؤن الجحيم) و (اشترؤا الضلالة بالهدى) بهمز الواوين ، لأن قلب الواو المضمومة همزة مطرد حيث كانت الضمة لازمة لا عارضة ، وإلا كنت ستكرها نص عليه الزمخشرى فى سورة التكاثر •

واستدلوا أيضاً بدخول الروم والإشمام فى الضمة :

وأجيب عن الأول بأن دلالته الفعل على الفاعل عقلية ، وتلك الأفعال اللازمة للبناء للمفعول يقدر تغييرها ، ولنا جموع لم يسمع لها مفرد : كعباديد وأبابيل ، ومذاكير وملاميح ، ومشابه ، والجمع فرع المفرد اتفاقاً ، وأسماء مصغرة لا مكبر لها : ككميت والثريا ، فلو كان ما ذكروه صحيحاً لزم كون الجمع أصلا برأسه ، وهم لا يقولون بهذا ، فما كان جوابهم كان جواب غيرهم ، فهو مشترك الإلزام ، ويرد هذا الجواب أن نحو : عباديد ، ولو كان على صيغة الجمع لكنه ليس بجمع ، بل اسم جمع لا مفرد له ، ونحو كميت اسم موضوع على صيغة المصغر ، وليس مصغراً ، ولك أن تسلم أن نحو : عباديد جمع أصل من حيث إنه لم يتفرع عن مفرد ، إذ لم يكن له مفرد •

ويجاب عن الثانى : أن الضمة فى المبنى للمفعول عارضية تشبه الأصلية اللازمة فجاز قلب الواو المضمومة أوله همزة باطراد •

ويجاب عن الثالث : بأنه كثير ما يوجـد الروم والإشمام فى الضمة العارضة الشبيهة بغير العارضة ، وإنمـا يبنى للمفعول الفعـل المتصرف المتعدى ، فينـوب مفعوله أو اللازم المتعدى بحـرف جـر ، فينـوب الجار والمجرور معـاً على ما صححه ابن هشـام فى المغنى ، وقيـل : المجـرور ، وزعم بعض أنه ينوب الجـار وحده ، وينوب فى ذلك المصدر أو ضميره ، والظرف وقيل لا ينوب الجار والمجرور •

وقال الزجاجى عن أكثر النحويين : لا يبنى اللازم للمفعول مطلقاً •

وقال أبو البقاء : لا يبقى اللازم الذى لا يتعدى بحـرف جـر ، أو لم يتعد كقـام وقعد ، لئلا يبقى بلا نائب ، ومن ينيبه ينيب ضمير المصـدر ، وشروط ذلك ، والخـلاف فيه والبسط محلهـا كتب النحـو ، فانظر حاشيتى على القطر وشرحه ، وكـذلك الكلام على منـع ذكـر الفاعل تمييزاً مع النيابة نحو : ضرب زيد رجـلا تمييزاً بالفاعل بعـد حذفه ، ولا يبنى من الجامد : كنعم وبئس وليس ، ولا من كان وأخواتها ، فلا يقال فى كان زيد قائماً : كين قائم لأنه يؤدى الى حذف اسـم كان ، وإقامة خبرها مقامه ، وأصـل اسمها المبتدأ وخبرها خبره ، ولا يحـذف المبتدأ ويبقى الخبر إلا حيث يعلم ، والبناء للمفعول يكون للجهـل ، وغيره ، فمنع فى كان وأخواتها مطلقاً طرداً وقيل لأن خبرها قد يـكون جملة ، والجملة لا تقوم مقـام الفاعل عند البصريين ، إلا إذا أريـد لفظهـا ، فتكون اسماً نحـو : قيل زيد قائم ، أى قيل هـذا اللفظ ، وبسطت هذا فى النحـو •

ووقع فى كتاب سيبويه : كان يكون فهـو كائن ومكون بفتح الميم وضم الكاف كمقول ومصون ، فهو اسم مفعول من كان ، فدل على جـواز بناء الفعل للمفعول منها ، فيقال كين ويكان •

وسأل أبو الفتح شيخه الفارسى عن ذلك فلم يجئ بشىء سوى أن قال : (يمرون عليها وهم عنها معرضون) •

قال له : أتقول : إن سيبويه يجيز أن تبنى كان للمفعول ؟

فقال : لا ، ثم قال : فما تعمل بهذا الذى ورد من كلام سيبويه ؟

فقال : لا أدرى •

وقال : أتقول انه خطأ وقع فى النسخة ؟

فقال : لا ، وقال : ليس كل الداء يعرفه الطبيب ، أو يعالجه الطبيب •

وحكى أن أبا الفتح حكى عن الفارسى أن سيبويه لم يرد أن كان تبنى للمفعول ، بل أراد بقوله : ومكون مع ما معه تصرف كان وعدم جمودها ، فكان ذلك كناية عن مجرد الأخبار بأن كان متصرفة لا أن لها اسم مفعول ، كما يقال فى الكناية عن الجود : زيد كثير الرماد ، ولو لم يكن عنده رماد •

ويقرب من ذلك ما قال بعض المتأخرين : إنه أراد أن يبين أن اسم كان كالفاعل ، وخبرها كالمفعول ، فأشار الى أن اسمها كالفاعل بكائن ، والى أن خبرها كالمفعول بمكون ، ووجه ذلك أن كائناً اسم فاعل فأشار به الى الفاعل ، ومكوناً اسم مفعول ، فأشار به الى المفعول ، وذلك كناية أيضاً ، ويقال أيضا فى التوجيهين : إن ذلك تورية •

وحمل أبو سعيد السيرافى والسيوطى كلام سيبويه على ظاهره من أنه يجوز بناء كان للمفعول •

قال أبو سعيد : تحذف اسمها وخبرها ، وتصاغ للمفعـول ، فينوب المصدر يعنى ضمير المصدر المفهوم من كان ، بناء على أن لهـا مصدراً ، ويذكر الاسم والخبر بعـد ذلك مرفوعين مبتدأ وخبراً تفسـيراً لضمير المصدر النائب فتقول : كين زيد منطلق . أى كين هو أى الكون زيـد منطلق ، وذلك بناء على أن كان الناقصة تدل على الحـدث ، وليس مذهب المحققين ، بل تدل على الزمان فقط رد عليه بعضهم بهذا .

والحق عندى أنها تدل على الزمان والحـدث الذى هـو الوجـود والحصـول فى الزمان ، وأجاب بعضهم عن ذلك الرد بأن له أن يجـعل خبرها عوضاً عن المصدر ، فلما حذف لحذف المبتدأ عاد إليهـا مصدرها الذى رفض بوجود الخبر ، وهذا التقـدير يرجع الى التامة ، وإنمـا صـيغ للمفعـول من التـامة ، وليس محـل النـزاع لدلالتهـا على الحـدث .

وقال السيوطى : الصحيح أنه لا يبنى الناقص للمفعول من كان وكاد وأخواتهما وفاقاً للفارسى ، وجـوزه سيبويه والسـيرافى والكوفيون .

قال أبو حيان : والذى نختاره مذهب الفارسى ، لأنه لم يسـمع والقياس يأباه ، وأجاز ابن عصفور بناء كان الناقصـة للمفعـول بشرط أن يتعلق بها ظرف أو مجرور فيحذف اسمها حينئذ ، ويحـذف الخبر لحذفه لما بينهمـا من التلازم والربط ، فيقـام الظرف أو المجـرور مقام الفاعل فتقول فى كان فى الدار زيـد قائما : كين فى الـدار ، والـدار مكون فيها ، ودليـل التعليق بها : (أكان للناس عجبـاً أن أوحينـا) فللناس متعلق بكان لا بعجبا ، لأنه مصـدر ومعمول ، المصـدر لا يتقدم على المصـدر ولا بأوحينـا ، لأنه صلة أن المصدرية ، وهى موصولة ، ولا يتقـدم معمول الصلة على الموصـول ، ويرده أنه لا فائـدة فى

كين يوم الجمعة ، ولا فى كين فى مكان ، لأنه لا يخلو يوم الجمعة ، والمكان من وقوع شيء ما .

قلت : إنما أجاز ابن عصفور نيابة الظرف والمجرور على ما مر ، بشرط الفائدة كما فى مثاله ، وأما نحو : كين يوم الجمعة فلا يجيزه لعدم الفائدة ، وأما كين فى مكان فالمراد فيه مكان مخصوص مبهم ، وهو صالح لئلا يكون فيه شيء ففيه فائدة لا جنس المكان على أنه يجوز أيضاً مثل كين يوم الجمعة حيث أفاد بأن يراد صيرورة شيء مخصوص أو شيء عظيم ، كما يقال : كان اليوم شيء أى شيء هو كذا أو شيء عظيم ، ويرده أيضاً أن كان الناقصة عنده لا تدل على الحدث ، والظروف إنما تتعلق بما يدل على حدث ، حتى إنها تتعلق بالحرف المشير الى الحدث ، ولا تتعلق بفعل أو اسم لا يدل عليه .

ويرده أيضا أنها اذا كانت لا تدل عليه ، بل على زمان خبرها ، فمع حذفه وطرحه بالكلية ، حتى إنه لم يدل عليه دليل أى فائدة تبقى هناك ، على أنه يجوز تعليق للناس بعجبا بناء على جواز تقديم معمول المصدر عليه ، ولا سيما أنه لا يحل محله الفعل ، وحرف المصدر ولا سيما أن المعمول ظرف ، أو على أنه اسم فاعل أى معجباً ، ومعموله يجوز تقديمه حيث لم يكن مانع ككونه صلة أل ، وأجازه بعض ، ولو كان صلتها ويجوز تعليقه بمحذوف حال من عجباً ، ولو كان عجباً نكرة لتقدمه عليه .

وقيل : وأولى من ذلك تعليقه بمحذوف جوازاً على طريقة التبيين ، أى أعنى للناس ، أو أقول للناس ، أو أنهى للناس بضم الهمزة وكسر الهاء .

والحق عندي تعليقه بكان وهي ناقصة دالة على الحدث ، أو تامة وعجباً حال من مصدر أوحينا إلا أن قيل المصدر المقدر من حرف المصدر والفعل لا يأتي الحال منه ، كما لا ينعت لأنه بمنزلة الضمير ، بأن يحكم عليه بحكم الضمير ، وجعل ابن السيد والأعلم وغيرهما مكوناً في كلام سيبويه من كان التامة ، لأنها فعل صحيح دال على الحدث لها مصدر جارية مجرى الأفعال التي لا تتعدى مثل : قام وقعد وسيبويه ، يجيز بناء مثل هذا النوع للمفعول تقول : قيم وقعد بنيابة المصدر ، أي قيم القيام وقعد القعود .

قال: وأظن أبا سعيد السيرافي ذهب الى هذا ، لكن قوله بعد ذلك زيد منطلق يوجب أن تكون الناقصة .

قلت : بل كلامه نص في أنها الناقصة كما تعلمه من العبارة المذكورة له ، وروى عن الفراء جواز كين أخوك في كان زيد أخاك قياساً على ضرب عمرو ، في ضرب زيد عمراً لا من كلام العرب نص هو على ذلك ، وأقول يجوز أن يكون مكون في كلام سيبويه مضموم الميم مفتوح الكاف مشدد الواو مفتوحها اسم مفعول من كون بفتح الكاف ، وتشديد الواو إعلاماً بأن اسم المفعول لا يكون من كان الثلاثية ، بل من الرباعية بالتضعيف .

وأجاز الفراء نيابة الجملة عن اسم كان واسم جعل ، التي للمقاربة وكذا الكسائي إلا أنه يقدر ضميراً عائداً الى المجهول ، والفراء لا يقدر ضميراً وقال أيضا في نحو : قيم وقعد لا ضمير فيه ، وقدره الكسائي ضمير المجهول ، وبسط ذلك في النحو .

والحق أنه يبنى الفصل للمفعول من باب ظن ، وزعم بعض أنه لا يبنى منه لأنه مجاز ، والمجاز موقوف على السماع ، ولا سماع

ولو كان بناؤه فى لسان العرب لم يخف عن سيبويه فبناؤه من وضع غير العرب ، ولو كان منهم لذكره الإمام فى تعليمه .

ووجه التجوز أن المظنون أو المعلوم هو النسبة الخبرية بين الأول والثانى ، فجعل أحدهما نائباً مجاز فلذا لا تفعله العرب ، وقياسه على باب كسوت لا يصح ، لأن اقامة الأول من باب كسوت تصح ، لأنه مفعول حقيقى .

قلت : يرده أن المجاز موقوف على سماع النوع ، والنوع مسموع فلا يشترط سماعه فى خصوص باب ظن ، وعدم ذكر سيبويه لذلك لا يستلزم عدمه ، وأنه قد سمع البناء للمفعول من باب ظن ، قال حسان :

أقول ولا يُلفى لما قلت عائب
من الناس إلا عازب العقل مبعد

ببناء يلفى للمفعول .

وقال مسافر بن أبى عمرو :

* ونلفى عند تصريف المنايا شدودا رفدا *

وقال الشاعر :

* ألفيتنا عيناك عند القفا *

وقد يقال إن يلفى من ألفى اللازم المتعدى لواحد بمعنى أصاب ، وقرأ كثير من السلف : (ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) بالبناء للمفعول ، والظاهر أنها المتعدية لاثنين ، وفى الآية أبحاث نحوية وقال :

* دريت الوفى العهد يا عرو فاغتبط *

ولابد لحذف الفاعل ونيابة غيره عنه ، وبناء الفعل للمفعول من سبب يقتضيه ، لأنه على خلاف الأصل مثل الجهل بالفاعل كقولك : ضرب زيد ، إذا لم تعلم الضارب ، بحث فيه ابن هشام فى غير التوضيح ، بأن الجهل إنما يقتضى أن لا يصرح باسمه الخاص به ، لا أن يحذف بالكلية ، ألا ترى أنك تقول : ضرب زيداً ضارب ، وسأل سائل ، وسأم سائم •

قال الصبان : وقد يقال لا يشترط فى الغرض من التبيين أن لا يحصل من غيره ، ومثل العلم بالفاعل نحو : (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البرّ) لأنه لا يحل ولا يحرّم إلا الله (وخلق الإنسان ضعيفاً) لأنه لا يخلق إلا الله ، ومثل تعظيم الفاعل بصون اسمه عن مقارنة اسم المفعول به ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « من ابتلى بهذه القاذورات » أى من ابتلاه الله بهذه القاذورات ، فحذف اسم الله لصونه عن مقارنة القاذورات ، وقتل المحارب ، وقطع اللص ، وجلد الشارب ، أى قتل الإمام المحارب ، وقطع الإمام اللص ، وجلد الإمام الشارب ، فحذف لفظ الإمام لئلا يذكر مع المحارب واللص والشارب •

ومثل تحقير الفاعل بصون المفعول أن يذكر مع ذلك الفاعل نحو : قتل عمرو ، طعن عمرو ، قتل الحسن ، تحقيراً للقاتل الطاعن ، وللقاتل ، ومثل الخوف من الفاعل فيحذف نحو قتل زيد إذا كان القاتل مجرماً يخافه من يبين أنه القاتل •

ومثل الخوف على الفاعل نحو : قتل زيد إذا كان القاتل ممن ترق له لقرابته أو ضعفه أو نحوهما ، ومثل إبهام الفاعل نحو : تصدق بصدقة إذا كنت أنت المتصدق ، وأردت إخفاء الصدقة عن أن يعلم أنك متصدقها أو كان المتصدق غيرك ، وأردت اخفاءه ،

ويرد عليه ما أورده ابن هشام فى الحذف للجهل ويجاب بما أجيب به هنالك .

ومثل إيثار غرض السامع فى عدم ذكره كخوفه عليه أو كراهة سماع ذكره ، وقد يدخل هذا فى بعض ما مرّ ، ومثله أن لا يتعلق بذكره غرض وقصد نحو : (فإن أحصرتم) (وإذا حييتم) و (إذا قيل لكم تفسحوا) إذ ليس المراد إسناد الحصر والتحية ، والقول الى فاعلين مخصوصين بل الى أى فاعل كان ، وما تقدم كله أغراض معنوية .

ومثل الاختصار كقولك : سئل النبى صلى الله عليه وسلم اذا قلت : هذا لأجل أنك لا تريد أن تطيل بذكر السائل ، ومثل تصحيح النظم كقولك :

وما المال والأهلون إلا ودائع
ولابد يوماً أن ترد الودائع

فإنه لو قال : أن يرد الوادعون أو الناس الودائع لوقعت الزيادة على الوزن ، ولكانت القافية منصوبة ، مع أن القوافى فى القصيدة مرفوعة ، ورفع قافية ، ونصب أخرى عيب يسمى الإصراف وكذا جر واحدة ونصب أخرى ، وأما رفع واحدة وجر أخرى فيسمى الإقواء ، وينفرد إقامة الوزن أيضاً كما اذا وقع البناء للمفعول فى الشطر الأول غير المقفى واو فى الثانى ، حيث لا يتغير حركة الروى بالبناء للفاعل .

ومثل التقارب فى الأسجاع والفواصل ، بحيث لو بنى للفاعل ، وذكر مع المفعول زادت سجعة أو فاصلة على أخرى ، حتى تبعد

عنه بعداً يمجه السمع ، وينفره الطمع ، فإن زيادة سجعة على أخرى زيادة واضحة غير فصيح ، كقول الحريري في المقامات :

حتى نأمن حصائد الألسنة
ونكفى غوائل الزخرفة

فإنه لو قال : ويكفينا الله غوائل الزخرفة ، وكذا في قوله :

* ما طلع هلال وسمع إهلال *

أي وسمع الناس إهلال بالوقف على المنون المنصوب بالسكون على لغة ، وقد يقال : إن ذكره في ذلك لا يطيل السجع طولا يمج وينفر لقلته ، وهذا كله أغراض لفظية ، ولله در الناظم حيث جمع ذلك كله بقوله في التسهيل : قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي

وقول ابن هشام في التوضيح ، وصاحب تحقيق المقال ، والبليدي والحفني : إن الحذف للجهل غرض آخر مقابل للغرض اللفظي ، والغرض المعنوي باطل ، والحق دخوله في المعنوي كما حذفه للعلم به فيه ، ثم رأيته للصبان ، فالحمد لله على موافقته في ذلك .

والمراد بالغرض في هذا المقام السبب الباعث على البناء للمفعول لا الفائدة المترتبة على الفعل المقصودة منه ، لأنه لا يظهر ذلك في جميع الأغراض المذكورة .

قال صاحب تحقيق المقال : والكلام في هذه الأغراض ليس هو في الحقيقة من وظيفة النحوي .

قلت : يعني بل هو من البيان كما ذكره ابن هشام ، ومراده

بالبيـــان علم المعانى ، لأن ما ذكر من الأغراض من تعلقات المعـــانى ، أو المعانى والبيـــان ، أو الكل ، لأن المعانى بعض ذلك وتلك الأغراض منـــه •

الإعــراب : فصل خبر لمحــذوف ، وفى فصــل متعلق بمحـذوف نعته أو حـــاله على ما مــر ، وما مضـــاف اليـــه موصـــولة ، ولـــم حرف نفى وجـــزم وقلب ، ومعنى المضارع ماضياً منقطعاً عن زمـــان الحـــال ، ويســـم فصــل مضارع مبنى للمفعول مجزوم ، بلم وعـــلامة جزمه حذف آخـــره ، وهو ألف وفاعل نائبه والهـــاء مضاف اليه •

إن تسند الفعل المفعول فائت به
مضموم الأول واكسره إذا اتصلا
بعين اعتل واجعل قبل الآخر في الـ
ـمضي كسراً وفتحاً في سواه تلا

إن أردت أن تسند الفعل للمفعول ، فأت بذلك الفعل حال كونه مضموم الحرف الأول سواء كان ماضياً أو مضارعاً ، واكسر ذلك الحرف الأول في الماضي اذا اتصل هذا الحرف الأول بعين معتلة ، واجعل الكسر في الحرف الذى قبل الآخر في الماضي ان صح ، وإن اعتل سكن والفتح في الحرف الذى قبل الحرف الآخر في المضارع إن صح ، وإن اعتل سكن •

مثال الماضي الصحيح العين ، المضموم الأول ، المكسور ما قبل الآخر : ضرب عمرو •

ومثال الماضي المعتل العين ، المكسور الأول ، الساكن العين : قيل وبيع •

ومثال المضارع الصحيح العين ، المضموم الأول ، المفتوح ما قبل الآخر : يضرب عمرو •

ومثال المضارع المعتل العين ، الساكنها المضموم الأول : يقال ويباع •

وسواء في ذلك الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي نحو : أكرم ويكرم ، وأعين ويعان ، وانطلق وينطلق ، واختير ويختار ، واستخرج ويستخرج ، واستعين ويستعان ، وإنما غير الفعل لئلا يلتبس المفعول عند قيامه مقام الفاعل بالفاعل ، وانما فتح ما قبل آخر المضارع ،

لئلا يلتبس بالرباعي المبنى للفاعل لو كسر ، وذلك فى الرباعى والثلاثى ، ولو ضم ما قبل الآخر لكان ثقيلا ، ولو اقتصر على فتح ما قبل الآخر لحصل التباس فى نحو : يعلم •

وعدل عن الكسر فى الأول ، لأن حرف المضارعة قد يكسر فى بعض اللغات ، وقيل : لأن الضم أقوى الحركات ، فجاء علامة على فاعل متروك كما ضم أول المصغر علامة على صفة محذوفة ، وقيل : فتح ما قبل آخر المضارع ليعتدل الضم بالفتح فى المضارع الذى هو أثقل من الماضى ، وأطلق الناظم فى الفعل ليشمل الماضى والمضارع •

وأما الأمر فلا يبنى للمفعول ، بل تدخل لام الأمر على المضارع ، فيفاد معنى الأمر ، فالمراد بسواه سوى المضى ، يعنى المضارع •

قال بعضهم : ذكر المضارع هنا استطراد لأن أكثر أحكام الفعل تختص بالماضى ، ولهذا كان الأولى رفع قوله : وفتح فى سواه على الابتداء ، وتلا خبره ، والتحقيق أن أول الماضى المبنى للمفعول مضموم أبداً ، وما قبل الآخر مكسور ، وأول المضارع مضموم ، وما قبل آخره مفتوح ، تحقيقاً أو تقديراً •

مثال ذلك تحقيقاً : ضرب ويضرب ، ومثاله تقديراً بيع ويباع ، أصل بيع بيع بضم الباء الموحدة وكسر الياء ثقل كسرها لكونه على الياء ، وكونه بعد ضمة فنقل الى الباء الموحدة بعد سلب ضمها ، وسلمت الياء لسكونها بعد كسر ، وأصل يباع يُبيع بضم الياء وسكون الباء الموحدة ، وفتح الياء ، نقلت فتحة الياء للباء قبلها ، فقلبت ألفاً لسكونها بعد فتح ، أو لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن •

وكذا اختير ويختار ، وانقيد وينقـاد أصـل اختير وانقيد اختير وانقود بكسر الياء والواو ، ونقلت كسرتهما لثقلهـا الى الحرف قبلهما بعد سلب حركته ، فسكنت بعد كسرة فسلمت الياء ، وقلبت الواو ياء ، وأصـل يختار وينقاد ويختير وينقود بفتح الياء ، والواو بعد فتحـة تحركتا وانفتح ما قبلهما ، فقلبتـا ألفاً بعد سلب فتحهما .

وكذا أعين ويعان أصـل أعين أعين بسـكون العين ، وكسر الواو ونقل كسرها للعين فسكنت بعد كسرة فسلمت ، وأصـل يعـان يعـون بسكون العين وفتح الواو ، نقلت فتحتهـا للعين فقلبت ألفاً لسـكونها بعد فتح أو لتحركها فى الأصل ، وانفتاح ما قبلهـا الآن .

وكذلك استعين ويستعان ، أصل استعين استعون بسـكون العين ، وكسر الواو ، ونقـل كسرها لثقله للعين ، فسكنت الواو بعد كسرة ، فقلبت ياء ، وأصـل يستعان يستعون بسكون العين وفتح الـواو ، نقلت فتحتها العين ، فقلبت ألفا لسكونها بعد فتح ، أو لتحـركها فى الأصـل ، وانفتاح ما قبلها فى الحـال .

وكذلك استبيع ويستباع ، أصل استبيع استبيع بسكون الباء الموحدة، وكسر الياء ، نقل كسرها للباء الموحدة ، فسكنت بعد كسره فسلمت ، وأصل يستباع يستبيع بسكون الباء وفتح الياء ، نقل فتحها للبـاء فقلبت ألفا لسـكونها بعد فتح ، أو لتحركهـا فى الأصـل ، وانفتـاح ما قبلهـا فى الحـال .

وأصـل قيل : قول بضم فكسر نقل كسر الواو لثقله الى القـاف بعد سلب ضمه ، فسكنت بعد كسرة ، فقلبت يـاء ، وقيـل حذفـت الكسرة وكسرت القاف لتقلب الواو ياء ، وأصـل يقال : يقـول بسكون القـاف ، وفتح الواو نقـل فتحها القـاف ، فقلبت ألفا لتحـركها فى

الأصل ، وانفتاح ما قبلها فى الحال أو لسكونها بعد فتح مخصوص •

وأصل ردّ ردد بكسر الدال الأولى نقلت كسرتها للراء بعد سلب ضم الراء ، فأدغمت فى الدال ، وأصل يرد يردد بفتح الدال ، نقل فتحها للراء الساكنة ، فأدغمت فى الدال بعدها •

وأصل استحق استحقق ، نقلت كسرة القاف للحاء الساكنة ، فأدغمت فى القاف ، وأصل يستحق يستحقون نقل فتح القاف للحاء ، فأدغمت فى القاف ، وهكذا اذا أدغم الأول فى الحرف بعده ماضياً أو مضارعاً ، فضم الأول مقدر •

وكذا اذا نقلت حركة الأول أو حركة ما قبل الآخر للحرف السابق ، فإن تلك الحركة مقدرة أو سكن ما قبل الآخر للتخفيف أو لاضرورة ، وهكذا فى مثل ذلك مما لم أذكره •

هذا وقيل غير الفعل الى فعل بضم فكسر ليبعد عن أوزان الاسم ، واما دئل فى الأسماء فقليل ، ولو كسر الأول وضم الثانى ، لحصل هذا الغرض لكن الخروج من الضمة الى الكسرة أولى من العكس ، لأنه طلب خفة بعد ثقل ، وحمل غير لثلاثى على الثلاثى ، ولو اقتصر على كسر ما قبل الآخر التبس بنحو : علم وشرب ، أو على ضم الأول لالتبس بالمضارع فيما أوله همزة من الرباعى نحو : اعلم •

وزعم بعضهم أن ضم الأول عوض عن الفاعل ، ويرده أنه قد عوض عنه المفعول وهو كاف ، والمراد بالمفعول هنا ما يشمل المفعول به وغيره مما ينوب ، بل الظروف والمصادر لا تنوب حتى يتوسع فيهما بأن تنصب المفعولات ، وكلام المعاينين صريح فى أن إسناد الفعل

المبنى للمفعول : الى المفعول به حقيقى ، والى غيره مجـازى ، قيل : وظاهر قوله أن تسند الفعل للمفعول أن النائب ارتفع بالإسناد لا بالنيابة عن الفاعل ، وهو المشهور والصحيح ، وذهب اليه سـيبويه وأبو على وغيرهما ، وعبارته هنا أحسن منها فى سائر كتب كالتسهيل وغـيره ، فان ظاهرها ارتفاعه بالنيابة وهو مرجوح ، وذلك مبنى على أن الفاعل هل ارتفع لكونه فعـل أو لكونه محدثا عنه ومسند اليه أ هـ وبسطت ذلك فى النحـو •

ويعلم مما مر من ضم أول الفعل أنه إن كان بعد أوله ياء أو همزة أو ألف قلبت واواً نحـو : أومن الأصـل آمن بنى للمفعول ، فضمت الهمزة ، وقلب الألف بعـدها واواً ؛ وتقـول يومن بقلب هـذه الهمزة واواً وتحذف الواو المبدلة عن الألف ، وتقول فى مضارع أمن الثـلاثى المبنى للمفعـول : يومن بقلب الهمـزة واواً وتقـول فى الماضى المبنى للمفعول من أيسر : أوسر بقلب الياء واواً •

ويعلم مما مرّ من أنه يكسر ما قبل آخر الماضى أنه إن كان الآخر ألفاً يقلب ياء لانكسار ما قبلها فى دعا ورمى دعى ورمى •

ويعلم مما مر من فتح ما قبـل آخـر المضـارع أنـه إن كان آخـره واواً وياء قلب ألفا كقولك فى يدعو : يدعـا ، وفى يرمى يرمى ، وإذا كان ما قبـل آخر الماضى مكسوراً مع أنه مبنى للفاعل فكسره إذا بنى للمفعول كسر آخر غير الأول ، واذا كان ما قبـل آخر المضـارع مفتوحاً مع أنه مبنى للفاعل ففتحه اذا بنى للمفعول فتح آخر غير الأول نحو علم ويعلم •

وزعم بعضهم : أن ذلك الكسر فى المبنى للمفعول الماضى هو الذى فى الماضى المبنى للفاعل ، والفتح فى المضـارع المبنى للمفعول ، هـو الذى فى المضارع المبنى للفاعل ، وفهم من اطلاقه الأول والآخـر أنه

سواء فى ذلك كانا صحيحين أو معتلين نحو : وعـد ويسر بضم الواو والياء للبناء للمفعول ، ودعى ورمى ، لكن اذا كان الأول واواً جاز قلبهـا همزة نص عليه صاحب بغية الآمال والسيوطى وغيرهما ، سـواء كان غير مضاعف أو مضـاعفا صحيح اللام أو معتلها نحـو : وُعـد وأعـد ، ووُد وأد ، ووُقى وأقى ؛ وأراد بالاعتـلال الإعلال إطـلاقاً لاسم المطلق على المقيد ، لأن الإعـلال إسكان حرف العلة وقلبـه الفا وهـو المـراد هنا •

والاعتلال الإتيـان بحرف العلة مطلقا سـاكنا أو متحركا ، فإن حرف العلة المتحرك يجرى مجرى الصحيح ، فيكسر قبل آخـر الماضى نحـو : عور وصيد ، واستحوذ بالبناء للمفعول ، ويفتح قبـل آخـر المضارع نحو : يعور ويصيد ويستحوذ ، فالأولى تعبيره فى الخلاصـة بأعل ، وما تقـدم هو اللغة الفصحى •

ومن العرب من يسـكن ما قبـل آخـر الماضى المبنى للمفعـول للتخفيف ، كما يسكن عـين الماضى المبنى للفاعل اذا كسرت نحـو : علم وشهد بإسكان اللام والهاء على ما مـر بسـطه ، فكيف لا يخفف العين فى المبنى للمفعول مع زيادة الثقـل بضم الأول ، فيقـال ضرب بضم الضاد ، وسكون الراء قال :

* لو عصر بهـا البـان أو المسك انعصر *

بضم العين وسكون الصاد ، وجـاء فـزد بضم الفاء وسـكون الزاى الأصـل : فصـد سكنت الصـاد وأبدلت زايًا واختـار ذلك قطـرب •

قال الخضراوى : وهى لغة بكر بن وائـل ، وكثير من بنى تميم ، ومن العرب من يقلب الكسرة فتحـة فى المعتـل اللام ، فتقلب اليـاء ألفا ، وهى لغة طيىء تقـول فى دعى ورمى ورئى بضـم الأوائل وكسر

الثوانى وفتح الأواخر : دُعا ورُمى ورُأى بضم الأوائل وفتح الثوانى ، وقلب اليــاء ألفــاً .

قال خالد : فتحصل فى المعتل اللام ثلاث لغــات : كسر ما قبــ آخــره ، وتسكينه وفتحه أ هـ .

وما تقدم من إخلاص كسر أول الماضى المعل العين حتى تقلب عينه التى هى ألف ياء هو لغة قريش ، قال خالد : ومن جاورهم .

قال بعضهم : الأولى إسقاط قوله : ومن جاورهم ، تقول عليهــا قيــل : وبيع بكسر القاف والباء الموحــدة وهى اللغة الفصحى .

قال السيوطى : وبها ورد القرآن ، قال تعالى : (وقيل يا أرض) (وغيض المــاء) ومن العرب من يكسر أول المعل العين ويشمه بالضم ، ويقلب الألف ياء أيضاً وهى لغة كثير من قيس ، وأكثر بنى أســد ، وإنما شموا إلى الضم لأن الضم هو الأصــل ، معاودة الأصــل مطلوبة حرصاً على بيــان الأصــل .

وأما من أخلص الكسر ففر من الضم ، ولم يكن ليعــود الى ما فر منــه ، وعزا بعضهم لغة الإشـــمام الى قيس لا إلى بعضهم ، ولعــل المراد بعضهم الأكثر .

قال المرادى : الأقرب فى الإشمام ما حرره بعض المتأخرين إن تلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبــة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً جــزء الضمة مقدم وهو الأقل ، يليــه جزء الكسرة وهو الأكثر ، ومن ثــم تمحضت اليــاء أ هـ .

وأشار بثم الى كون جــزء الكسرة هـو الأكثر ، وتمحض اليــاء

سلامتها من القلب واواً ، وذلك هو مراد الأشمونى بقوله : الإشمام الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر ، ومراده بالبينية الإفراز لا الشيوع ، قال : وقد يسمى روما ، وفى معنى ذلك قول شيخ الإسلام : المراد بالإشمام هنا شوب الكسرة شيء من صوت الضمة ، ولهذا قيل : كان ينبغى أن يسمى روماً مع أن الفراء عبر به ، وفى معنى ذلك قول السيوطى : وحقيقة الإشمام ضم الشفتين مع النطق بحركة الفاء ، بين حركتى الضم والكسر ممتزجة منهما ، لكن ظاهر إطلاق الأشمونى وشيخ الإسلام والسيوطى استواء جزء الضمة ، وجزء الكسرة ، والمرادى نص على أكثرية جزء الكسرة ، وهو مراد هؤلاء ، ولو كان جزء الضمة هو الأكثر لقلب الياء واواً .

قال السيوطى : وشرط أبو عمرو الدانى إسماعه أى الإشمام ، وشرط أبو عمر وابن الطفيل عدم إسماعه ، فالمراد به عنده الروم ، لأنه الإشارة الحركة من غير تصوت أ هـ .

وقال الرضىّ : حقيقة هذا الإشمام أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو : الضم ، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا ، إذ هى تابعة لحركة ما قبلها ، هذا هو مراد النحاة والقراء بالإشمام فى هذا الموضع .

وقال الشاطبى : المذهب المعروف المشهور المقروء به ضم الشفتين مع النطق بالفاء ، فتكون حركتها بين الضمة والكسرة ، وقيل : الإشمام ضم الشفتين مع إخلاص كسرة الفاء ، وقيل هو ضم الشفتين قبيل النطق بها ، لأن أول الكلمة مقابل لآخرها ، فكما أن الإشمام فى الأواخر بعد الفراغ من إسكان الحرف ، فكذلك يكون الإشمام فى أولها قبل النطق بكسر الحرف ، ويطلق الإشمام عند القراء على الإشارة بالشفتين الى الرفع أو الضم عند الوقف ، على نحو : (نستعين) و (من قبلُ)

وعلى الإنحاء بالكسرة نحو : الضمة فتميل الياء الساكنة نحو : الواو كما مر عن ارضى ، وعلى خلط الصاد بالزاى فى الصراط ، وأصدق •

فالإشمام يكون فى الحركات والحروف ، والظاهر أن الإشمام يسمى شكلا ، لأن الشكل الكيفية الحاصلة للفظ ، وقال الحفنى لا ، وقد سماه السيوطى وصاحب البسيط حركة •

وعن الصبان فى حاشية الأشمونى ، عن السيوطى فى الأشباه والنظائر ، عن صاحب البسيط فى البسيط وغيره : أن الحركات ست : الحركات الثلاث المشهورة ، وحركة بين الفتحة والكسرة ، وهى التى قبل الألف المعجمة فى قراءة ورش نحو : الصلاة والزكاة والحياة ، بين الكسرة والضمة ، وهى حركة الإشمام فى قيل وغيض على قراءة الكسائى ، وحركة ما قبل الألف الممالة مطلقاً نحو : رمى وخاف ودان ، ويأتى مزيد كلام بعد فى الإشمام •

ومن العرب من يضم فاء الماضى المعل العين ضماً خالصا فتقلب الألف واواً لانضمام ما قبلها ، وهى لغة قليلة ، وتعزى لفقعس ودبير قاله ابن هشام فى التوضيح •

قال خالد : وهى موجودة فى كلام هذيل •

قال المرادى فى شرح التسهيل بعد ذلك : وهما يعنى فقعساً ودبيراً من فصحاء بنى أسد •

وقال الشاطبى : حكيت بنى ضبة •

وقال ابن هشام فى بعض كتبه : حكيت عن بعض بنى تميم ، وكذلك عزاها الفراء فى كتاب اللغات الى بنى فقعس ، وبنى دبير من بنى أسد ، وعزاها صاحب التحقيق لهذيل ، وبنى دبير من بنى أسـد ، وفصحاء بنى فقعس نحو : قول وبوع وهوب وخوف بضم الأوائل وإسكان الثوانى ، وذلك أنه أبقيت حركة أول الفعل على حالها ، فانقلبت بسببها ألف ذوات اليـاء والواو واواً ، وهى أضعف الأوجه واللغات •

قال الفراء : لا تدخل هذه اللغة فى القراءة لمخالفتها الكتاب ، قال الفراء : أنشدنى بعض بنى أسـد :

وابتذلـت عصبى وأم الرجـال
وقـول لا أهـل لـه ولا مـال

قلت : قال رؤبة :

ليـت وهـل ينفـع شـيئا ليـت
ليـت شـباباً بـوع فاشـتريت

بضم الباء وسكون الواو مبنيا وفتح العين ، وقال شاعر :

* حوكت على نيرين إذ تحاك *

بضم الحاء وسكون الـواو ميتـاً وفتح الكاف وتـاؤه للتأنيث ، أى حوكت الحلة أى نسجت تلك الحلة ، وهى الإزار والرداء اللـذان يصفهما وقال :

* آخر نوطـت الى صلب شـديد الحمل *

بضم النون وسكون الواو ميتاً وفتح الطاء وتاؤه التأنيث ، وتلك الأوجه واللغات جائزة مطلقاً •

وقال الناظم : إذا ألبس الضم منع ، وإذا ألبس الكسر منع ، وجاز الباقى ، فى مثال إلباس الضم : ما اذا كان عين الكلمة واوا ، وبنيت الكلمة للمفعول ، واتصل بها الضمير الموجب لسكون آخرها نحو : عقت مبنياً للمفعول ، فإنه يكسر أوله باخلاص أو باشمام ، ولا يضم لأن ضمه يوهم البناء للفاعل : كقلت ، ومثال إلباس الكسر : ما اذا كان عين الكلمة ياء ، وبنيت الكلمة للمفعول ، واتصل بها الضمير نحو : بعت بالبناء للمفعول ، فإنه يضم أوله أو يشم ، ولا يخلص كسره ، لأن إخلاص الكسر يوهم البناء للفاعل ، والى ذلك أشار فى الخلاصة بقوله :

❋ وإن بشكل خيف لبس يجتنب ❋

وصرح به فى شرح الكافية ، ومثل اليائى العين فى امتناع الكسر للإلباس ، واوى العين الذى مضارعه مفتوح نحو : خاف ، فاذا بنى للمفعول ضم أو شم ، ولا يخلص الكسر لئلا يلتبس بالمبنى للفاعل كذا يظهر لى ، ثم رأيت ابن هشام أشار اليه فى التوضيح حيث قرن : خفت ببعت بالبناء للمفعول فى تعيين الضم ، أو الإشمام وامتناع الكسر ، ورأيته للصبان وابن قاسم ، ثم رأيته لبعض المتأخرين ناظما لمسائل اللبس :

مثال ما الضم للبس يجتنب
فيه كقاولت فقلت فى الغلب

ومثل زرت واجتنب كسر الذى
يائى عين مثل دنت يا فتى

كـذا اذا الكسر بـواو قـد أصـل
في مثـل خـاف خفـت للمفعـول قل

وسـيبويه لـم يـر اللبس اذا
عارض وجهـاً موجبـاً أن ينبـذا

فالحمد لله على الموافقة ، ولعل ذلك إنما يجتنب عند عدم القرينة ، وجعلت المغاربة الوجه الملبس من ضـم أو كسر مرجوحاً لا ممنوعاً ، ويحتمله كلام الخلاصة ، فإن قوله يجتنب يحتمل أن يريد به الاجتناب وجوباً ، وهـو الظـاهر ليوافق تصريحه في شرح الكافية ، والاجتناب جوازاً ، واستحساناً .

قالت المغاربة : ان العرب تختـار الكسر في الفاء اذا كانت فيما سمي فاعله مضمومة ، وتختـار الضم في الفاء اذا كانت فيما سمي فاعله مكسور فرقاً بينهما .

قلت أنا والشيخ خالد : وهو الظاهر ، ولذلك لم يلتفت سـيبويه للإلباس ، بل أجـاز الأوجه الثـلاثة فيما يظهر من عبارته ، بل صرح بجـواز الوجه الملبس تصريحاً كما يأتي في شرح قوله : وما لفا نحـو باع إلخ مطلقا ، اكتفـاء بالفرق والتقديري ، لأن الإلباس غير مانـع لحصوله في الاسـم والفعل ، فالاسم نحـو : مختار ومنقاد يحتمل أن يكونا اسمي فاعل ، فألف مختار عن ياء مكسـورة ، وألف منقاد عن واو مكسورة ، وأن يكونا اسمي مفعول ، فألف مختار عن ياء مفتوحـة ، وألف منقاد عن واو مفتوحة ، والفعل نحـو تضار بالتشـديد ، فإنه يحتمل البناء للفاعل .

فالراء المدغمة مكسورة الأصـل ، والبناء للمفعول ، فهى مفتوحة الأصـــل ، ولم يراعوا اللبس فأعلوا فى مختار ومنقاد ، وأدغمـــوا فى تضار اكتفاء بالفرق التقديرى كذا قالوا •

قلت : لا دليل فى مسألة مختار ومنقاد وتضـــار ، لأن هـــذا من باب الإجمال ، وما نحن فيه من باب الإلباس والإجمـــال جائز لا ضرر فيه ، لأنه لا يفهم منه المراد ، ولا يوقع فى غير المـــراد بخلاف ما نحن فيه ، فانه يوقع فى غير المراد ، لأنه يتبادر من نحـــو خفت ونعت بإخلاص الكسر ، وعقت باخلاص الضم البناء للفاعل •

وأما المضاعف الثلاثى اذا بنى للمفعول فالأفصح الضم خالصـــاً نحـــو : رد وشـــد ، حتى قال بعض بوجـــوبه ، بل قال بوجوبه الجمهور كمـــا فى التوضيح ، ولكن الصحيح كما فيه جـــواز الكسر خالصـــاً ، ونص سيبويه على اطراده ، بـــل هى لغـــة بنى ضبة بالضـــاد المعجمة المفتوحة ، والباء الموحـــدة المفتوحة المشددة ، وهو ابن أد بضم الهمزة وتشـــديد الدال ، وأدهو عم تميم بن مرة •

وقال البطيوسى : ضنة بالنون بطن من قضاعة ، وهو أيضـــا لغة عكل ، وهـــم بعض بنى تميم ، وبهـــا قرأ علقمـــة ويحيى بن وثـــاب : (ردت إلينـــا) (ولو ردوا) بكسر الراء نقلا من الدال المدغمة حمـــلا على المعتل ، وقرىء أيضا (وردوا الى الله) بالكسر •

قال الفراء : ولست أشتهى مثل هذه اللغة فى القرآن ، وأجـــاز الناظم الإشمام ، قال فى التســـهيل : وقـــد تشـــم فاء المدغـــم ، وفى الخلاصـــة :

* وما لبـــاع قد يرى لنحو حب *

قال المهابادى : من اشم من العرب فى قيل وبيع من الفعل ، أشم فى المضاعف •

قال سيبويه : واعلم أن لغة مطردة للعرب يجرى فيها فعل من المضاعف الثلاثى ، مجرى فعل من المعل فيكسر أوله فيقال : رد ، كما يقال : قيل ، وظاهر الخلاصة وغيرها وهو صريح المها بادىء فى الإشمام أن من يكسر فى المعل يكسر فى المضاعف ، وكذا الإشمام والضم ، وليس كذلك إلا فى الإشمام ، فان من يشم هناك يشم هنا كما صرح به المهابادى ، واما من يكسر هنالك فيضم هنا ، ومن يضم هنالك يكسر هنا ، ولذلك كان الضم هنا أفصح اللغات ويليه الإشمام ، وبعد الاشمام الكسر ، وهنالك أعنى فى المعل بالعكس •

قال ابن قاسم صاحب الآيات البينات ، وتبعه بعض : إنه يجتنب ما ألبس فى المضاعف كالضم فى رد لإلباسه بالأمر ، فيعدل الى الكسر أو الإشمام ، وإنما لم يعدل الى أحدهما فى : (ولو ردوا لعادوا) بالضم ، لأن وقوعه شرطاً للو مانع من كونه أمراً ، لأن الشرط لا يكون أمراً •

قلت : الحق أنه لا إلباس هناك ، بل إجمال ، لان الضم فى ردّ إذا كان أمراً ليس بأولى من الضم فيه اذا كان مبنياً للمفعول ، بل سواء فلا إلباس ، فاقبل الحق ، نعم يقع الإلباس فى المبنى الفاعل المضموم العين المضاعف من باب المدح والذم والتعجب ، نحو : حب ، وقد تكون القرينة ، وعلى لغة الكسر يقال : ان الماء بكسر الهمزة وتشديد النون أى صب بضم الصاد ، والماء بالرفع نائب •

هذا وهاء اكسره عائدة الى الأول ، والمعنى مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أو على حذف مضاف أى فعل المعنى ، وهاء سواه عائدة

للمعنى ، سوى المعنى هو الاستقبال والحال ، والمراد المضارع ، وإنما قال : بعين اعتل ولم يقل اعتلت مع أن العين مؤنث متقدم على الفعل ، لأن العين مأول بالوسط ، أو بالحرف أو بالياء ، أو الواو ، والحروف يجوز تذكيرها مطلقاً أو حذف التاء للضرورة ، أو بناء على جواز حذفها ، ولو فى السعة فى نحو : الشمس طلع ، أو على أن العين بمعنى عين الكلمة ، يجوز تذكيره لا كعين الوجه ، لا يذكر إلا إن جاء بعد الفعل .

تنبيه : الاعتلال كون فاء الكلمة أو عينها أو لامها واواً أو ياء ، وألفا ، تغير أم لا ، والإعلال تغيير تلك الحروف للتخفيف ، فهو أخص من الاعتلال ، فانظر ما مر ، والأعم لا يشعر بالأخص المعين .

الإعراب : إن حرف شرط تسند فعل مضارع مجزوم على الشرط ، بسكون مقدر لم يظهر لاشتغال محله بكسرة لالتقاء الساكنين ، وفاعله مستتر فيه وجوباً لأنه مبدوء بتاء خطاب الواحد المذكر ، والفعل مفعول به ، ويجوز أن يكون يسند بالياء المثناة تحت ، وبالبناء للمفعول ، والفعل نائباً أو بالبناء للفاعل ، وفاعله ضمير مستتر عائد الى المتكلم ، والناطق والمخبر والفعل مفعول به ، والوجه الأول أولى لمناسبة قوله : فايت به .

وللمفعول متعلق بتسند ، والفاء رابطة لجواب الشرط ، وائت فعل أمر مبنى على حذف الآخر ، والفاعل مستتر وجوباً ، والجملة جواب إن وبسطت فى النحو الكلام على فاء الجواب ، هل هى سببية دخلت للربط وهو الصحيح ، أو عاطفة رابطة ، وأصل قوله فائت بفتح الفاء وسكون الياء سكونا حيًّا وإسقاط الألف من اللسان فايت بفتح الفاء وكسر الهمزة وسكون الياء ميتاً حذفت همزة الوصل بعد

حذف كسرتها ، لأنهـا لا تثبت فى الوصل ، وأيضـا إذا حذفت كسرتها التقت ساكنة مع ساكن بعدها ، فتحذف هى لأنهـا الساكن الأول من ساكنين معتلين ، أو أحدهما معتل وهو الياء والآخـر شبيه به وهـو الهمزة ، وبسطت ذلك فى غير هذا •

ولمـا سكنت الياء سكونا ميتاً بعد الفاء المفتوحة ، أبـدل سكونها حيـاً ليصح بعد فتح ، وفى نسخ فات بالفاء والألف والتـاء ، ووجهـه أنه أبدلت تلك الياء ألفا لسكونها سكوناً ميتا بعـد فتحة •

واعلم أن همزة ايت همـزة وصـل مكسورة ، زيدت فى الأمـر مثـل همزة اضرب ، إذا كان أمراً ويـاء هى همزة القطع فى أتى ، أبدلت ياء حيث سكنت بعد كسرة ، وبه متعـلق بايت ، والهاء عائدة للفعـل ، ومضموم حال الهاء واضافته الى المعرفة ، وهى قوله الأول لا تفيـد التعريف لأنهـا لفظيـة على ما بسـط فى محـله ، والواو للعطف على ايـت •

واكسر فعل أمـر مستتر الفاعل وجوباً ، والهـاء مفعول به عائدة للأول ، واذا اسم شرط طرف زمان مستقبل ، واتصـل فعـل ماضى مستتر الفاعل جوازاً ضميراً عائدا للاول ، والجملة شرط اذا وجـوابها محذوف دل عليه اكسره أو غير ذلك من الأوجـه المذكـورة فى إذا •

وبعين متعلق باتصـلا ، واحتل ماض مسـتتر الفاعل جـوازاً ، والجمـلة نعت عين ومروجه تذكيره ، والواو للعطف على ايت ، وهـو أولى من حيث المعنى من عطفه على اكسر أى للاستئناف ، واجعل فعـل أمر مستتر الفاعل وجوباً ، والأوامر للوجـوب ، ويجـوز فى الأمـر الثانى وهو قوله اكسر أن يكون للندب أو للإباحة مراعـاة للغة اخلاص الضم ، ولغة الاشمام •

وقبل ظرف زمان باعتبار النطق ، ومكان باعتبار الخط متعلق بمحذوف مفعول ثان لا جعل ، والآخر مضاف اليه ، وفى المعنى متعلق باجعل أو بالاستقرار المتعلق به لفظ قبل ، أو بمحذوف حال من ضمير الاستقرار ، أو من الضمير المستتر فى الآخر إن قلنا به لا من الآخر ، لأنه مضاف اليه ، والمضاف لا يعمل ، وهو قبل أو متعلق بمحذوف حال من كسراً لتقدمه عليه ، أو بمحذوف مفعول ثان لا جعل •

وقبل متعلق باجعل ، أو بمحذوف حال من ضمير استقرار فى المضى ، أو من كسراً ، أو بالاستقرار ، والمضىّ مصدر بوزن العقود ، أصله المضوى بضم الميم والضاد وسكون الواو بعد ياء تحرك بالإعراب اجتمعت الواو والياء ، وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وإنما قلبت ياء بعد قلب ضمة الضاد كسرة ، وقيل قبله ثم قلبت كسرة لتجانس الياء •

وكسراً مفعول به أول ولك أن تجعل اجعل متعدياً لواحد وهو كسراً بمعنى أوجد ، فيتعلق به قبل ، وفى المضى أو فى المضى حال من كسراً ، أو من ضمير الآخر ، ويجوز تليق قبل بمحذوف حال من كسرا أيضاً وباستقرار فى المضى ، حيث علق بمحذوف حال من كسراً ويجوز تعليق فى المعنى بمحذوف حال من ضمير الاستقرار فى قبل ، حيث علق بمحذوف حال من كسراً ، ويجوز تعليقه باستقرار قبل •

وفتحاً بالنصب معطوف على كسراً ، وفى سواه معطوف على فى فى المضى من العطف على معمولى عامل اذا جعلنا فى المضى معمول اجعل ، أى واجعل فتحا فى سواه ، والهاء مضاف اليه •

وتلا فعل ماض مستتر الفاعل جوازاً ، والجملة نعت سوى ، لأن اضافة على ما صححوا لا تفيد التعريف ولا التخصيص ، ولك أن

تجعلها تفيد التعريف أو التخصيص فالجملة حال ، وبسط ذلك فى النحو والضمير المستتر لسرى ، والمفعول محذوف ، أى تلاه أى تلا فعل المضى أو الماضى أو تلاها أى صيغة المضى ، أو تلا نعت فتحاً ومر أن الأولى رفع فتح على الابتداء ، وتلا خبر ، أى واذا صرفت الماضى الى المضارع تلاه الفتح والخبر هو قوله فى سواه .

ثالث ذى همز وصل ضم معه ومع
تاء المطاوعة اضمم تلوها بـولا

أى اضمم الحرف الثالث من الماضى المبدوء بهمزة الوصل مع أوله ، واضمم الحرف الثانى الذى يلى التاء الزائدة زيادة معتادة ، وهى الصالحة للمطاوعة ونحوها ، مع تلك التاء وذلك فى الماضى مثل المبدوء بهمزة الوصل : انطلق واستخرج ، بضم الثالث وهو الطاء فى الأول ، والتاء فى الثانى ، مع همزة الوصل فى الابتداء أو فى الضرورة ، وأما فى غيرهما فلا تثبت همزة الوصل فضلا عن أن تضم بل تحذف ، ويضم الثانى فقط ، ومثال ضم تاء المطاوعة وما يليها نحو : تعلم بضم التاء والعين ، وما قبل الآخر باق على الكسر فى ذلك .

وأما مضارع ذلك فيضم أوله فقط ، ويكسر ما قبل آخره ، ويسكن ثانيه ان كان ماضيه بهمزة الوصل مثلا ، ويفتح ان كان بتاء زائدة للمطاوعة مثلا ، وإنما ضم ثالث الماضى المبدوء بهمزة الوصل لئلا يلتبس اذا حذفت همزة الوصل فى الدرج بالمبنى للفاعل ، لأنه لو حذفت وأبقى الثالث على فتحه لكان على صيغة المبنى للفاعل ، ولا لبس اذا ثبتت للفرق بضمها ، ولكن ضم الثالث (ح) أيضاً طرداً ، وقد يقال : الفارق موجود وهو كسر ما قبل الآخر ، ولم يكسر الثالث لئلا تجتمع كسرتان فى نحو انطلق والحاجز بينهما فى نحو : استخرج ساكن ، فهو ضعيف ، والحق أنه إنما ضم الثالث لئلا يلتبس بالأمر لو بقى على الفتح ، ولكن الفتح أيضاً فى آخر الماضى فارق عن الأمر واللبس به يتم اذا وقف على الماضى .

وينبغى أن يخرج على هذا قول أبى يحيى ، وإنما التزموا ضم الثالث فيما أوله همزة وصل نحو : اقتطع واستخرج ، لئلا يلتبس اذا حذفت الهمزة فى الدرج ، وقول السيوطى . ويضم مع الأول أيضاً ثالث ذى همزة الوصل لئلا يلتبس بالأمر فى بعض أحواله ، وإلا فسدا وإنما ضم الثانى فى المبدوء بالتاء المذكورة لئلا يلتبس بصيغة مضارع الرباعى المضاعف ، اذا لم تكن قرينة كرفع الآخر ، وجازم وناصب لا يدخلان على الماضى ، فانه اذا وقف على تعلم مضارع علم بالتشديد التلبس بتعلم المبنى المفعول المشدد ، لولا ضم ما بعد التاء .

وعلى هذا يحمل قول السيوطى يضم ما بعد التاء معها حذراً من اللبس ، وما تقدم فى المبدوء بهمزة الوصل انما هو فى الخماسى الصحيح ، والسداسى مطلقاً ، وأما الخماسى المعل فلا يضم ثالثه نحو : اختار وانقاد ، نعم يضم تقدير لأن الأصل اختير وانقيد بضم التاء والقاف وسيأتى .

وما فيه حرف العلة محركاً يجرى كالصحيح : كاعتور بضم التاء وكسر الواو ، ويعلم من ذكر همزة الوصل أن الثانى بعدها ساكن ، لأنه جىء بها ليتوصل اليه ، ويعلم من ضم ثالث ما فيه همزة الوصل أنه ان كان بعد ثالثه ألف أو ياء قلب واوا إن لم تجر الياء مجرى الصحيح نحو : اختور وانقود على لغة الضم ويأتى ذلك ، وان جرت الياء مجرى الصحيح ثبتت مكسورة نحو اصطيد مزيد صيد بتحريك الياء ، وعلم من ضم تالى التاء أنه ان كان الثالث ياء أو ألفا قلبت واواً نحو : تغوفل ، ومراده بتاء المطاوعة التاء الزائدة زيادة معتادة مطلقاً ، سواء كانت للمطاوعة نحو تعلم أو لغيرها نحو تكبر وتغافل ، واقتصر فى التعبير عليها ، لأنها الأصل ، ولأنها

الغالية ، والأولى أن يعبر بالتاء الزائدة المعتـادة لئلا يتوهم خصـوص الحكم بالمبدوء بهمزة المطـاوعة .

وعبر فى الخلاصـة بمثل ما عبر به هنا إذ قال : والثانى التالى تاء المطـاوعة ، وأما عبـارة التسهيل حيث قال : فيـه بضم مطلقـاً أول فعل للنائب ومع ثانيه إن كان أوله تاء مزيدة فإنهـا ولو عمت تـاء المطاوعة ونحوها لكنها عمت أيضـا التاء الزائدة غير المعتـادة ، مـع أنهـا لا تدخل هنا فهى محافظة على العكس مخلة بالطرد .

أما التـاء الزائدة غير المعتادة نحو ترمس فلا يضم ثانى ما هى فيـه ، وإنما كانت غير معتادة لأن الأصـل فى التوصل الى الساكن فى الصدر أن يكون بالهمزة نص على أن تاء ترمس غـير معتادة للزيـادة المرادى ومن تبعه .

تنبيهـات :

الأول : اذا قيل فى استتر المبنى للمفعـول ستر بضم السين وكسر التاء مشددة فهو مما ضم فيـه ثالث ذى همز الوصـل ، لكن تقـديراً ، لأن الأصل استتر بضم التـاء الأولى نقلت ضمتها للسين فحذفت همزة الوصل ونبذت لعدم الحاجة اليهـا لتحرك ما بعدها ، وهـكذا فى مثل ذلك ، ومما ضمت فيه التاء نحـو ادورك بتشـديد الدال ، أصـله تدورك أسقطت ضمة التاء ، وأبدلت دالا ، وأدغمت فى الدال ، وجىء بهمزة الوصل مكسورة وهكذا فى مثل ذلك من النقل والإدغام ونحوهما ، مما يكون فيه الضم تقديرياً كحذفه للضرورة .

الثانى : إنما لم يتعرض لحكم مضارع المبدوء بالهمزة أو بالتـاء ، لأن حكمه باق على ما مضى من ضم أوله وفتح ما قبـل آخره لفظـاً

أو تقديراً ، وأيضا تالى التاء فى المضارع باق على أصله من انفتح فى المبنى للفاعل .

الثالث : أضاف التاء للمطاوعة مع أن المطاوعة لم تستفد منها وحدها ، بل من البنية لأنها لها دخل فى إفادتها ، وهى بعض البنية فافهمه .

تتمة : همزة الوصل همزة سابقة فى أول الكلمة موجودة فى الابتداء مفقودة فى الدرج ، قال الشيخ خالد والفارضى : كل همزة تثبت فى التصغير فهى همزة قطع ، وإلا فهى همزة وصل ، يقال فى ابن واسم بنى وسمى بحذفها ، وفى أب وأخ أبى وأخى لثبوتها ، وهى وضعت همزة على الصحيح ، وقيل : يحتمل أن أصلها ألف لثبوتها ألفاً فى الرجل فى الاستفهام لما لم يحتج لحركتها ، وقطع بعضهم بأنها وضعت ألفاً ، وسميت همزة وصل وألف وصل مع أنها تسقط فى الوصل ، فقيل مجازاً واتساعاً ، والعلاقة الضدية وحقيقتها أن تسمى همزة الابتداء ، وقيل لأنها تسقط فيتصل ما بعدها بما قبلها ، وما قبلها بما بعدها ، وهو قول الكوفيين ، وقال به ابن الضائع تلميذ الشلوبين .

وقال الشلوبين والبصريون : لأنها لوصول المتكلم بها الى النطق بالساكن وفى معناه تسمية الخليل لها سلم اللسان ، وفى القولين بحث وهو أن الوصل مصدر وصل المتعدى والوصول مصدر اللازم بمعنى اتصل ، ومقتضى عباراتهم فى القولين أنها للوصول ، فكان ينبغى (ح) تسميتها بهمزة الوصول لا بهمزة الوصل ، ولو عبر فى هذا القول الآخر بمثل قولك : لأنها تسقط ، فيصل المتكلم ما قبلها بما بعدها لوافق تسميتها بهمزة الوصل .

ويدل على أنه جيء بها ليتوصل الى الابتداء بالساكن أنه اذا وصل يما بعدها بما قبلها ، أو تحرك الساكن بعدها زالت كما رايت مراراً إلا همزة أل ، فالأرجح ثبوتها إذا نقلت حركة همزة بعدها الى اللام نحو : الأحمر ، ويجوز حذفها ، والفرق أن النقل للإدغام نحو : ستر بالضم والتشديد ، أصله استتر بالبناء للمفعول آخر من النقل لغير الإدغام ، فلم يعتبر معه ما كان قبل النقل .

وكذلك فى أم التى أصل ميمه لام التعريف ، اذا نقلت حركة همزة بعدها الى الميم ، وظاهر بعض أنه اذا نقلت حركة الهمزة للام أو لميم ، وحذفت همزة أل وأم أو لم تحذف لم تكتب فى الخط ، وقيل : تكتب وقد يفصل بأنها تكتب فى الوصل لا فى الابتداء ، حيث وقع النطق أولا باللام أو الميم المتحركتين بعدها بحركة النقل ، وإنما لم تكن همزة الوصل إلا سابقة فى أول الكلمة ، لأنه جيء بها وصلة الى الابتداء بالساكن لتعذر الابتداء به إجماعاً فى الألف والواو والياء الساكنتين سكوناً ميتاً ، ووفاقا لأبى الفتح وأبى البقاء فى غيرهن .

وقال السيد الجرجانى والكافيجى : إن الابتداء به جائز ممكن لكنه ثقيل ، ووجه الجواز أن التلفظ بالحركة يحصل بعد التلفظ بالحرف ، وتوقف الشيء على ما يحصل بعده محال كذا قالوا .

وأجيب بأنه لا نسلم أنها بعده بل معه وإلا لأمكن الابتداء بالحروف غير الحركة ، وهو محال ، وبسطت كون الحركة بعد الحرف أو قبله أو معه فى النحو ، وإثبات همزة الوصل فى الدرج أى فى الوصل ، وعدم الوقف ضرورة كقوله :

إلا لا أرى اثنين أحسن شيمة

على حدث الدهر منى ومن مجمل

بالنطق بهمزة اثنين مكسورة إلا همزة المفتوحة فى أل وأيمن وأيمن وأيم فانه إذا ادخل عليها همزة الاستفهام فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالأخبار ، ولا تحقق أيضا لأن همزة الوصل تحقق فى الابتداء وفى الضرورة فقط بل تبدل الفا ، وقد تسهل بين الهمزة والأصل مع القصر وهو القياس ، لأن الابدال شأن الساكنة ، والراجح الإبدل حتى قال الخضراوى : لم يذكر أبو على وجماعة غير البدل ، ولم يقرأ بخلافه ، ولا جاء فى كلامهم •

قلت : بل قرىء به فى الذاكرين وفى الآن فى السبع ، وبالتسهيل فيه أيضاً ، وجاء بالتسهيل قوله :

ءالحق إن دار الرباب تباعدت
أو نبت حبل إن قلبك طائر

قال البلدى : لا يتوهم من كون التسهيل مرجوحاً أنه لم يقرأ به ، لأنه لا منافاة بين كونه مرجوحاً ، وكونه فصيحاً ، وقد صرح السعد فى حواشى الكشاف بأن القراء يجمعون على وجه مرجوح عربى كما فى قوله تعالى : (وجمع الشمس والقمر) فان الراجح جمعت الشمس والقمر بتاء التأنيث ، وتحذف همزة الوصل المكسورة والمضمومة اذا دخلت همزة الاستفهام نحو : (أتخذناهم سخرياً) فى قراءة غير أبى عمرو والأخرين ونحو : (استغفرت لهم) فى قراءة الجميع ، واصطفى البنات على البنين ، ونحو : اضطر بالبناء للمفعول أاتخذناهم ، وأاستغفرت وأاصطفى بهمزة مفتوحة للاستفهام ، وبعدها همزة مكسورة للوصل ، وأاضطر بهمزة مفتوحة للاستفهام وهمزة مضمومة للوصل ، حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام ، وما تقدم من الإبدال آنفا مذهب أصحاب سيبويه •

ونقل الشلوبين عن أبى عمرو أن تلك الهمزة بعد همزة الاستفهام اجتلبت للفرق ، كألف اضربنان ، وإنه خطأ من قال إنها مبدلة من الهمزة لأنها ليست همزة قطع ، وأجاب الشاوبين بأنها قد شبهت همزة القطع من وجوه ، فلا تعد فى ثبوتها وتغيير صورتها بابدالها للفرق بين الخبر والاستخبار ، وهو أولى من اجتلاب همزة أجنبية ، واحتج بأنها قد جمع بينها وبين ساكن فى نحو : الحسن عندك ، فلولا الالتفات الى حركتها الأصلية لم يجز ، بخلاف ألف اضربنان قاله خالد ، وعن السيوطى عن أبى عمرو أن همزة الاستفهام حذفت على الأصل ، والمدة ليست بدلا منها ، بل مدة زائدة للفرق بين الاستفهام والخبر ، ويرده وجه التسهيل •

وقال المهابادى : اذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت إلا أن تكون مفتوحة ، وإنما تفتح فى أول وأيمن وأيم قلت وكلمة اسم •

ولا تكون همزة الوصل فى المضارع لتحرك أوله على ما مرّ ، ولا فى حرف غير أل وأم المبدلة ميمها عن لام عند الإمام ، ولا فى ماض ثلاثى مجرد ، ولا رباعى كأمر وأكرم ، بل هى فى ذلك قطع ، لأنها فى الثلاثى أصل ، وفى مثل ذلك الرباعى جاءت للتعدية ونحوها لا للتوصل الى الابتداء بالساكن ، بل تكون فى الماضى الخماسى والسداسى وأمرهما وأمر الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظاً كاضرب بخلاف : هب وعد وقل ونحوها مما ثانى مضارعه متحرك فلا يحتاج لهمزة الوصل ، إلا خذ ومر وكل ، فان ثانى مضارعها يسكن لفظاً وأكثر أمرها حذف الفاء الاستغناء عن همزة الوصل •

ولا تكون فى اسم لتحرك أوله إلا فى مصدر الخماسى والسداسى تبعاً لفعليهما ، واسم واست وهـو الدبر ، وابن وابنـة وابنم وامرؤ وامرأة واثنين واثنتين ، وفى ايمن وايم عند البصريين ، وقال الكوفيون للقطع وأل الموصـونة مطلقا وصلت بالصفة أو بالفعـل أو غـيرهما ، وأم الموصولة التى أصـل ميمها لام ، وبسطت ذلك فى غير هذا •

وأجاز الصبان أن يكون الوصل والقطع من عوارض الهمز الزائد ، فلا تسمى الهمـزة الأصلية فى نحـو أكل وأخـذ وأمر همـزة قطـع كمـا لا تسمى همزة وصل •

الإعـراب : ثالث بالنصب مفعـول مقدم لضـم ، وذى مضـاف اليه بمعنى صاحب واقعة على الفعـل الماضى ، وهمز مضـاف اليـه ذو ، ووصـل مضاف اليه همز ، وضم فعل أمر أو ثالث بالرفع مبتدأ ، وكسم ماض مبنى للمفعول مستتر النائب جوازاً ، والجملة خبره ، ويضعف كونه أمراً هو وفاعله المستتر وجـوباً خبر المبتدأ ، والرابط محذوف ، أى اضممه والأول أولى ليوافق : قوله ، ومع تاء المطاوعة اضمم تلوها ، ومع ظرف مكان مسكن على ما مر متعلق بضم ، أو بمحذوف حـال من ثالث أو من الرابط المحـذوف •

والهاء مضاف اليه : عائدة على الأول أو على همز لجواز اعـادة الضمير على المضاف اليه على الحق الذى بينته فى النحو ، ولا سيما أن المضاف اليه هنا مضاف ، والجملة مستأنفة ، أو معطوفة بواو محذوفة على آت ، أو اكسر أو اجعل •

والواو للعطف ، ومع بالسكون على ما مر متعلق باضمم أو بمحذوف حالة تلو ، وتاء مضاف اليـه ، والمطـاوعة مضاف اليه •

واضمم فعل أمر مستتر الفاعل وجوباً ، والجملة معطوفة بالواو ، وتلو مفعـول به لاضـمم مضـاف الى ما العـائدة الى التـاء ؛ وبولى متعلق باضمم أو بمحذوف حال من ضمير اضمم على نحو ما مر فى مثله ، وفى الشـطر الأول تتابع الاضـافات ، وهـو فصـيح على الصحيح على ما مـر .

وما لفـا نحـو باع اجعـل لثالث نحـ
ـو اختاروا انقاد كاختير الـذى فضلا

اى واجعل الحرف الثالث من الفعل المعل العين الخماسى المبـدوء بالهمزة الوصلية ، الذى هو على وزن افتعـل نحو : اختـار ، أو انفعل نحـو : انقاد ، ما جعلته لفـاء الثـلاثى المعطى العين نحـو : باع وقال وخاف من الكسر اذا بنى ذلك للمفعـول ، فتقـول الختير زيـد وانقيد لعمرو بكسر الثالث وهو التاء والقاف ، فتقلب ألف ياء فالأصل اختـار وانقـاد ، ولمـا بنيـا للمفعـول كسر ما قبـل الألف فقلبت الألف يـاء •

أو قل الأصـل اختير وانقـود بكسر الياء ، والواو وضم ما قبلهما نقلت الكسرة عليهـا ، فنقلت : الحرف قبلهما بعد سلب ضمته ، فسلمت الياء لمجانسة الكسرة ، وقلبت الواو ياء لوقوعهـا بعد ضمة سـاكنة ، هذا مراد الناظم ، وليس مراده أن لنحـو : اختار وانقاد ما لنحو : باع من اللغـات لغـة إخـلاص الكسر ، ولغة إخـلاص الضم ، ولغـة الإشمام ، لأنه لم يذكر فى هذا النظم لبـاع إلا اللغة الأولى إذ قـال واكسره اذا اتصـلا بعين اعتل •

ويحتمل أن يريـد أن لنحـو اختـار وانقاد ، ما لنحـو باع من اللغات ، ولو لم يذكرهن اعتماداً على اشتهارهن فى نحو : قال بحيث لا يخفين ، وعلى ذكره لهن فى الخلاصـة أولا فى نحـو : باع ، وثانيـا فى نحـو : اختـار ، هذا ما ظهر لى •

ثم رأيت صاحب التحقيق أشار الى بعضه ، فالحمد لله ، فعلى لغة الضم يقال : اختور وانقود بسكون الواوين سكوناً ميتـا بعـد ضمة

أصلهما اختير وانقود بكسر الياء والواو حذفت كسرتهما لثقلها ، فوقعت الواو ساكنة بعد ضمة ، فسلمت وقلبت الياء واواً لسكونها بعـد ضمة كما فى قول : وبوع الأصل قوِل وبِيع بضم فكسر فيهما ثقـل الكسر فحذفت فسلمت واو قول لسكونها بعد ضمة ، وقلبت ياء بيع واواً لسكونها بعـد ضمة •

وعلى لغة الاشمام ، يقال : اختير وانقيد بسكون الياء ممالة الى جهة الواو لإمالة الكسرة قبلهـا الى جهـة الضمة ، والأصـل اختير وانقـود بضم ما قبل الياء والواو ، وكسر الياء والواو وثقـل الكسر فنقل لمـا قبلهما بعد سلب ضمه ، فسلمت اليـاء قلبت الواو يـاء ، ومزجـت الكسرة بشىء من الضمة كما فعـل ذلك فى قيـل وبيع فى الإشـمام •

وحكم للكسر حتى سلمت الياء وقلبت الواو ياءً ، لأن جـزءه أكثر من جـزء الضم ، فمن قال : قيـل وبيع بإخلاص الكسر ، قال : اختير وانقيد بإخلاصه ، ومن قال قول وبوع بإخـلاص الضـم قال : اختور وانقود ، ومن قال : قيل وبيع بالإشمام قال : اختير وانقيد بالإشمام •

قال سيبويه : فتجـرى اختـير وانقيد مجرى قيـل وبيع فى كل شىء •

قال صاحب التحقيق : يحتاج إخلاص الضم فيهمـا الى سـماع يصححه ، وحرف العلة فى اختير وانقيد هو عين الكلمة ، بل يـاء انقيد بدل من عين الكلمة ، وأما اختور وانقود فواو انقود عين ، وواو اختور بـدل من العـين ، أما ألف اختـار وانقـاد فبـدل أيضـاً •

وظاهر النظم والخلاصة وغيرهما اختصاص ذلك بالمعتل الذى على وزن افتعل أو انفعل ، وبه صرح أبو يحيى وصاحب تحقيق المقال ، وصاحب فتح الأقفال وغيرهما ، وصرح به ابن هشام فى التوضيح ، والسيوطى وغيرهما من شراح الخلاصة وغيرهم ، وليس كذلك ، فإن المضاعف الذى على وزن افتعل نحو اشتد وانفعل نحو انهلّ بالتشديد مثل المعتل فى جواز الأوجه الثلاثة اخلاص الضم وهو الأفصح فيه نحو : اشتد وانهل بضم ما قبل العين وهو التاء فى الأول والهاء فى الثانى ، والعين هى الدال واللام المدغمتان ، وإخلاص الكسر نحو : اشتد وانهل بكسر الهاء والتاء ، والإشمام ، وانظر هل الإشمام أولى من اخلاص الكسر أو بالعكس ، أو مستويان احتمالات نص على جواز الأوجه الشاطبى أبو اسحاق صاحب حرز الأمانى •

وإنما قلت ظاهر النظم والخلاصة الاختصاص بالمعتل للتمثيل بالمعتل فقط ، وقد يقال : مراده فيهما باختار وانقاد افتعل وانفعل المعلى اللام ، وافتعل وانفعل المضاعفين ، واتمثيل لا يخصص •

وقد يقال : مراده فى الخلاصة بنحو حب المضاعف من الثلاثى والمضاعف من افتعل وانفعل ، لكنه ضعيف لأنه لا دليل على خصوص افتعل وانفعل بعد الثلاثى المضاعف من بين سائر المضعفات ، وظاهر النظم والخلاصة لزوم ضم الهمزة فى نحو : اختير وانقيد ، واختور وانقود ، لأنه لم يتكلم عليها فيحكم عليها بحكم قوله : فاثت به مضموم الأول ، وقوله : وأول الفعل اضممن ، ونص الشاطبى على أن الهمزة تابعة لما قبل العين ان ضم ضمت ، وإن كسر كسرت ، وان أشم أشمت ، ونص عليه الناظم فى بعض كتبه أيضا •

وقال ابن أبى الربيع : تضم الهمزة مطلقاً لأن الكسر فى الإشمام عارض وقياساً فى حال كسر ما قبل العين على ضمها فى نحو :

اغزى أمرا للمخاطبة ، وفيه أن اغزى يجــوز فيه الإشمام أيضاً ، وفرق ابن الضائع بأن هذه حالة عارضة بخــلاف اختير ونحـوه ، قال ذلك صار أصــلا فى المعتــل ملتزما ، وبأن الكسر فى اغزى الضمير المتصل ، وهــو معرض للانفصــال وهنا لأمر عارض فى نفس الفعل لازم لــه لا لشىء منفصــل ، نص عليه السيوطى •

وهكذا يقال فى المضاعف على وزن افتعل أو انفعل ، وأنكر خطاب الإشمام ، وإخلاص الضم فى افتعل وانفعل نحــو : اختــار وانقــاد ، وأوجب اخــلاص الكسر والقلب ياء فيقــال : اختــير وانقيد ، وأنكر أبو الحكم الحسن بن عذرة وطائفة من متأخرى المغاربة فى ذلك اخلاص الضم ، وأجــاز الإشمام وإخلاص الكسر ، والمشهور جواز الأوجــه فى باب اختار وانقــاد ، وهو قول ابن عصفور والآبدى والناظم •

قال أثير الدين ، أعنى أبا حيــان ، وهو لقب لقبته به المشــارقة : دوننا معشر المغاربة ، قال أبو الحــكم يعنى الحسن ابن عــذرة : من الناس من ذهب الى أن الاشمام إنما يتصــور فى الوقف دون الوصل ، إذ معناه ضم الشفتين من غير صوت الناطق بهذه الكسرة الى صــوت الضمة ، فتبطــل حقيقة الاشمام ، ومن القراء من زعم إمكانه أولا من غير أن يتغير لفظ الكسرة كالإشمام فى الوقف ، ولا تتغير الكسرة ، وهــذا ليس فى قوة البشر ، ولو تكلفت ذلك لم تستطعه •

وكان ابن عصفور يقول : لعل هذا المذكــور يهيىء شفتيه للنطق بالضمة قبل النطق بالحرف ، ثم ينطق به فيكون الاشمام فى غير الأواخر عكس ما هو فى الأواخــر •

وقال الإمام الأندلسى الشــلوبين : زعــم أبو عمر والــدانى أن الاشمام هنا بمعنى الاختلاط ، وأنه لابد من سماعه ومحــال أن يكون

الاشمام فى مثل هذا كالاشمام فى الوقف يريد غير مسـموع ، وقال : انه يطـوع بالنطق به لسـان ، وكان شيخنا أبو عمرو بن الطفيل المقرى يتقنه ويشـم الحرف الموصـول من غير أن يسمع إشمامه ، وقد سمعت يورده غير مرة ، ولا يسمع لإشمامه صـوت أصلا أ هـ •

والمشهور المأخـوذ به المعول عليه فى الإشمام : أن ينطق بجـزء الضمة أولا ، ثم بجـزء الكسرة ، وهو أكثر وإنما يشم الضم إشماماً ، ولهـذا يسمى روما ، وقيـل ان جزء الكسرة مقدم ، وفيه ما لا يخفى من التشويه والقبح ، وقيل : انه ضم الشفتين من غير عمـل ، ثم ينطق بالكسرة ، وهذا الإشمام حقيقة كإشمام الوقف •

قال أبو عمر والدانى فى إيجـاز البيان : واعلم أن حـركة الحرف المشم ضماً عند أهـل التحقيق والتحصيل من النحـويين ، حـركة بين حركتين ، بين الضمة والكسرة ، جىء بها كذلك لتـدل على الأصـل من الحركتين حركة الفـاء التى كانت مضمومة ، وحـركة العين التى كانت مكسورة ، وكذلك عندهم الفتحة الممالة حـركة بين الحركتين ، بين الفتحة والكسرة •

وكذلك الألف الممالة حرف بين حرفين ، بين الألف والياء ، والعبارة عما تقـدم بالإشمام عبارة صحيحة ، وقد دخـل بها وهم على قول من المنتحلين لمذاهب القـراء ، وعلى جمـلة من النحـويين ، فزعمـوا أن حقيقة الإشمام فيما تقدم هى أن يكسر أول الفعـل كسراً خالصاً ، ثم يشار مع ذلك بالشفتين الى الضمة الدالة على أن الأصـل فعـل بالبناء للمفعـول ، إذ الإشمام لا يكون إلا إشـارة بالعضو •

قال : وجائز أن يشـار الى تلك الضمة بعد الكسر ، وقيـل اللفظ بهـا ، فخلطوا بذلك تخليطاً ، خرجوا به عن جملة من يصغى الى قوله ،

ويصار الى مذهبه ، إذ كان ما حكوه من حقيقة ذلك خطأ بيناً ، وغلطا فاحشاً ، ونحن نذكر من الدلالة على خطئهم وغلطهم ، وصحة ما ذهبنا اليه من قول العلماء من النحويين وأهل اللغة إذ كان القراء متفقين على ذلك ما يتضح به للناظر وجه الصواب فى ذلك ان شاء الله •

اعلم أن العبارة عن ذلك من قول العلماء ، قد وردت بأربعة ألفاظ بالضم والروم والإشمام والإمالة ، وكلها على اختلاف ألفاظها دالة على ما حكيناه من حقيقة الاشمام قبل ، فأما المعبرون عنه بالرفع أو بالضم فعامة أئمة القراء من المصنفين وغيرهم ، عبروا بذلك عنه كما عبروا عن المال بالكسر لما حدث فى المشم من الضم ، وفى المال من الكسر تقريبا ومجازاً واتساعاً ، وأما المعبرون عنه بالإشمام فعامة النحويين ، وطوائف من القراء المتأخرين دعاهم الى العبارة عن ذلك بذلك أن يبينوا أن كسرة أول الفعل غير خالصة ، وإنما هى مشربة ضما ، وأما المعبرون عنه بالروم الذى هو محاولة تناول الشىء ، وإتمام الصوت به ، ولا يوصل الى اتمام الضم أو الكسر فغير واحد من رؤساء النحويين الموثوق بعلمهم ، منهم أبو حاتم سهل بن محمد •

قال فى كتاب القراءات من تصنيف عند ذكر اختلاف القراء فى قوله : (ولو رُدوا) فى الضم والكسر ، وقال بعضهم يقرأ بين الضم والكسر على الروم تقول : ردت وردوا ، ذلك ثقيل شديد فى اللفظ ، وهو نحو من الروم فى قيل وغيض وسيئت •

وقال ابراهيم ابن السرى الزجاج فى كتاب المعانى له عند ذكره قيل وأخواتها : تروم الضم فى أول الحرف ، ثم قال : وان شئت قلت : غيض وسيق ، تروم فى أول ما لم يسم فاعله ، وأما المعبرون عنه

بالإمالة وتشبيههم إياه بهـا من حيث اشتركا فى الشوب ، ولـم تكن الحـركة المشمة ضمة محضة ، فأبو عثمان المـازنى وقبـله سيبويه ، وجمـاعة اليهما من النحويين •

فأما المازنى فقال فى كتابه : وبعض العرب يشم موضـع الفـاء الى الضمة ارادة أن يبين أنه فعـل فيقـال : إنه قد خيف وقيل فهـذا إشمام ، وليس بالضم الخالص ، لأنه محـال قال : وبعض العرب يخلص الضمة ، ويجعـل العين تابعة للفاء •

وأما سيبويه فقال فى كتابه بعد أن قدم صدراً من الباب : واذا قلت فعل أو فعلن أو فعلنا من هذه الأشياء ففيها لغـات أما من قـال : قد بيع وخيف وهيب فيقول : بعنا وخفنا وهبنـا ، وخفن وهبن وبعن ، يـدع الكسرة على حالها ، ويحـذف الياء لأنه التقى سـاكنان ، وأما من ضم بإشمام فاذا قال : فعل فانـه قول : إذا قال فعـل بالبنـاء المفعول قـد بعن ورعن ، فيميل الفـاء ليعلم أن اليـاء قـد حذفت بعد فضم ، وأمال كما ضموا وبعـدها اليـاء يعنى قيل ونظائره •

قال : لأنه أبين لفعل باابناء للمفعول ، وهذا من سيبويه كلام مفسر لحقيقة الإشـمام أنه كما قلنـا ، وذلك بخـلاف ما زعمه مخالفـونا من أن حقيقة أن يكون أوله مكسـوراً محضاً ، ثم يشـار الى الضمة بالعضو ، ألا تراه قال : وأما من ضم بإشـمام ، وقوله أيضـا : فضم وأمال ، وقوله : كمـا ضموا وبعدها اليـاء فأطلق الضم على فاء الفعل فى المواضـع الثلاثة ، ثم بين حقيقته بقوله : بإشـمام ، وبقوله : وأمال يريد بذلك أن الضـم ليس بخالص ، وإنما هو إنالة الحـرف منـه شيئا كالإمالة سـواء ولـم يقـل كسر ثم اشـم ، ولا كسر ثم أشـار إذ ذاك يلزم أن يقوله على ما ينتحله من تقـدم •

وكذلك قول المازنى ، وليس بالضم الخالص لأنه ممال فيه من الدلالة ما فى قول سيبويه ، ولعل غبياً يقول : إنه أراد بقوله : ليس بالضم الخالص الإشارة بالعضو بعد الكسر ، فذلك لم يرد لسقوطه بالإجماع ، إذ لو كان ذلك لجاز أن يحرك حرف بحركتين : إحداهما خالصة ، والثانية غير خالصة ، وذلك غير جائز فى القياس ، ولا يمكن فى الفطرة •

ومن الدلالة على بطلان ما حكاه مخالفونا من أن حقيقة الإشمام أن يكسر أول الحرف ، ثم يشار بالعضو الى ضمة مقدرة فيه أن ذلك اذا كان كذلك وجب أن يستعمل للنطق على تلك الهيئة عضوان : اللسان والشفتان ، لأن الكسرة من الياء ، ومخرج الياء من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، والضمة من الواو من بين الشفتين ، وهما عضوا الإشمام ، ومحال أن يطوع لسان بجمعهما على حرف واحد كما محال أن يحرك حرف بحركتين •

واذا كان ذلك كذلك فقد بطل ما حكوه بالإجماع ، فأما قول من أجاز منهم الإشارة بالعضو قبل اللفظ بالحرف المشم ، فقول فاسد لم يقل به أحد ، ولا له وجه وهو أيضاً عندنا ساقط بالإجماع من جهتين •

إحداهما : أن العرب إنما تأتى بالإشارة دلالة على كيفية الحركة التى ذهبت عن السامع حقيقتها بذهابها قبل طلب البيان ، هذا قول النحويين أجمعين ، وأما أن يشار الى حركة حرف مقدرة فيه قبل اللفظ بذلك ، فغير جائز ولا مسموع اذ كان غير ملفوظ به بعد •

والجهة الثانية : أنه قد يتمكن ويجوز أن يوقف على ما قبل ذلك الحرف المشار الى حركته لانفصاله منه ، واذا تمكن ذلك وجاز

وجب أن يكون اللفظ بذلك أول ما يأخذ فيه قبل اللفظ بالحرف المتحرك إعمال العضو وتهيئته ، فيضم شفتيه أولا ، ثم يأتى بالكسرة ، وهذا لم يسمع بمثله قط ، ولا حكاه حاك ، ولا سطر فى كتاب •

نعوذ بالله من جهل يؤدى الى القول بمثل هذا ، ونسأل الله أن يسلك بنا طريق من مضى من سلفنا آمين رب العالمين أ هـ كلام أبى عمرو الدانى فى إيجاز البيان •

قال صاحب تحقيق المقال : واعلم أن هذا كله فيه تعريض بالشيخ أبى محمد مكى ، فإنه ممن أجاز أن يكون الإشمام قبل اللفظ بالحرف ورأى ذلك جيداً حسناً فى المنفصل نحو : سيىء وسيئت لا فى المتصل نحو : (وحيل بينهم) ، (وقيل يا أرض) •

ووجه الفرق أن الإشمام اذا كان قبل التلفظ بالحرف كان اشماماً حقيقة لا يسمع لا روماً فيتأتى فى المنفصل ، لأن ذلك ابتداء بضم العضوين ، وهو بعد ساكت لم يشرع فى الكلام وأما فى المتصل فانه يكون ذلك ، وقد شرع فى الكلام فيكون ضم العضوين قبل الحرف ، ولا يتأتى معه سكوت تام ، وإنما يتأتى منه شىء ما ، فلم يحسن لذلك ، واذا كان الموجب للاشمام التنبيه على حركة المشم فكما يحصل بالنطق ببعضها ، يحصل بالاشارة بالعضو ، مع أنه على هذا إشمام حقيقة ، وعلى ما يقوله الحافظ مجاز وقوله : فى حقيقته حركة بين الضمة والكسرة ظاهره أن ذلك على سبيل الشيوع ، وعدم الامتياز ، لأنه جعلها ممتزجة منهما كما كان ذلك فى الفتحة والألف الممالة ، حيث كانت حرفا بين حرفين ، وهو خلاف ما دل عليه كلام سيبويه وغيره ، فمن نقل عنه أنه ضم مشم •

والصواب أن ذلك على سبيل الإبراز والقسمة والامتياز ، بحيث يكون جزء الضمة مقدماً أقل من جزء الكسرة ولو لم يكن جزء الضمة كما وصفنا لم توجد الياء ، ولم تتميز ولم تخلص ، ولما كانت ياء خالصة ، وما ورد به على من ذهب الى آن حقيقته أن يكسر أول الحرف ، ثم يشار بالعفو الى ضمة مقدرة فيه من أنه كان كذلك وجب يستعمل لنطق به على تلك الهيئة عضوان ، ليس فيه إحالة بل هو انتقال من الكسرة الى ضم العضو من غير نطق ، نعم فيه تكلف ، لأنه من نوع الانتقال من تسفل الى تصعّد ، وإذا أردت الإشمام على الوجه المشهور المعروف المختار فضم شفتيك قبل النطق بالكسرة ، فتجد صوت الكسرة خارجاً مشوباً بشيء من لفظ الضمة من غير انتهاء الى الضم الخالص ، ويصحب الياء التي بعد هذه الكسرة شيء مما من صوت الواو ، ولابد مع هذه لحالة أن يكون الغالب فى النطق لفظ الكسرة ، ولفظ الياء ، والله أعلم •

تنبيه : فى ذوات الياء على لغة إخلاص الكسر عملان : حذف حركة الفاء وهى الضمة ، ونقل حركة العين إليها وهى الكسرة ، نحو : بيع واختير ، وكذا على لغة الإشمام غير أن فيه بعض زيادة على العملين من حيث الإشمام ، فإن حركة الإشمام فيها بعض زيادة على الخالصة ، وعلى لغة إخلاص الضم أيضاً عملان : حذف حركة العين وهى الكسرة ، وقلب الياء واواً نحو : بوع واختور ، وفى ذوات الواو على لغة إخلاص الكسر ثلاثة إعمالات : نقل حركة العين وهى الكسرة ، وحذف حركة الفاء وهى الضمة ، وقلب الواو ياء •

وإن قلنا : إن حركة العين محذوفة لا منقولة كانت أربعة حذف حركة العين ، وحذف حركة الفاء وتحريكها بكسرة من خارج ، وقلب الواو وكذا فى لغة الإشمام ثلاثة أو أربعة ، إلا أن حركة الإشمام فيها بعض زيادة كما مر نحو : قيل وانقيد ، وعلى لغة إخلاص

الضم عمل واحد وهـو حذف حركة العين ، وهي انكسرة نحـو : قول وانقود ، هـذا مـا ظهر لي وهو حق إن شاء الله •

تتمـة : احترز الناظم بقوله نحـو : اختـار وانقـاد ، عـن نحـو : استعين واستقيم واستقيد من السداسي ، وضابط نحـو اختار وانقـاد من الخماسي المعـل العين ما اتصـل فيه الضـم بالعين إذا نطق به مبنياً للمفعـول على أصـل المبني للمفعول ، كأن يقـال : اختير بضم التـاء وكسر اليـاء وأما نحـو : اسـتعين واستقيم ، واستقيد واستفيد ، فلا يجوز فيه الإشمام ، لأن الإشمام موجبـه الاعـلام بأن المكسور أصله الضم ، واستعين ونحوه ليس أصـل ما قبـل العـين فيه الضم ، بل السـكون ، وإنما كسر لنقـل كسرة عين الكلمة اليـه ، وعين الكلمة اليـاء في نحـو : استعين ، بل الواو المبـدلة ياء ، وفي استبيع نفس اليـاء فتعين الضـم ، وأجـاز بعضهم في ذلك أيضـاً إخلاص الكسر نحـو : استعين بالله بكسر التاء ، والله أعلم •

الإعـراب : الواو لعطف جملة اجعل على إحـدى الجمل قبلهـا مما يمكن عطفها عليها على حـد ما مرّ ، أو للاستئناف ، وما اسم موصول مفعول مقـدم للوزن لاجعـل واقعة على الكسر ، أو نكرة موصـوفة واقعة على الكسر والضم والإشمام على ما مرّ بيانه ، أو موصولة كذلك اذا جعلنا ثبـوت ذلك لبـاع ونحـوه معهوداً مشهوراً ولفـاً بالقصر ضرورة على التحقيق متعلق بفعـل محذوف مستتر الفاعل هـو وفاعله صلة ما أوصفتها ، أو بوصف محذوف صفة ما •

ونحو مضاف اليه فا وباع مضاف اليه نحـو : واجعـل فعـل أمر مستتر الفاعل وجـوباً ، ولثـالث متعلق بمحـذوف مفعـول ثان لاجعل ، أو باجعل بمعنى أثبت ، ونحـو مضـاف اليه ثالث ، وجاءه أخـر الشطر الأول وواوه أول الشطر الثاني ، واختار مضاف اليـه

نحو وانقاد معطوف على اختار وهما اسمان مراد بهما لفظا هما وكاختير الذى فضلا متعلق بمحذوف وجوباً خبر لمحذوف جواز ، أى وذلك كاختير أو غير ذلك ما مر فى مثله ، والأصل اختير ماض مبنى للمفعول .

والذى نائب ، وفضل ماض مستتر الفاعل جوازاً ، والجملة صلة الذى والرابط الفاعل والضاد مفتوحة ، وتكسر فى المضارع أو مكسورة وتفتح فى المضارع ، وأما الكسر فى الماضى والضم فى المضارع فلغة مركبة هذا هو الأنسب للاختيار ، أى اختير الذى غلب غيره فى الفضل ، ويمكن كون فضلا مضموم الفاء مكسور الضاد مبنيا للمفعول ، مستتراً لنائب جواز ، والجملة صلة والعائد النائب والسلام .

فصــــل

فى فعــل الأمــر

أى هذا فصل فى أحكام فعل الأمــر واعــرابه كإعــراب مثله ، وجمهور البصريين والنحــاة أن فعــل الأمــر أصــل بنفسه مبنى على ما يجزم به مضارعه ، كما تقرر فى النحــو .

وقال الكوفيون والأخفش : إن أصــله المضــارع المجــزوم بلام الأمر ، وأنه معرب ما لم تتصــل به نون التوكيـد ، أو نون الإناث ، وأنه بعض المضارع المجزوم بلام الأمر ، حذفت لام الأمر للتخفيف لكثرة الاستعمال ، أعنى فى مطلق الأمــر ، فلا يرد أن بعض الصيغ يقــل استعمالها ، فكان القياس أن لا تحذف فيه ، وذلك أنهم أرادوا إجراء الباب على سنن واحــد ، وتبعها فى الحذف حرف المضارعة الذى هــو تاء الخطاب خوف الالتباس بالمضارع الموقوف عليه ، الخبرى الصحيح العين واللام ، وحمــل المعتل العين أو اللام .

والصحيح فى الوصل عليه ، لو لم يكن إلباس لأن المعتل كقسم وأرم لو ثبت حرف المضارعة فيـه لم يلتبس بالمضــارع ، لأنه يقال : تقم وترم بحـذف عين الأول ، ولام الثانى ولو كانا مضارعين موقوفاً عليهما لقيل تقــوم وترمى بإثبــات العين ، وهى الــواو واللام وهــو الياء ، ولو سكنت الميم فى الأول ، لأن الوقف لا يحــذف فيه الساكن لسكون الوقف مطلقاً ، بل فى مواضــع الصحيح فى الوصــل الفــارق رفعــه .

قال ابن هشــام فى المغنى : وبقولهــم أقول ، لأن الأمــر معنى

أى نسبى بين الآمر والمأمور ، فلا يستقل بالمفهومية فحقه أن يؤدّى بالحرف ، ولأنه أخو النهى أى نظيره فى مطلق الطلب ، وإن كان الأمر طلب ترك ، ولم يدل على النهى إلا بحرف ، وهو لا .

فكذلك لا يدل على الأمر إلا بالحرف ، وهو لام الأمر مذكورة أو محذوفة ، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل ، وكونه أمراً أخيراً خارج عن مقصوده ، ولأنهم قد نطقوا بلام الأمر مع المضارع المبدوء تباء الخطاب كقوله :

* لتقم أنت يا بن خير قريش *

وقرىء : (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء المثناة فوق ، وفى الحديث : « لتأخذوا مصافكم » وغير ذلك فأصل الأمر هو ذلك المضارع المبدوء باللام ، ولأنك تقول : اغز واخش وارم بحذف حرف العلة ، واضربا واضربوا واضربى بحذف النون ، كما تفعل بالمضارع المجزوم ، والبناء لم يعهد كونه بالحذف ، ولأن المحققين على أن أفعال الإنشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو : قم لأنه ليس له حالة غير هذه ، فتشكل فعليته ، وإذا ادعى أن أصله لتقم كان الدال عليه اللام لا الفعل أ هـ .

قلت : يرده أن حذف الجازم وإلغاء عملة ضعيف كحذف الجار فلا يعمل مضمراً ، كما لا يعمل الجار مضمراً قاله السعدى أى كما لا يعمل الجار مضمراً بدون عوض ودون تدور ، ولهم منع ذلك فى لام الأمر كذا قال البليدى ، وكذا لهم أن يقيسوه على أن الشرطية تعمل محذوفة فى جواب الطلب عند الجمهور ، ويرده أن هذا القرينة الطلب ، وقصد الجزاء ، فكأنها لم تحذف ، بخلاف لام الأمر ، وأنه

ليس كل معنى يؤدى بالحرف ، فان المعنى والاستقبال معنيان أديا بغير الحرف ، كما اديا بالحرف ، وأن الأمر الذى هو أخو النهى ما كان معنى غير مستقل كما هو معنى الحرف .

وأما الأمر الذى هو مدلول فعل الأمر ، فمعنى مستقل لكونه مع الحدث ، وأن مقتضى قوله : ولان الفعل إنما وضع إلخ أن لا يكون الفعل موضوعا للدلالة على الحدث وزمانه ، وهو باطل ، وأن أفعال الإنشاء كما قال الدماميني إنما قلنا بتجردها عن الزمان ، من حيث إنشائية ، والأمر لا دلالة له على الزمان بحسب الوضع من حيث هى إنشائية ، وليست هذه الحيثية هى جهة كونه فعلا ، بل فعليته باعتبار دلالته على الحدث المطلوب من المخاطب ، وعلى زمان ذلك الحدث وهو المستقبل ، فقد ثبت كونه فعلا لدلالته بحسب الوضع على الحدث وزمانه ، وان كان لا دلالة له على الزمان من حيث كونه إنشاء .

وكذا اذا قلنا : ان الانشاء لابد له من زمان حالى ، كما ذهب اليه بعضهم فى سائر الانشاءات ، لم يشكل الأمر لأنا نقول له فان زمان ايقاعه من المتكلم ، وهو زمانه من حيث هو إنشاء وهو الحال ، وزمن حدثه المستند الى المخاطب وهو زمانه من حيث هى فعلا (وح) فالإنشاء نوعان : إنشاء حدثه مسندا الى غير المخاطب كبعث ، وهذا حالى فقط ، وليس الحال من دلالة من ضرورة ووقوعه ، وإنشاء حدثه مسنداً الى المخاطب وهو الأمر المدلول عليه بالصيغة ، وهذا واقع فى الحال من حيث هو إنشاء .

وأما من حيث إسناد حدثه الى المخاطب المأمور فهو مستقبل ، ولا شك أنه فعل بهذا الاعتبار ، وأما إجراء الأمر على طريقة المضارع المجزوم فى حذف الحركة والحرف والنون نحو : قم واغز واضربوا وكون حركاته كحركات المضارع ، وسكناته كسكناته ، حتى أنه لا يخالفه إلا

بحذف حرف المضارعة ، ولا يخالف المضارع المجرد من الجازم إلا فى حذف حرفها وإعطائه حكم المضارع المجزوم ، فلا يدل على إعرابه ، بل الإجراء لكون الحركة والنون وثبوت الحرف علامات الإعراب ، وبقاءها ينافى البناء فحذف ذلك للمنافاة ، ولذا لم تحذف نون الإناث ، لأنها ليست علامة إعراب فلا منافاة بينها وبين البناء •

قال ابن قاسم : وفى المنافاة بحث لأن الحركات أعم من علامات الإعراب بدليل أنها تكون بناء أيضاً إلا أن يراد التى فى المضارع بدليل أن الأمر يؤخذ منه •

قلت : لا شك أن المراد التى فى المضارع قيل ، ويرد مذهب الكوفيين أيضاً أن الكسائى إمامهم يقول : حرف المضارعة عنة الإعراب الذى هو الرفع وقد انتفى فى الأمر فينتفى الاعراب •

قلت : انه ولو حذف لكنه مقدر فيعتمدون على التقدير كما يجوز عمل أكثر العوامل محذوفة إلا أن قيل : أنه من جملة الصيغة فلا يقدر إلا أن يمنع أنه من جملتها عنده أو عدم تقديره ، ورجح الرضى مذهب الكوفيين بأنه القياس ، لأن قياس الأمر أن يكون مجزوماً باللام كأمر الغائب حذفت اللام مع حرف المضارعة لكثرة الاستعمال ، وبمجيئه مع اللام فى الشعر نحو :

❋ لتقم أنت يابن خير قريش ❋

أى وفى قليل من الكلام وبالحمل على لا الناهية ، فإنها تعمل فى المخاطب كما تعمل فى الغائب ، ومذهب الجمهور بناء •

قال ابن هشام : فى التوضيح على ما يجزم به مضارعه من حذف حركة أو حرف علة أو نون •

قلت : كما لابن قاسم أنه لا يظهر فى أمر جمع المؤنث ، فانه يبنى على السكون صحيحا كان أو معتلا ، ومضارعه ليس مجزوما لبنائه ، وكونه فى محل جزم بالسكون بعد خصوصاً فى المعتل وملاحظته مجرداً عن نون الإناث مع بعده لا يصح فى المعتل ، وظاهر الرضى أنه لا يبنى على الحذف حيث قال البصريون أمر المخاطب مبنى على السكون ، إلا أنه جعل آخره كآخر المجزوم فى حذف الحركة ، وحذف حرف العلة والنون ، لأن قياسه أن يكون مجزوما باللام كأمر الغائب ، لكن حذفت اللام مع حرف المضارعة لكثر الاستعمال ، فزالت علة الإعراب أى الموازنة ، فرجع الى أصله من البناء وبقى آخره محذوفاً للوقف كما كان فى الأصل محذوفاً لجزم أ هـ •

وهو صريح فى أن بناءه أصلى لا لتضمنه معنى لام الأمر كما أعربه الكوفيون ، ولم يقولوا إنه مبنى لتضمنه معنى لام الأمر ، لأنها عندهم مقدرة هى المفيدة للأمر حقيقة •

قال صاحب التحقيق : الكلام على الأمر هل مبنى مرتجل ، أو معرب مجزوم مقتطع فى المضارع شهير أ هـ •

واعلم أن الأمر للاستقبال ، وما ظاهره الأمر بالحاصل أول نحو : يا من قام قم أى دم على القيام ، أو قم قياما حقيقا وهو للاستقبال ، وان قرن بدليل الحال مثل لفظ الآن ، وقد استشكل بعضهم ذلك بأن قال : كيف لا يكون للحال اذا وجدت قرينة الحال مثل الآن ، كما يكون المضارع بها للحال ، ولا يقال : إن الأمر موضوع للاستقبال فلا تؤثر فيه قرينة الحال ، لأنه كثيراً جداً ما يوضع الشىء لشىء ، ويصرف عنه لقرينة •

وقد فى المضارع أنه موضوع للاستقبال ويصرفه عنه لفظ الآن ونحوه للحال ، ولم ونحوها للماضى ، وقد قيل : إنه مبهم ، وتعينه قرينة الاستقبال أو الحال ، ولا يقال زمان الحال يضيق عن معنى الأمر الذى هو الحدث ، لأن مرادهم أعنى النحاة ، بالحال ما هو أوسع من ذلك ، كما نص عليه كثير قال تعالى : (له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) وقول الشاعر :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عمى

فالقائل قم قد يريد الزمان المتصل بأمره ، فالحال أجزاء من أواخر الماضى ، وأوائل المستقبل ، ولذلك رد على الزجاج فى استدلاله على استقبال المضارع بقصر الحال عن معناه ، حتى انه ليكفى النطق بحرف قل أو أكثر ، وليس كذلك ، فان الحال ليس الآن الفاصل بين الماضى والمستقبل ، بل للماضى غير المنقطع ، فمحل إيقاع الفعل الزمان المتصل بالنطق بالصيغة ، وهو معنى الفور عند من قال به ، ولذلك جعل أبو بكر القاضى للصيغة زمن النطق ، ثم زمن التدبر ، ثم زمن الامتثال ، وقال : لا تتم حقيقة الأمر إلا بذلك ، قيل : ولا يقال مع أن الامر خروجاً عن الحال على ما ذكر كيف الحال إن قلنا الفعل إما ماض وإما مضارع ، والأمر بعضه فأين فصله المميز له .

وقد قال بعضهم : الحال حقيقى ومجازى ، والحقيقى الآن الفاصل بين الماضى والمستقبل ، والمجازى ما اتسع فيه اللغة ، فكيف يدعى فيه مثل هذا ، واذا كانوا يقربون المستقبل للحال ، ويقربون الماضى نحو : سأسعى الآن على ما بسطته فى النحو ، والآن جئت ، والآن حصحص الحق ، فكيف يمنع الأمر ، وقالوا : المضارع يخرج فى أقسم بالله للحال والإنشاء وباب الأمر مثله .

وأجيب عن الاستشكال بأن الأمر إنشاء عند ابن الحاجب والجماعة ، خلافاً لظاهر التسهيل ، والانشاء إيقاع معنى بلفظ يقارنه فى الوجود ، كما قال فى شرح التسهيل ، وبه قال الطبلاوى ، وكثير ، فالأمر إيقاع معنى بلفظ يقارنه فى الوجود ، وهذه القضية تستلزم أن الأمر لفظ فعل يقارن معناه فى الوجود ، وكل لفظ فعل كذلك فهو حال عند النحاة ، فالأمر حال عندهم ، لكن هذا خلف لما تقرر عندهم من تقسيم الأفعال ، فالنزاع لفظى .

وأقول : الحق أن معنى الأمر طلب لا إنشاء ، وأن تقسيمهم لا يكون به ذلك الدليل خلفا ، وأن الأمر مستقبل أبداً باعتبار الحدث المأمور بإيقاعه ، لأن المقصود به حصول غير الحاصل من أصل الحدث أو دوامه ، وتحصيل الحاصل مستحيل ، أما باعتبار كونه انشاء فله زمانى بناء ، على أن الانشاء إيقاع معنى بلفظ يقارنه فى الوجود ، ولو كان كلامهم فى الصيغة مع حد الإنشاء بما ذكر ، لم يتوقفوا فى أنها للحال ، ولكان قام زيد حالا وإنشاء ، لأن الإخبار بقيامه معز وهو الحكم بقيامه فيما مضى ، وقع بلفظ قارنه فى الوجود وهو لفظ قام ، وكذا فى المضارع ، وفى نحو زيد قائم فانك أوقعت الإخبار بالقيام حال النطق والقيام نفسه ، قابل ، لأن يقع فى الماضى أو الحال أو الاستقبال ، وما ذكره المجيب أولا ليس محل النزاع ، لأنه كلام فى صيغة أفعل ، وما اقتضت من الطلب إلا فى حدثها .

وحقيقة الأمر ما دل على الطلب بصيغته ، وقبل نون التوكيد ، وخرج المضارع المقرون بلام الأمر ، فانه لا يدل على الطلب بصيغته ، بل باللام ، ولذلك يسمى الأمر بالصيغة قاله السعد ، وهو مراد النحويين

بالأمر ، وهو المراد أيضا بالأمر فى النظم ، وسماه السعد أمر الحاضر ، كأن أمر الحاضر عندهم صار مشهوراً عندهم فى اللفظ الدال على الطلب ، لا بواسطة اللام وإن كان قد يؤمر الحاضر باللام •

قال ابن الحاجب : الأمر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب ، بحذف حرف المضارعة •

قال الرضى : أخرج بالمخاطب المضارع المقرون بلام الأمر المبدوء بالياء أو بالهمزة أو بالنون •

قلت : وخرج بقيد الفاعل المبنى للمفعول المبدوء بالتاء المقرون باللام ، وخرج بحذف حرف المضارعة نحو : إتقم ، وظاهر تعبيره وتعبير غيره كابن جماعة بحذف حرف المضارعة أن أصله المضارع •

قال الرضى : ولو قال صيغة يصح أن يطلب بها الفعل لشمل ما يسمى أمراً ، وما يسمى دعاء نحو : اغفر لنا ، وما يسمى التماساً وهو الطلب من المساوىء بهذه الصيغة وما ليس للطلب بل للإباحة أو للتهديد ونحوهما ، فان ذلك كله عند النحاة أمر •

قلت : ولو قال صيغة يطلب بها الفعل بحذف حرف المضارعة لكفى •

وقال بعضهم : الأمر عند الصرفيين ما يعم ذلك ، ويعم المضارع المبنى للفاعل أو للمفعول المقرون بلام الأمر للحاضر أو غيره ، فيقال : الأمر صيغة يطلب بها الفعل مطلقاً ، أو يصح أن يطلب ، ومع هذا فإن هذا شامل لأسماء الأفعال الدالة على الطلب ونحوها •

هذا وإضافة الفصل الى الأمر من اضافة العام الى الخاص ليميزه •

قال صاحب التحقيق : وكان من حق الناظم أن يذكر الأمر بأثر المضارع ، ولا يفصل بينهما بفعل المفعول ، لأنه به أحق لا سيما على المذهب الكوفى ، لكن لما اشترك الماضى والمضارع فى أن كلاً منهما يصاغ للمفعول ، ويقع موقع الاسم ذكر ما يشتركان فيه بأكثر ذكرهما •

وفائدة أخرى فى تأخير الأمر عن المبنى للمفعول اشارة الى أنه لا يضارع له ، والله أعلم •

من أفعَــلَ الأمــــرُ أفعِــلْ ...

. . . . . .

أى الأمر المشــتق من مصدر الفعل الرباعى المبدوء بهمزة قطع زائدة ، الذى هو بوزن أفعــل بفتح الهمزة والعين واللام وسكون الفاء ، يكون على وزن أفعل بفتح همزة القطــع ، وسكون الفاء وكسر العــين وســكون اللام نحــو : أكرم وأعلم وأجلس ، بقطــع الهمزة مفتوحة وكسر ما قبل الآخر وسكون الآخر ، ومنــه أعط بفتح الهمزة وســكون العين وكسر الطاء ، وحذفت الياء وهن مضارعات : أكرم واعلم واجلس بفتح ما عدا الحــرف الثانى ، فإنه ساكن وأعطى أصــله أعطى تحركت الياء وانفتح ما قبلهــا ، فقلبت ألفاً .

ومنــه : أعد وأشــد بفتح الهمزة وكسر ما بعدها وفتح الآخــر وكسره مشــدداً ، الأصــل اعــدد واشدد بفتح الهمزة وسكون العين والشين وكسر الــدال الأولى وسكون الثانيــة ، نقلت كسرة الدال لمــا قبلها ، وأدغمت فى الدال بعدها ، وحركت الدال الثانية بالكسر اتباعاً للكسرة المذكورة ، والساكن حاجز غير حصين ، ولاسيما مدغماً أو فتحت للتخفيف والماضى أعد وأشد بفتح الكل إلا المدغم فانه ساكن ، والأصل : اعـدد واشدد بفتح الكل ماعدا الحرف الثانى ، فانه ساكن نقلت اليه فتحة ما قبل الآخـر ، وأدغم فى الآخــر .

ومن ذلك أقم وأعن بفتح الهمزة وكسر القاف والعين وسكون الميم والنــون ، والأصــل أقوم وأعون بفتح الهمزة وسكون الثانى والآخــر وكسر الواو ، نقلت كسرتها لما قبلهــا ، فالتقى ساكنان فحــذف الأول وهو الواو لأنــه حرف علة دون الثانى ، والماضى أقــام وأعــان ، الأصل أقوم وأعون بفتح الكل ماعدا الثانى ، فانه ساكن نقلت اليــه فتحة الواو ، فقلبت ألفا لتحركها فى الأصل وانفتــاح ما قبلها فى الحال ،

وكـذا أبن بفتح الهمزة وكسر البـاء وسكون النون أمراً أصـله أبين بفتح الهمزة وسكون الباء والنون وكسر اليـاء بينهما ، نقـل كسرها لمـا قبلها ، فحذفت لالتقـاء الساكنين ، والماضى أبان وأصـله أبين بفتح الكل ماعدا الثانى ، فإنه ساكن نقلت اليـه فتحة الياء ، وقلبت ألفا لتحركها فى الأصـل وانفتاح ما قبلهـا الآن •

ومنـه : آت بالمد أمـر آتى بالمـد ، حـذفت من آخـر اليـاء أو أصـل اتى بالمد أأتى بهمزتين مفتوحتين أبدلت الثانية ألفـا بعـد سلب فتحها الى غير ذلك •

ومن الصحيح : (رب أدخلنى مدخـل صـدق وأخرجنى مخرج صـدق) أمـرى أدخـل وأخـرج الرباعى بدليـل فتح الهمزة وكسر الخـاء فى الأول والراء فى الثانى ، وبدليل ضـم الميمين وفتح الخـاء والراء فى مخرج ومدخل مصـدرين ميمين بمعنى الإدخال والإخـراج ، فالأمـر فى ذلك كله بوزن أفعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر العـين وسكون اللام لفظاً كأدخل وأخرج المذكـورين فى الآية •

وأكـرم وأعلم وأجلس ، أو تقديراً كأعد وأشـد ، لأن الأصـل اعدد واشدد ، وينطق بهذا الأصـل أيضـا ، وأقم وأعن وأبن ، لأن الأصـل أقوم وأعون وأبين وأعط ، فانه ولو كان بوزن افع بحـذف اللام لكن أصله أعطى بإثبات اليـاء بزن افعـل ، وآت بالمد وكسر التاء مثـله ، والمـاضى فى ذلك بوزن افعـل بفتح ماعـدا الفاء ، فانهـا ساكنة لفظاً كأدخل وأخرج وأعلم وأكرم وأجلس بالفتح لمـا عدا الحرف الثانى ، أو تقـديراً كأعد وأشد بالفتح لمـا عدا المدغم ، لأن الأصـل اعدد واشدد بالفتح لمـا عـدا الثانى ، وأقـام وأعـان وأبان ، فان الأصـل أقوم وأعون وأبين بالفتح لمـا عداه أيضـا ، وأعطى وآتى فان الأصـل أعطى وآتى بفتح الياء آخراً •

فالمراد بأفعل الأول والثانى فى قوله : من افعل الأمر افعل ما كان على وزنهما لفظاً أو تقديراً ، وقد يغير آخرهما ووسطهما باتصال الضمير نحو : أكرموا وأقيموا وأعطوا وأعدوا ، وأكرمى وأقيمى وأعدى ، بياء المخاطبة ، وأكرما وأقيما وأعطيا أوامر ، ونحو : أكرموا وأقاموا وأعطوا وأعدوا ، وأكرما وأقاما وأعطيها واعدا ماضيات ، وشكل الأمر مطلقا غير شكل الماضى ، ولو توافق بعضه لفظاً مثل فتح تلك الهمزة .

واعلم أن الهمزة فى أفعل أمراً هى الهمزة فى أفعل ماضياً حذفت فى المضارع لما مر فى بابه ، ورجعت فى الأمر ليقع الابتداء بها لتحركها دون ما بعدها ، لسكونه لفظاً فى نحو : أكرم ، وتقديراً فى نحو : أقم وأعد ، لأنه يبتدأ بساكن كما مر بسطه ، ورجوع بتلك الهمزة لوجودهما فى الماضى أولى من جلب همزة وصل ، لأن أصل تلك الهمزة التحريك مثل دال دحرج ، وحاء حرجم ، فلم يحتج لجلب همزة الوصل ، وانما فتحت الهمزة وكسرت العين ، لأنه لو ضمت الهمزة مع كسر العين لالتبس بالماضى المبنى للمفعول من الرباعى الموقوف عليه ، أو بالمضارع المبنى للفاعل من الرباعى الموقوف عليه ، أو المجزوم حيث خفيت القرينة ، وما لا لبس فيه يحمل على ما فيه اللبس نحو : اعطى ، فإنه مختوم بالياء اذا كان مضارعاً غير مجزوم أو ماضياً مبنياً للمفعول مجرداً عنها اذا كان أمراً .

ولو فتحت الهمزة والعين جميعا لالتبس بالماضى الرباعى المبنى للفاعل ، وبالمضارع الثلاثى المفتوح العين عند الوقف أو الجزم ، ويحمل عليه ما لم يكن فيه لبس ، ولو ضمت العين لثقلت الكلمة لثقل الضم فى أواسط الرباعى ، ولو كسرت الهمزة لالتبس بأمر الثلاثى ، وما فيه قرينة يحمل على ما لم تكن فيه ، ولو ضمت وفتحت العين لالتبس بالمضارع المبنى للمفعول كذلك .

وظاهر قول صاحب فتح الأقفال فى الكبير والصغير ، أن الأمر من أفعل الرباعى المزيد فيه همزة القطع أفعل بهمزة قطع ، وكسر الدين أن همزة الأمر غير همزة الماضى ، لأنه عرف همزة الماضى بأل ، وأتى بعدها بهمزة الأمر نكرة ، وليس كذلك ، ومراده المغايرة جريا على غير الغالب الذى هو أن النكرة بعد النكرة ، أو بعد المعرفة غير تلك النكرة ، أو المعرفة ، ولاسيما أنه قد نصب قرينة على ذلك فى الكبير إذ قال : ردوا فى الأمر همزة القطع الزائدة فى الماضى ، بعد حذفها فى المضارع .

بل قد ظهرت عندى فى هذا المقام مسألة جديدة لم يسطرها عصام الدين ولا غيره ، وهى أن النكرة بعد أخرى أو بعد المعرفة ليست نصا فى أنها مغايرة للنكرة قبلها أو للمعرفة ، بل تحتمل المغايرة والموافقة على عادة الإبهام فى النكرة ، ولو قالوا بخلافه .

الإعراب : من أفعل متعلق بالنسبة الخبرية المفهومة من قوله : الأمر أفعل ، أعنى نسبة الخبر الى المبتدأ أو متعلق بأعنى محذوفا مقدرا قبله أو بعد قوله : الأمر ، بناء على جواز تقديم المبيِّن بالكسر على المبيَّن بالفتح ، أو بمحذوف حال من أفعل الذى هو خبر ، وجعله صاحب التحقيق حالا من الأمر .

قلت : يلزم عليه مجىء الحال من المبتدأ وهم ضعفوه ، وجعله صاحب فتح الأقفال متعلقا بالأمر .

قلت : لا يصح لأن المراد بالأمر الصيغة ، فليس باقيا على المصدرية ، وإنما يعلق به لو كان مصدرا دل على الحدث ، إلا أن لوحظت دلالته على الحدث ، ومع هذا إنما يعلق به اذا أجرتا تقديم

معمول المصدر عليه مطلقاً ، أو ان لم ينحل الى حرف المصدر والفعل ، ويسهل تقديمه هنا أنه ظرف ، وأنه فى الضرورة •

والأمر مبتدأ ، وأفعل خبره ، وأل فيه للجنس ، ولهذا نقل صاحب تحقيق المقال : إن قوله : من أفعال صفة تقدم عليه فانتصب على الحال أ هـ •

لأن المقرون بأل الجنسية يوصف بالجملة وشبهها كالنكرة ، أو قال ذلك بناء على ما أجازه كثير من المتأخرين من جعل الجملة وشبهها بعد المعرفة مطلقاً نعتاً مقدرة باسم معرف ، ومعلقا شبهها باسم معرف محذوف وأوعزه لسواه •

... كالمضـــارع ذى الـــجـــزم الـــذى اختـــزلا
أولـــه . . . . . .
. . . . . .

أى وانسب الأمـر لغير أفعـل بفتح الهمـزة والعـين واللام ، وسكون الفاء حـال كـونه كالمضارع المجزوم الذى اقتطـع أولـه ، وحذف أفعل هذا فقط يكن الأمـر إن لم يكن ثانى المضـارع ساكناً ، فإن كانت عين المضـارع مفتوحة فتحت فى الأمر ، أو مكسورة كسرت فيه ، أو مضمومة ضمت فيه .

وان كان صحيحاً سكن آخره ، أو معتـلا حذف حـرف العـلة ، أو متصـلا بواو الجمـاعة أو الف الاثنين أو يـاء المخاطبة جـرد من النـون نحـو : قم وبع وخف ودحـرج وتعلم وتغافل ، والمضـارع المجـزوم : تقم وتبع وتخف وتدحرج وتتعلم وتتغافل ، ونحو : عـد ومضـارعه المجزوم تعد بالسكون ، ونحـو : طل ومضارعه المجـزوم تطل ، والحاصـل أن الأمر الذى مضارعه محرك الثانى مثل مضارعه المجـزوم بلا فـرق ، سـواء أنه يسـقط حرف المضـارعة كما أشـار اليه بقوله : كالمضارع ذى الجزم الذى اختزلا أوله ، أى اختزل بحسب صـورة الحـال ، وإلا فالمضـارع لا يختزل أوله إلا إذا بدىء بالتاء ، وأول ماضيه تاء زائدة معتـادة ، فيجـوز اختزاله على ما مرّ .

وأما إن كان ثانى المضـارع ساكناً فكذلك إلا أنـه يزاد همـزة الوصل منكسرة إن انكسرت العين أو انفتحت تتصـل بذاك الساكن ، لئـلا يبتدأ بالساكن ، لأن الابتداء به ثقيـل ، وقيل : محـال وهـو الصحيح ، لا يمكن فى العربية وان أمكن فى غيرها كالفارسية والى ذلك أشـار بقـوله :

... وبهمـــزة الوصــــل منكسراً
حـــل ســـاكناً كان بالمحـــذوف متصـــلا

أى واجعـــل الساكن المتصل بالمحذوف ، وهـــو حرف المضـــارعة الذى هو اول المضـــارع متصـــلا بهمزة الوصل ، حـــال كـــونه منكسراً فالأمر من يضرب اضرب بزيادة همزة الوصـــل منكسرة ، متصلة بالساكن الذى هو الضاد ، المتصلة بحـــرف المضارعة المحـــذوف ، والأمر من يعلم اعلم ، ومن يذهب اذهب ، ومن ينطلق انطلق ، ومن يســـتخرج استخرج كذلك ، وذلك اذا كانت العـــين مفتوحـــة أو مكسورة لفظـــا أو تقديراً مثال الفتح لفظاً : إعلم ، ومثاله تقـــدير : ارضـــوا ، ومثل الكسر لفظا : اضرب ، ومثاله تقـــديرا : امشـــوا ، أصـــله امشـــيوا بكسر الشـــين .

وأما إن كانت مضمومة ضمة لازمة أصلية ، فالهمزة يضـــم كمـــا أشـــار اليـــه بقوله : والهمز قبـــل لزوم الضم ضم ، أى وضـــم الهمز اذا كان قبـــل حـــرف مضموم ضما لازما ، وهو عين الكلمة ، أى سابقا لذلك الحـــرف ، فلا ينـــافى أن الســـاكن فاصـــل بينهمـــا ، ويـــدل على هذا قوله : صـــل ساكناً ، وأيضـــا الفاصـــل الساكن كلا فاصـــل تقول فى أمر ظرف يظرف ونصر ينصر : اظرف وانصر ، بحـــذف حـــرف المضارعة ، وجعل الساكن المتصـــل به متصلا بهمزة الوصـــل مضمومة ، ومن ذلك : (ادع الى سبيل ربك) ، (وانظر الى الجبـــل) و (اخـــرج منهـــا) وذلك فى أمر المضـــارع المضموم العين ، ســـواء ضمت عـــين ماضيه كظرف ، أو فتحت كنصر .

وإنما ضمت الهمزة اتباعا للضم بعدها ، والســـاكن حاجـــز غـــير حصين ، وقيل : لئلا يلزم الخروج من الكسر أو كسرت الى الضـــم ،

والساكن حاجز كلا حاجز ، وأل فى الهمز للعهد أى التى حكم بكسرها ، يعرض لها الضم قبل الضم اللازم .

وأما ان كان الضم عارضاً ، فلا تضم الهمزة بل تكسر نحو : رضوا وامشوا واقضوا ، بكسر الهمزة وضم ما قبل الواو ، ولمناسبة الواو ضمة عارضة ، والأصل ارضيوا وامشيوا واقضيوا بفتح ضاد ارضيوا ، وكسر شين امشيوا ، وضاد اقضيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت للحرف الذى قبلها بعد سلب حركته ، فالتقا ساكنان ، فحذف الأول وهو الياء ، لأنه حرف والواو اسم لا دليل عليها لو حذفت ، أو لما ثقلت حذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء وضم ما قبلها للواو ، فالضم فى ذلك عارض كعروضه فى الماضى والمضارع ، نحو : مشوا ورضوا وقضوا ، والمضارع : كم يمشوا ولم يرضوا ولم يقضوا ، والضم اللازم يكون فى الصحيح : كاظرف وانصر واكتب ، وفى المعتل كاغد وادع واغز .

وأما إذا كانت العين مكسورة كسرة لازمة فى الحال ، وأصلها الضم لكن زال العلة ، فيجوز فيه كسر همزة الوصل نظراً الى كسر العين فى الحال ، كما شمله قوله : وبهمز الوصل منكسراً صل ساكناً كان بالمحذوف متصلا ، ويجوز إشمام كسرها بضم نظراً لأصل العين ، وهو الضم ، وإشارة الى الأصل كما أشار اليه بقوله :

. . . . . . ونحو اغز بكسر مشم الضم قد قبلا

أى قبل اشمام الكسر بالضم فى همزة الوصل من كل فعل أمر ثلاثى الماضى ، معتل اللام ، مضموم الثالث فى المضارع ، متصل به ياء المخاطبة نحو : اغزى يا هند ، وادعى يا هند ، ويفهم من

قوله : قد قبلا أن اخلاص الكسر أفصح وأرجح ، وأصل اغزى وادعى اغزوى وادعوى بضم ما قبل الواو ، وكسر الواو للياء ، ثقلت الكسرة فحذفت أو نقلت لما قبلها بعد سلب حركته ، فالتقى ساكنان الواو والياء ، حذفت الواو لأنها حرف لا الياء لأنها عمدة ، واذا قلنا : بأن الكسرة حذفت حذفاً فاعلم أن ما قبل الواو حذفت ضمته ، وأبدل كسرة ليناسب الياء .

وعن بعضهم : أن الإشمام وإخلاص الكسر فى الهمز تابعان للزاى مثلا من نحو : اغزى فان أخلصت كسرة الزاى أخلصت كسرة الهمزة ، وان أشممت ضمة أشممت كسرة الهمزة ضمة ، فالهمزة تابعة للزاى ، لأن الفاصل بينهما كلا فاصل لسكونه .

قال صاحب التحقيق : المصنف أتى هنا بشبه الألغاز من شدة الاختصار ، لأن يوهم أن الكلام فى اشمام الزاى ضمة ، لكن لما كان حديثه فى الهمز صار قرينة معينة على فهم المراد ، وكذلك يجوز الإشمام فى مضارع المخاطبة من باب غزا نحو : تغزين وتدعين للفرق بينه وبين باب ترمين من اليائى ، وأقول الحق عندى فى نحو اغزى إخلاص ضمة الهمزة نظراً الى أن أصل الزاى الضم ، وقد زعم صاحب التحقيق أن قوله : ونحو اغزى بكسر مشم الضم قد قبلا ، لا شك يندرج تحت قوله : والهمز قبل لزوم الضم ضم ، الضم الموجود والمقدر ، وضم الزاى فى اغزى مقدر ، وإشمام ضمة الهمزة بكسرة فالضم مراعاة للضم المقدر ، والإشمام مراعاة للكسر العارض وقد قال بذلك ابن الناظم ، وجعل الناظم فى التسهيل وشرحه الإشمام تابعاً للإشمام .

وممن نص على الاشمام فى نحو : تغزين الفارسى ، ذكر أن الزاى تشم الضمة الأصلية ، فرقا بينه وبين باب ترمين فى كل اللغات ،

وزين من تغزين بمنزلة قيـل ، فكما لزم إشمامه يشـم قيل : وبـابه لينفصـل من الفعـل الذى بنى للفاعل ، وانما لم يلـزم إشمام قيل : لأن الاشمام لا ضمة خالصة ، ولا كسرة خالصة ، فضعف فى الابتـداء لخروجه عما عليـه الحركات اللاحقة أوائل الكلم المبدوء بهـا ، فلم يلزمهـا إشمام فى كل اللغات ، بخـلاف زاى تغزين فانهـا فى وسـط الكلمة فلزمهـا الاشمام .

وقد حكى سيبويه عن أبى عمرو أنه أخـذ بالإشـمام للكسرة فى يا صالح ائتنا فى الدرج ، ومما يدل على أن هذا الإشمام ، إنما هـو إمارة أن الفعـل مبنى للمفعول ، أنك لو سميت بقيـل وبيع لخلصت الضمير ان كان فيـه ، ولم يجـز الاشـمام لأنه لا يـدل على بناء مخصـوص لفاعل ولا مفعول ، إذ هو اسـم كزيد وعمرو ، ولزمتـه الكسرة هذا ما قاله صاحب اختصـار الحجة أبو محمد .

قال صاحب التحقيق : هو صريح فى لزوم الاشـمام فى الزاى ، وعليه فقول المصنف : ونحـو اغزى بكسر مشم الضم قـد قبـلا ، يحتمـل أن يكون الاشمام فى الهمزة تابعاً له فى الزاى ، كمـا فى ظاهر التسهيل وشرحه ، ويحتمل ما قاله ابن المصنف أن يكون مراعاة للكسر العارض والمصنف لم يذكـر اشـماماً فى حـركة الزاى لا بالجـواز ولا بالوجوب ، وقد تقدم ما فى كلامه من الإلغـاز ، وما حكاه سيبويه عن أبى عمرو ليس بمشهور عنه ، ولا مأخـوذ به .

قال صاحب التحقيق : واعلم أن كسر الهمزة قبـل الضمة الأصلية لغة قـوم ، واعتدوا فى ذلك بفصل السـاكن ، ورأوه حاجـزاً قلت : حكاها ابن جنى فى المنصف عن بعض العرب ، ووقـع فى الأسماء أيضاً وذلك نحـو أصبع ، فإنه خروج من كسر الى ضـم ونحـوه : زيبُر

للثوب ، وطيبل للداهية ، وإذا كانت المضمومة متصلة بساكن صحيح أو جاز مجراه ، فإنه يحرك وتسقط هي ، ويجوز تحريكه بالكسرة على أصل التقاء الساكنين وبالضم مشاكلة للثالث نحو : قل ادعوا أو انقص ونحوهما ، وإنما ضمت الهمزة قبل الضم اللازم ، وكسرت قبل الكسر اللازم ، ولم تفتح قبل الفتح اللازم ، بل كسرت أيضاً خوف التباس الأمر بالمضارع حال الوقف مثلا ، وحال سكون المضارع للتخفيف نحو : اعلم واذهب .

فلو فتحت الهمزة لالتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة المفتوح العين ، الموقوف عليه أو المسكن تخفيفاً كما سكن للتخفيف فى : ينصركم ويشعركم ، وخوف التباس الاستفهام بالخبر فى نحو : اصطفى واطلع ، وخوف الالتباس بالماضى الرباعى الموقوف عليه ، ولم تضم خوف الالتباس بالمضارع المبدوء بالهمزة المبنى للمفعول ، ولو فتحت قبل الكسر اللازم لالتبس بأمر الرباعى ، ولو ضمت لالتبس بمضارع الرباعى ، وإنما لم تضم الهمزة فى نحو : امشوا تبعاً لضم الشين ، لأن ضم الشين عارض لأجل الواو ، كما أن كسر الزاى فى اغزى عارض لأجل الياء ، وأصل تلك الشين لكسر ، فروعى كسرها فكسرت الهمزة تبعاً للكسر الأصلى المقدر مع أصالة الكسر فى همزة الوصل ، وذلك هو من مراعاة الأصل .

وحاصل ما ذكر أن الأمر من أفعل المزيد فيه همزة القطع افعل بكسر الهمزة اتباعاً للعين ، ومن غيره على زنة المضارع المجزوم الذى طرح أوله لا غير ، إلا إن كان ثانى المضارع ساكناً ، فالأمر بهمزة الوصل مكسورة إلا إن ضمت العين ، فتضم أصالة ، وان كان الأصل الضم والكسر عارض فقيل : يخلص ضم الهمز أو يشم بكسر ، وقيل : يكسر كسراً خالصاً أو يشم بضم هذا هو القياس .

وأما مرّ وخذ وكل بحذف فاء الكلمة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وعدم الإتيان بهمزة الوصل ، مع أن ثانى المضارع ساكن نحو : يأمر يأخذ يأكل بابدال همزة آمر وآخذ وآكل ألفا فشاذة قياساً فصيحة استعمالا لكثرة ورودها فى كلام العرب ، ووردت فى القرآن والحديث ، وإلى شذوذها أشار بقوله :

*وشذ بالحذف مرّ وخذ وكل *

أى وشذ مر وخذ وكل عن نظائرها بالحذف لفاءاتها ، لأن نظائرها مما سكن ثانى مضارعه لابد فيه من جلب همزة الوصل قبل أوله ليتوصل بها الى الابتداء بالساكن ، وهذه لم يفعل بها ذلك ، بل اكتفوا عنه بحذف أوائله وهى فاءاتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

فالقياس الموافق للأصل أأخذ وأأكل وأأمر بهمزتين ، الأولى مضمومة لأنها قبل ضم لازم ، والثانية ساكنة فتقلب هذه الساكنة واواً لوقوعها بعد همزة مضمومة ، كما تقلب الهمزة الساكنة ألفاً بعد همزة مفتوحة ، وياء بعد همزة مكسورة ، فالمراد الشذوذ فى القياس لا فى الاستعمال ، لأن مر وخذ وكل هو الشائع الأفصح ، وعلته ثقل الهمزة ، بل الهمزتين مع كثرة ورود الأمر من أمر وأخذ وأكل ، ولأنه لو لم تحذف لاجتمعت همزتان ، فتعل الثانية بالبدل .

ولما رأوا أن تغييرها لا محيد عنه غيروها بالحذف ، لأنه أسهل ، وكثر إثبات همزة الوصل فى أمر امر إذا دخل عليه واو العطف نحو : (وأمر أهلك) أصله وأومر بواو العطف ، فهمزة مضمومة همزة وصل ، فواو هى مبدلة من فاء الكلمة ، سقطت همزة

الوصل لعدم الاحتيــاج اليهــا ، بتقــدم متحــرك عليها ، وهــو واو العاطف ، فتبقى الواو الثانية المبدلة من فاء الكلمة ســاكنة بعــد واو العطف ، فأبدلت ألفاً لسكونها بعد فتح الواو ، ومع كثرة إثبــات همزة الوصل فيه حذفهــا أكثر ، والى ذلك أشــار بقــوله : وفشى وأمر •

وأما الإثبات فى كل وخــذ فنادر مطلقاً ، ســواء وقعا بعــد واو العطف أو لم يقعا ، والى هذا أشار بقوله :

﴿ ومستندر تتميم خــذ وكلا ﴾

ومثل الواو فى ذلك كله الفاء ، ويظهر لى أيضــاً أن الواو والفاء فى ذلك سواء كانتا للعطف أو غيره ، قال فى التسهيل عاطفا على ما تلزم فيه همزة الوصــل ، ومن الثلاثى الســاكن ثانى مضارعه لفظــاً عند حذف أوله أ هـ •

وأخرج بقوله : الساكن ثانى مضارعه ما كان مثل يعد ويزن ، ويرد فانك لا تحتاج فيه الى الهمزة وبقوله لفظاً ما حرك لفظاً ، وان كان ساكناً تقديراً : كيقوم وبيبيع ، ويرد ويود ، ويرمى ويســل بنقل حركة الهمزة للسين ، وحذف الهمزة وكذا نقلت حركتهــا الى الراء فى يرى ، وحذفت وأصــل الســين والراء السكون ، وأصــل يود يودد بســكون الــواو نقلت اليه فتحة الدال ، فأدغمت الدال فى الدال ، وأصل يرد يورد حذفت الواو الساكنة لوقوعها بين الياء والكسرة ، وأصل يقوم بوزن ينصر ، وأصل يبيع بوزن يضرب كما مر ، ولو لم يقيده باللفظ لتوهــم اندماج الساكن ثانية تقديراً ، وإن حرك لفظاً •

وأما نحو : اسل واعض وافر بهمزة الوصل مع تحــرك ما بعدها فشــاذ ، ووجهه عــدم الاعتداد بالعارض ، لأن فتح الســين عارضــة منقولة من الهمزة المحذوفة التى هى عين الكلمة ، وضمة عين إعض عارضة

منقولة من الضاد المدغمة ، وكسرة فاء افر عارضة منقولة من الراء المدغمة ، وخرج بقوله : عيد حذف أوله خذ وكل ومر ، وكان حقها أن يقال : أوخذ واوكل واو مر ، كما يقال فى الأمر من اثر الحديث واجر الأجير أوثر واوجر ، ووجه الخروج أن هذه الثلاثة لم يسكن ثانى مضارعها عند الحذف ، بل صحب حذف المضارعة فى الحذف .

قال صاحب تحقيق المقال : ولا يخفى ما فى هذا من سوء التعليم إذ فيه احالة على جهالة إلا أن يقال : إن شهرة الأمر من الثلاثة بالحذف فى الفاء يخرج من الجهالة ، وفيه بعد والذى يظهر فى شرح ضابط التسهيل أن يكون اخرج بالساكن كل ما حرك ثانى مضارعه ، وسواء كانت حركته عارضة كيبيع ، أو أصلية كيعد ، وكونه ثانياً نظراً الى الصورة واللفظ ، ولذلك صح أن يكون لفظاً معمول الثانى أى ثانيه لفظاً أعم من أن يكون لفظاً فقط ، أو لفظاً وتقديراً ، وعند حذف أوله معمول لمحذوف ، أى ويفصل ذلك أو تدخل عليه همزة الوصل عند حذف أوله وهو حرف المضارعة ، وجمع الناظم فى هذا البيت الآخر بين الشاذ والفاشى والنادر .

فالشاذ هنا : ما خالف القياس ، ولو كان كثيراً أفصح ، فكل وخذ ومر شاذ كثير وأفصح من أوخذ وأوكل وأومر .

والفاشى : ما كثر استعماله ، وافق القياس أم خالفه ، نحو : وأمر بالعطف ، فإنه كثير وافق القياس .

والنادر : ما قل وجوده ولو وافق القياس نحو : أوكلْ أوخذ ، والفصيح ما كثر استعماله ، والضعيف ما تنازع العلماء فى ثبوته كذا قال صاحب فتح الأقفال ، ومر بسط ذلك وأبحاثه .

تنبيهــات :

الأول : اعز معنــاه انسب ، وعزاه يعزوه كنسبه ينسبه ، وهــاء اعزه عائدة للامر ، وهاء سـواه لا فعــل بفتح اللام والعين ، واختزلا بمعنى اقتطــع أى طرح ، وهاء أوله عائدة للمضــارع ، وذى بمعنى صاحب ومنكسر مطاوع كاسر ، وساكناً بمعنى حرفاً ساكناً ، والمـراد بالمحذوف أول المضــارع المحذوف ، هو أعنى ذلك الأول المختزل فال فيه للعهد •

الثانى : فى قوله اختزلا أوله التضمين باتفــاق ، لأن قوله : أوله فى البيت الثانى يحتاج اليــه اختزلا فى البيت الأول ، وأوله عمدة ، لأنه نائب اختزلا ، وهــاء نحو هى آخــر الشــطر الأول من البيت الثالث وواوه أول شطره الثانى ، ثم رأيت أن بعضــاً نفى التضمين ولو بين العهــد ، أعنى أنه نفى قبحــه : للمولدين وأجــاز استعماله لهــم •

الثالث : قوله كان بالمحــذوف متصلا فيــه نـزوع الى مذهــب الكوفيين ، حيث جعل ما بعد همزة الوصــل من الأمر كان متصلا بحرف المضــارعة المحذوف كما هــو مذهبهم ، ولعل مراده أنه كذلك بحســب ما يظهر فقط ، لا حقيقة لمــا رأى أنــه لا فرق بين المضــارع والأمر ســوى أنه لا يؤتى فيه بحرف المضارعة ، بل بالهمزة حيث يكون حرف المضارعة شبهه بذلك ، كأنه حذف الحــرف من أول المضــارع ، وجعلت الهمزة بــدله •

الرابــع : زعم صاحب فتح الأقفال أنه لم يفتح همزة الوصــل فيما ثالثه مفتــوح خشية التباســه بالمضارع المبــدوء بهمزة المتكلم ، فلو قلت اذهب يا زيــد بفتح الهمزة لالتبس بقولك : أنا أذهب أى فى

الوقف مثلا ، وليس كذلك ، فان قولك يا زيد دليل الخطاب بأذهب بأن يكون أمرا كما أن أنا دليل المتكلم فى أنا أذهب ، إلا أن قيل بجواز النداء ، حيث لا يخاطب المنادى نحو : أنا أقوم يا زيد ، والحق جوازه فحينئذ يصح الالتباس فى اذهب يا زيد ، لكن سكون الياء دليل الأمر غير أنه قد يتوهم أنه مضارع موقوف عليه ، إذا وقف عليها أو مضارع مسكن تخفيفاً أو مضارع مجزوم •

الخامس : اعلم أنه اذا كانت همزة الوصل فى الماضى والأمر ، فاعلم أن همزة الأمر غير همزة الماضى ، كما أنه اذا توافقت حركات الماضى وسكناته مع حركات الأمر وسكناته ، أو بعض ذلك فشكل كل واحد ، خلاف شكل الآخر •

السادس : أشار بقوله : وبهمز الوصل منكسراً الى أنه جلب همز الوصل همزة من أول الأمر ، وهو الصحيح ، وبعد اجتلابها همزة ، فالصحيح وهو مذهب الامام سيبويه أنها جلبت متحركة بما حركت به من ضم أو كسر قيل : وهو ظاهر النظم أيضاً ، وعن بعض أن سيبويه يرى أصلها الكسر ، وانما ضمت حيث ضمت لئلا ينتقل من كسر لضم •

وقال الجمهور : جلبت ساكنة ثم حركت حركة التقاء الساكنين ، وهى الكسرة ، وانما عرض الضم فيما ثالثه مضموم للمناسبة لاستثقال الانتقال من كسر الى ضم ، وحكى عن الفارسى والشلوبين أنها جلبت ساكنة وحركت بحركة ما قبل الآخر ، ولم تفتح حيث فتح ما قبل الآخر للالباس ، وعن السيوطى أن ابن جنى يقول : وصحت همزة ، وقيل يحتمل أن أصلها ألف قلبت همزة لتحرك •

وقال الفارسى وغيره من البصريين : جلبت همزة ساكنة وكسرت

للساكنين ، وعلله الشلوبين بأن أصل الحروف السكون ، وقال الباقون : جلبت متحركة لأنه جيء بها للابتداء بالساكن ، وحق الحرف المبدوء به التحرك ، وأحق الحركات بها الكسرة لرجحانها على الضم بقلة الثقل ، وعلى الفتح لأنها لا توهم استفهاماً •

وقال الكوفيون : حركت للاتباع ولم تفتح فى المفتوح لئلا يلتبس الأمر بالخبر ا هـ •

وقد يقال : أطلق الناظم فى قوله وبهمز الوصل منكسراً ، ولم يقيد الكسر بحالة صراحاً ليشير الى أن أصلها الكسر ، لأنه حركة التقاء الساكنين ، وإنما خرج عنه الى الضم فيما ضم ثالثه ، لثقل الانتقال من كسر لضم ، وأما قول صاحب فتح الأقفال : إنه أطلق ليشير الى أنها زيدت ساكنة ، ثم حركت بحركة التقاء الساكنين فسهو •

وأما جمعه بين هذا الكلام وبين قوله : ان ظاهر عبارة الناظم مذهب سيبويه فجمع بين الضب والنون قال صاحب التحقيق : من يرى أنها اجتلبت ألفا يقول حركته همزة لالتقاء الساكنين ، ودليله آذاكرين فى الاستفهام لبقائها ألفاً ، حيث لم يحتج لحركتها ا هـ •

ومن يرى أنها اجتلبت ساكنة يرى أنها حركة للساكنين ، قيل : ويلزم عليه وعلى القول بأنها جلبت ألفا أنه يلزم التقاء الساكنين والابتداء بالساكن أو الاحتياج الى حرف آخر ، ولعل هذا الالزام نظر فيه الى حالها قبل التحريك فيجاب بأنه أريد بذلك أن أصلها ألف أو همز ساكن ، وحركت ليبتدأ بها •

السـابع : عبر بالهمز وهو جمع همزة باعتبار الأنواع التى تدخل عليهـا ، وأفرده فى قوله منكسراً لجـواز أفرد مثل هذا الجمـع مثل : (نحـل منقعر) وكذا فى قوله • والهمز قبـل لـزوم الضم ضـم على ما يأتى إن شـاء الله •

الثـامن : أن ما تقـدم فى النظم وغيره من ضم همزة الوصـل ، وكسرها وإشمامها ، وكذا فتحهـا محله ما اذا ابتـدىء بها لاضرورة ، أو للوقوف على ما قبلهـا أو لكونها لم يسبقها شىء •

التاسـع : لهمزة الوصـل بالنسبة الى حركتها سـبع حالات ، وجوب الفتح فى المبدوء بها أل وأم المبـدل ميمهـا عن لام ، ووجـوب الضم فى الماضى المبدوء بهمزة الوصـل المبنى للمفعـول على ما سـبق وفى أمر الثلاثى المضموم العين ، نحو : اقتـل واكتب واقعد واظـرف على ما سبق ، ورجحـان الضم فى نحـو : اغزى يا هنـد عند الناظم فى الكافية ، وشرحها وابنـه فى شرح الخلاصـة ، وأوجب الفارسى فى التكملة إشمام ما قبـل اليـاء من نحـو : اغـزى إشـارة للضـم الأصلى ، واخلاص ضمة الهمزة ، ورجحـان الفتح على الكسر فى ايمن وايم لثقل لخـروج من كسر الهمزة الى ياء ، ثم الى ضم الميم ، ثم ضم النـون ، ورجحـان الفتح على الكسر فى كلمة اسـم اخفته ، وجـواز الضم والكسر والإشمام فى نحو : اختار وانقاد إذا بنيـا للمفعول ، ووجوب الكسر فيما بقى من همز الوصـل •

تتمتـان :

الأولى : قال الحافظ السيوطى : كثر قطع همزة الوصـل فى أوائل إنصـاف الأبيـات ، يعنى أول الشـطر الأول وأول الشـطر الثانى ،

ومثل ذلك أول الشطر الثالث فى المثلثات ، والخامس فى المخمسات ، وهكذا لأنهما إذ ذاك كأنهما فى ابتداء الكلام كقوله : اتسع الحزق على الراقع .

الثانية : الأصل فى الساكنين تحريك أحدهما لأنه أقل إخلالا ، فلا يعدل عنه الى حذفه إلا عند التعذر بوجه ، وأصل الحذف أو التحرك فى الأخير لانتهاء الثقل عنده ، ولا يكونان فى الأول إلا لمرجح ، وقيل : الأصل تحريك الأول لأنه به يتوصل الى النطق بالثانى ، فهو كهمزة الوصل ، وقيل تحريك ما كان منهما آخراً لكلمة أولا أو ثانيا ، لأن آخرها محل التغيير ، ولذا كان محل اعراب ، والتقاء الساكنين حال عارض لها ، والساكن أصله إما السكون أو الحركة ، ويلتقى الساكنان فى الوقف مطلقاً عند كثير لا فى الوصل ، إلا إن كان الأول ليناً والثانى مدغماً متصلا .

وقد يبدل هذا اللين ان كان ألفاً همزة مفتوحة فراراً من التقاءهما ، قرىء : (إنس ولاجأن) ، (ولا الضألين) قال أبو حيان : هو كثير لا يقاس ، والكثير فى المنفصل حذف اللين ، ويحذف الأول مطلقاً ان كان مداً أو نون توكيد خفيفة ، أو نون لدن ، وكان الثانى غير مدغم نحو : (ادخلا النار) و (يقولوا التى هى أحسن) و (أفى الله شك) واضرب الرجل بفتح الباء دلالة على نون التوكيد ولد الصباح ، أى لدن وشذ : التقت حلقتا البطان ، بإثبات الألف ، وها الله ، واى الله بإثبات الألف والياء ، وكسر نون لدن كقوله : من لدن الظهر إلى العصر .

وان كان غير ذلك حرك الأول إلا إن كان الثانى آخر كلمة فيحرك كاين ، ويكسر التنوين قبل ساكن ويضم عند بعض العرب ان كان بعد ذاك الساكن ضم لازم اتباعاً كزيداً اخرج ابيه ، ويكسر قبل العارض كزيد ابنك .

وعن الجرمى أن حذف التنوين لساكن بعده لغـــة ، وعليها قرىء : (أحد اللـــه) ، (ولا الليـــل سابق النهـــار) بنصب النهـــار ، وعـدم تنوين ســـابق ، ويحتملها والضرورة قوله : ولا ذاكر الله إلا قليـــلا بالنصب ، وأصـــل ما حرك من الســـاكنين الكسر لأنه حـــركة لا توهم إعرابا ، لأنه لا يكون إعرابا فى كلمة ليس فيهـــا تنوين ولا أل ولا إضافة فى سعة ، بخـــلاف الضـــم والفتح هذا قولهم •

وأجاز صاحب البسيط أن يكون الأصـــل الفتح لخفته ، لأن الفرار من الثقل ، وقد يقال لا أصـــل فى ذلك ، وإنمـــا تعين اوجـــه قلنـــا ، ويعدل عن الكسر للتخفيف كأين اذا كسر النـــون بعد اليـــاء كالياءين ، وكذا غير النـــون ، ومنه قراءة الم َ الله بفتح الميم ، أو الجبر كقبـــل بالضم جبر الحـــذف الاضافة بحـــركة تخالف حركة إعرابه ، وللاتباع كمنذ ، وقل ادع أو انقص ، أو للـــرد للأصـــل كمنذ اليوم بالضم ، لأن أصلها منـــذ ، وللبس كأنت واضربن بالفتح ، ولـــو كسرا لالتبســـا بخطـــاب المؤنث •

وللحمل على النظـــير كنحن بالضرم حمـــلا على هم ، والـــواد وللتجانس والغالب فتح نون من قبـــل أل ، وكسرها مع ساكن غيرها ، وقل العكس ، والغالب فى حذفهـــا أن تكون قبل أل كقوله :

* كانهمـــا ملان لم يتغيرا *

أى من الآن ، وبجعله النظم قليلا وابن عصفور ضرورة ، وأبو حيان حســـنا كثيرا مقيسا سعة وضرورة لوروده كثيرا ، وهم كثيرا ما يبنون الحكم على بيت أو بيتين ، واشترط أن لا تدغم اللام ، كمـــا لا تحذف نون بين إلا عند أل الظاهرة كبلحارث ، أى بنى الحارث ، ووقـــع حذفها فى شعر الشطسى قبل المدغمة ، لكن أظهر عند الحذف قال :

المطمئن الشـــتاء ســـــدائفا
ملنيب غـــــــسرا • • • • • •

أى من النيب ، والغالب كسر نون عن قبل أل وغيرها ، وقد تضم قبلهـا •

حكى الاخفش عن القوم : ولا وجـه له ، ويغلب ضم واو الجمع بعد فتح كاخشـوا الناس ، وكسر واو غـيره : كلواستطعنا ، وقـل العكس وفتح واو الجمع كاشتروا الضـلالة ، وفى التصريح اذا اجتمع أصـل وزائد ، وثانيهما صحيح ، سـواء كان الأول حرف علة أم لا ، حذف الأصلى ويحذف حرف المـد قبل ساكن صحيح أ هـ وأم أخـت أل مثل أل •

الإعـراب : الواو للاستئناف أو لعطف جملة الطلب على جمـلة الخبر ، واعز فعل أمر محذوف الآخـر وهـو الواو ، بدليـل الضمة مستتر الفاعل وجوبا ، والهاء مفعول به واسـوى متعلق به ، والهـاء مضاف اليه ، وكالمضارع حال من هاء اغـزه ، وجـر سـوى باللام بناء على مذهبه ، وان جعلنـا لمسـواه حالا من هاء اغزه ، فالأولى أن يقال للمضارع باللام متعلقة باغـز ، وما ذكـر أولى من جعـل كالمضـارع نعت لمصـدر محذوف على حذف مضاف ، أى اغزوا ثابتـاً كغز ، والمضـارع اوغزوا مثل غزو للمضارع لاستدعاء هذا الحـذف ، وذى بدل من المضارع بمعنى صاحب أو نعته ، بناء على أن اضـافتها تفيد التعريف عند المعرفة •

والجزم مضاف اليه ، والذى نعت المضارع ، واخترل ماض مبنى للمفعول أوله نائب ومضاف اليه والجمـلة صلة ، والرابط الهاء •

والواو للعطف على اعز ، وبهمز متعق بصـل قدم للوزن ، وانحصر والوصل مضاف اليه ، ومنكسراً حال لازمة من همز •

وصل فعل أمر مستتر الفاعل وجوباً ، والجملة معطوفة بالواو ، وساكنا مفعول صل أى حرفاً ساكناً ، وكان ماض مستتر الاسم جوازاً ، وبالمحذوف متعلق بمتصلا ، قدم للوزن والروى ، ومتصلا خبر كان ، والجملة نعت ثان لحرفاً من قولك حرفاً ساكناً أو حالا منه ، أو من ضمير ساكنا ٠

قالوا : أونعت لساكن والواو للعطف على أصل أو اعز ، والهمز مفعول مقدم لضم قدم للوزن ٠

وقبل ظرف زمان على ما مر متعلق بضم أو بمحذوف حال من الهمز ، ولزوم مضاف اليه والضم مضاف اليه لزوم ، وضم فعل أمر مستتر الفاعل وجوباً ، والجملة عطف بالواو ، والهمزة مبتدأ وضم مبنى للمفعول مستتر النائب خبره ، وقبل متعلق بضم أو بمحذوف حال من ضميره أو من المبتدأ على القول بالجواز ، وجملة المبتدأ والخبر مستأنفة أو معطوفة على إحدى الطلبيتين قبلها ، أو الهمز مبتدأ وضم أمر هو خبره ، والرابط محذوف أى ضمه ، والعطف كما ذكر وهذا ضعيف ٠

ونحو مبتدأ مضاف لاغز وبكسر متعلق بمحذوف حال من نحو بناء على جواز الحال من المبتدأ ، وعلى تعريف نحو ، أو تخصيصه بالاضافة أو من ضمير قبلا أو بقبلا ٠

ومشم بفتح الشين نعت لكسر ، والضم مضاف اليه ، وقد حرف تحقيق وقبل ماض مبنى للمفعول مستتر النائب ، والجملة خبر ، ويجوز تعليق بكسر بمحذوف خبر وقد قبلا حال منه أمن ضمير مشم ، أو نعت ثان لكسر وفى بعض النسخ وشم بالعطف على كسراً وبالنصب

على المعية والمبتدأ وخبره جملة مستأنفة فالواو للاستئناف ، ويجوز العطف على احدى الجمل ، وشذ ماض •

وبالحذف متعلق به أي بسبب الحذف ومر فاعل شذ ، والجملة مستأنفة ، فالواو للاستئناف ، ويجوز العطف على احدى الجمل وخذ وكل معطوفان على مر ، أو كل على متلوه ويجوز تعليق بالحذف بمحذوف حال من خذ ، وكل ومر وفش ماض ، وقوله : وامر فاعله ، والجملة معطوفة على الجملة قبلها أولى من الاستئناف ، ومن العطف على غيرها •

ومستتدر خبر وتتميم مبتدأ ويجوز كون مستتدر مبتدأ ، وتتميم فاعل أغنى عن الخبر ، بناء على عدم اشتراط الاعتماد فى ذلك والجملة ، مستأنفة أو معطوفة على احدى الجمل ، وخذ مضاف اليه اضافة مصدر لمفعوله ، مع حذف فاعله ، أو استتاره على خلاف ، وكلا معطوف على خذ ، وأصل خذ وكل ومر أفعال أمر ، ولذ وصلت كل فى آخر البيت بنون التوكيد الخفيفة ، وأبدلت ألفا للوقف ، والله أعلم وأحكم •

بـــاب

أبنية أســماء الفاعلين والمفعولين

والله الموفق ، أى المقيسة والسماعية والثلاثية وغيرها ، والمجردة والمزيد فيهـــا ، وبدا باسم الفاعل من الثلاثى ثم من غيره ، فباســم المفعــول من غيره ، ثم منــه ، ومراده باسم الفاعل ما يشمل الصفة المشبهة ، كما يفهم من قوله : ومنــه سيغ كسهل والظريف ، ومن مثله اعترض الشيخ خالد تعبير الألفية والتوضيح بأسماء الفاعلين ، وأسماء المفعولين تبعــاً لابن هشام فى الحواشى ، بأن مفعــولا وفاعــلا هنــا اسمان للفظ ، واللفظ غير عالم ، وغير العالم لا يجمــع جمــع المذكــر الســالم •

قلت : ويجاب بأن الكوفيين أجــازوا جمعه ، ولكن الناظم يمنعه ، فلعله بنى عليــه هنا ، إذ جمــع وبأن اضــافة أبنيــة الى أســماء للبيــان ، والفاعلين والمفعولين المراد بهما الذوات لا الألفاظ ، أى بــاب ابنية هى أســماء الذوات الفاعلين ، والذوات المفعولين ، أى المفعــول فيهم شىء ، وغلب العاقل على غيره •

واذا علمت أن مراد النــاظم بأســماء الفاعلين ما يشــمل الصفة المشبهة ، لأن إطلاق الفاعل على الصفة المشبهة فى اللغة كثير ، ويطــلق عليها أيضاً قليــلا فى الاصطلاح ، بل يطــلق عليها وعلى كل وصــف مشــارك للفعــل فى مادة حروف الاشتقاق ، وتحمــل ضمير الفــاعل كثيراً فى اللغة ، وقليلا فى الاصطلاح ، فينبغى أن نحــد اسم الفاعل بما يشمله ويشمل الصفة المشبهة ، لأن مراد الناظم ما يشملها ، حتى إن أكثر ما ذكر فى البــاب الصفة المشبهة فنقول :

اسم الفاعل الصفة الدالة على الحدث ، الصادر من الذات ، أو القائم بها دون دلالة على زيادة ، وذلك كالضرب من ضارب ، والظرافة من ظريف ، وأما اسم الفاعل بالمعنى الشامل للمشبهة وغيرها ، فحده ما ذكر بإسقاط قولى دون دلالة على زيادة ، أو بقولنا الصفة الدالة على فاعل ، والمراد بالفاعل من أوقع الفعل أو قام به الفعل •

وأما اسم الفاعل الخاص المقابل للصفة المشبهة ، واسم التفضيل وغيرهما ، فحده الناظم فى التسهيل بقوله : هو الصفة الدالة على فاعل ، جارية فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه ، أى لمعنى المضارع وهو الإبهام أو الاستقبال ، أو لمعنى الماضى ، فالصفة جنس يشمل جميع الصفات ، ومع هذا يخرج غير الصفة من الأسماء ، ويخرج الأفعال والحروف •

وقوله : الدالة على فاعل أى الذى فعل الحدث مخرج الاسم المفعول ، وما أدى معناه : كمضروب وذبيح ، وضرب ونسج ، بمعنى مذبوح ومضروب ومنسوج وضحكة ، بضم الضاد وسكون الحاء ، أى مضحوك عليه ، وإن فتحت الضاد كان بمعنى ضاحك ، وهذه قاعدة كلية •

والحكم على ذلك بالخروج فرع الدخول فى الجنس ، لأنه صفة تأويلا ، وقوله جارية فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها ، أى فى مطلق الحركة والسكون لفظاً أو تقديراً : كيقوم وقائم ، الأصل يقوم كينصر مخرج لما جرى فى التذكير فقط من الصفات المشبهة ، واسم التفضيل وغيرها ، نحو أهيف وأسمر ، فإنهما جاريان على مضارعهما فى الحركات والسكنات ، وعدد الحروف فى حال

التذكير لا فى التأنيث ، لأن المؤنث هيفاء وسمراء ، وليس جاريا على مضارعه فى ذلك .

وهكذا كل وصف على أفعل ومؤنثه على فعلاء بالمد ، وذلك صفات مشبهات ، ونحو : أفضل فانه جار دون مؤنثه الذى هو فضلى ، وذلك اسم تفضيل ، ويخرج اسم التفضيل الدال على زيادة أيضا من قوله : الدالة على فاعل ، فإن مراده الدالة عليه دون زيادة ، والمراد بفاعل ما شمل الحدث الذى تدل عليه اسم التفضيل والصفة المشبهة ، وقد أخرجهما ومخرج لما جرى من الصفات على الماضى : كخرج وأشر وبطر ، بكسر الثوانى ، وبالتنوين فانها جارية على الماضى الذى هو فرح وأشر وبطر فى الحركة والسكون ، وعدد الحروف ، ومخرج لما لم يجر على فعله أصلا : كسهل ، وصريف وضراب وضروب ونحوهما من المبالغة .

وقوله : لمعناه أو معنى الماضى فخرج لما دل على الحال من الصفات ، كشاحط الدار ، وطاهر القلب ، فإنهما ولو جريا على المضارع لكنهما للحال الحاضرة ، وهما صفتان مشبهتان ، وهذا إذا قلنا : إن المضارع مبهم بالوضع أو مستقبل به ، وأما اذا قلنا إنه للحال فلا يخرج من حده ما وازن المضارع من نحو : شاحط الدار ، وطاهر القلب ، إلا إن أراد بالفاعل الصادر منه الفعل دون من قام به ، ولم يصدر منه ، لكن يرد عليه نحو : مؤمن وكافر مما يسمى صفة شبهة .

وزعم الصبان أن مراده بمعنى المضارع الحال والاستقبال والاستمرار التجددى ، وحد ابن هشام فى التوضيح اسم الفاعل بأنه ما دل على الحدث والحدوث وفاعله ، فما واقعة على الاسم

أو اللفظ أو الكلمة أو الصفة ، وذكرت نظراً للفظ ، فقوله : ما دل على الحدث جنس يشمل جميع الصفات والأفعال ، لأن الجميع يدل على الحدث ، وهو ما صدر من الفاعل ، كالقيام فى قائم ، وما قام به كالحسن فى حسن ، ومع هذا هو مخرج لنحو رجل وزيد ، مما لا يدل على الحدث .

وقوله : الحدوث فصل مخرج لاسم التفضيل والمشبهة ، فإنهما إنما يدلان على الثبوت ، ومخرج للمصدر واسمه ، فإنهما وإن دلا على الحدث لكن لا يدلان على الحدوث ، بل على مجرد الحدث فقط ، وإن أوقعنا ما على الصفة خرج بهما المصدر ، واسمه ونحو : زيد ورجل ، ونحو : الحارث والضارب اسمان علمان ، فإنهما لا يدلان على الحدث ، ولا على الحدوث فيخرجان بكل ما أخرج به مثل : زيد ورجل .

وقوله : وفاعله أى وفاعل الحدث مخرج لاسم المفعول ، وما أدى معناه ، وللفعل فإن الحق أن الفعل لا يدل على الفاعل إلا بالتزام العقلى لا بالوضع ، وإنما يدل بالوضع على الزمان والحدث يدل على الزمان بهيئته ، وعلى الحدث بالذات والجوهر ، وقد يدل الفعل على الثبوت فيخرج بقوله الحدوث ، وفى بعض النسخ تقديم الحدوث على الحدث ويرده أن الحدث فصل ، والحدوث جنس ، والجنس لا يتقدم فى الحدود على الفصل عند أهل المنطق .

وقال ابن الحاجب : اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث ، ومراده بالفعل المصدر لا الفعل الاصطلاحى ، وإن كان من النحاة من يقول : إن اسم الفاعل مشتق من الفعل الاصطلاحى ، لأن المضمر فى قوله : لمن قام به عائد للفعل ، والقائم

هو الحـــدث ، والأولى أن يقول لمن قام به ، لأن المجهـــول أمـــره يعبر عنـــه بما ، ولعله قصـــد تغليب العاقل ، وقد عبر الدماميني بما قلنـــا ، عبر بحـد ّ بن الحاجب ، لكن عبر بالمصدر بدل الفعـــل ، وشيء بدل من ، وكأنـــه أشـــار الى تفســـير حـــد ابن الحاجب ، فان معنى ما ، ومعنى شيء واحـــد •

قال : اسم الفاعل الاسم المشتق من مصـــدر الشيء ، قام بـه بمعنى الحـــدوث ، فعبر بالمصـــدر إشـــارة الى أن مراد ابن الحاجب بالفعل المصـــدر أو على حذف مضاف أي مصدر الفعل ، وأن الحـــق أن يعبر به لئلا يوهم الفعـل الاصطلاحي ، وعبر ّ بشيء إشـــارة الى أن من في كـــلام ابن الحاجـــب بمعنى شيء ، وأن الأولـــى أن يعـــبر بشيء أو بمـــا •

وخرج بقوله : لمن قام به اسم المفعـــول والآلة والموضع والزمان ، قال الرضي على ابن الحاجب : ويدخل الصـــفة المشبهة ، ولا يشمل جميع أسماء الفاعلين نحـــو : زيد مقابل عمرو ، وأنا مقرب من فـــلان أو مبعد منه ، ومجتمع معـــه ، فان هذه الأحـــداث نسبة بين الفاعل والافعـــول لا تقـــوم بأحدهما معينا دون الآخـر •

وأقول : الحق أنه يشملها لأنه قام بها ، ولا يضر أنه قام بهـــا مع غـــيره •

وقوله : بمعنى الحـــدوث يخرج الصفة المشبهة ، لأن وضعها على الاطلاق لا الحـــدوث ولا الاستمرار ، وإن قصـــد بها الحـــدوث فهي اسم فاعل كحاسن الآن أو غـــداً ، وظـــارف وكارم ، الأصـــل حسن وظريف وكريم ، ولمـــا أريد الحدوث انتقلت الى وزن فاعل ، ويخـــرج بقيد الحدوث ما على وزن فاعل ، ولم يدل عليـــه فانـــه صفة مشـــبهة

كظاهر القلب ، شاحط الدار ، وصائم النهار ، وقائم الليل ، لعروض الاستمرار فيها ، ولو كان أصلها الحدوث •

وأما صفات الله فانها ولو دلت على الاستمرار لكن لا بصيغها ، بل باعتبار الموصوف فهى أسماء فاعل ، وكذا الصفات الدالة على الدوام بجوهرها وذاتها ، لا بصيغتها : كدائم وراسخ ، وخالد ولازم وواجب ، فإنها دالة على حدوث الدوام والرسوخ ، والخلود واللزوم والوجوب ، كذا ظهر لى فبطل إيراد صاحب شراح مراح الأرواح •

قال الدمامينى : وقولنا لشىء قام به يشمل ذا العلم كزيد قائم وغيره ، نحو الفاعل مرتفع •

وقال السيوطى : اسم الفاعل ما دل على حدث وصاحبه •

قلت : قوله على حدث لا يخرج الصفة المشبهة كما زعم ، لأنهما يدلان على حدث والحق أن يقول : ما دل على حدوث إلخ فتخرج الصفة المشبهة واسم التفضيل ، ولعله قال : ذلك وحرفه الناسخ •

وخرج بقوله : وصاحبه اسم المفعول والمصدر ، ويخرج المصدر أيضا بالحدوث لو عبر به ، وأما الصفة المشبهة فحدها الناظم فى التسهيل بأنها الصفة الملاقية فعلا لازماً ثابتا ، معناها تحقيقاً أو تقديراً قابلة للتجريد والملابسة والتعريف والتنكير بلا شرط •

قلت فيه : إن قوله : قابلة إلخ يغنى عنه قوله الملاقية فعلا تأمل •

وحدها فى الخلاصة بأنها صفة استحسن جر ما هو فاعل لحدثها

فى المعنى بها ، وهو تعريف بالخاصة مثل : الإنسان حيوان ضاحك ، وقيد الفاعل بالمعنى ، لأنه لا تضاف الصفة اليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه الى ضمير الموصوف ، فلم يبق فاعلا إلا من جهة المعنى .

وخرج باستحسان جر الفاعل بها اسم الفاعل وغيره ، فانه لا يحسن فيه ذلك لأنه إن كان لازماً وقصد ثبوت معناه صار منها ، وأطلق عليه اسمها ، واستحسن جر فاعله ، ولا يرد علينا قبح الإضافة فى كاتب الأب ، لأن الكلام فى اللازم وكاتب متعد ، ولنا أن نقول : المراد بالاستحسان الجواز المطلق والصحة ، ولأن استحسان الجر بالنوع كاف ، وإن كان متعدياً فالجمهور على منع اضافته ، وان قصد ثبوته فلا استحسان ، وأجازه بعض بشرط قصد الثبوت وأمن اللبس بالاضافة للمفعول ، وعليه الناظم وأجازه بعض بشرط قصد الثبوت ، وحذف المفعول اقتصار أو على الجواز فهو أيضا من الصفة المشبهة على ما للبليدى والحفنى ، ويرد عليهما أنه لا يلزم من الجواز الاستحسان ، فلا يدخل فى تعريف الصفة المشبهة إلا إن قيل بالاستحسان .

وقد يجاب بأن المراد بالاستحسان مطلق الجواز أو الاستحسان فى الجملة ، واسم الفاعل يستحسن جر فاعله به فى الجملة ، أى فى بعض الصور ، وهو ما إذا كان لازما ، والخلاف فى المتعدى لواحد ، وأما المتعدى لاثنين فلا يضاف للفاعل اتفاقا ، ويرد على تعريف الخلاصة صور امتناع الجر فى بعض الصفات المشبهة ، وضعفه فى بعض ، فإن الممتنع والضعيف لا استحسان فيهما وأجيب بأن المراد استحسان الجر بلوغها ، وإن لم يكن بشخصها ، وأجيب عن صور الضعف أيضا بأن المراد بالاستحسان خلاف الاستقباح ، والضعيف لا قبح فيه ،

وان قوبل بالحسنى ، بنـاء على أن المـراد بالحسن خـلاف القبيح والضعيف •

وأورد ابن الناظم على ذاك التعريف أن فيه دوراً ، لأنّ العـلم بالصفة المشبهة متوقف على استحسان اضافتهـا الى الفاعل واستحسان اضافتها اليه متوقف على العلم بكونها صفة مشبهة •

وأجاب ابن هشام ، والشيخ خالد ، وغيرهما بأن الاستحسان انما يتوقف على النظر فى معناها الثابت لفاعليهـا ، بحيث لوحـول إسنادها عنـه الى ضمير الموصـوف لم يكن لبس ولا قبح ، فتحسن الاضـافة ويجـاب أيضـا بأن البيت من حيز الأخبـار لا للتعريف ، وعرفهـا ابن الناظم والشيخ خالد تبعـاً له بأنهـا مما صيغ لغـير تفضيل من فعـل لازم لقصـد نسبة الحـدث الى الموصـوف بـه دون افـادة معنى الحدوث ، ويبحث فيـه •

وفى تعريف الخلاصة على ما ذكر الشـيخ يس عن ابن هشـام بأنهما يقتضيان أن الحسن من قولك : زيد حسن صفة مشبهة ، مع أن النحـاة لا يسمونها صفة مشبهة إلا إذا خفضت أو نصبت •

قلت : الحـق أنه لا يرد ذلك لأنـا لا نسـلم اشـتراط النصب والخفض ، ولأنهم نصوا على أنها صفة مشبهة فى نحـو : زيـد حسن وجهه برفع المعمول ، وأيضـا وعرفها الدماميني بأنهـا اسم اشـتق من مصدر لازم لشيء قام به على معنى الثبوت ، أى الاستمرار •

قال : فخـرج اسم المفعول والآلة ، والمكان والزمـان ، واسـم الفاعل من لازم ، لأنه وان اشتق من لازم لمن قام به لكن على معنى الحدوث نحـو : قائم وقاعد •

قلت : هذا الحـد شامل لاسم التفضيل من اللازم فهو غير مانع إلا إن قيل : انه صفة مشبهة ، بل قـد يقـال مطلقا اسم التفضيل صفة مشـبهة .

وأقول : الحق عندى وان قالوا ما قالوا إن الصفة المشبهة كما لم توضع للحدوث ، لم توضـع للثبـوت فى جميع الأزمنـة ، فما معنى قولك زيد حسن إلا زيـد ذو حسن فى زمـان أو أزمنة ، إلا أنه لمـا أطلق ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض ، وقد حـكم بالحصـول ولا دايـل على الحصـول فى بعض دون بعض ، كان الظاهـر ثبـوته فى الأزمنة إلا إن خصـه دليـل ببعضها نحـو : كان زيد حسـناً ، ثم قبح أو كان الآن حسناً أو سيصير حسناً ، فما معناها عند الاطلاق إلا الاتصـاف الموصوف بالحـدث ، وهو قدر مشترك صالح للأزمنة ، ثم رأيت الرضى نص على ذلك ففرحت جـداً لموافقة الرضى المحقق ، وإن لم يرتضه الدمامينى .

قال ابن الحاجب : الصفة المشبهة ما اشتق من فعـل لازم لـمن قام بـه على معنى الثبـوت ، فقوله من فعـل أى مصـدر ، وقوله : لازم يخـرج اسم الفاعل واسم المفعـول المتعديين ، وقوله : لمن قام به يخـرج اسـم المفعـول اللازم المتعـدى بحـرف جـر ، والمكان والزمان والآلة ، وقوله : على معنى الثبوت يخرج اسم الفاعل اللازم ، فإنه وان كان من لازم لكنه لاحـدوث .

وأما اسم المفعول فحـده ابن هشـام بأنـه ما دل على حـدث ومفعـوله ، وأخرج بقوله : ومفعـوله ما عـداه ، وحـده ابن الحاجب بأنـه ما اشـتق من فعـل لمن وقـع عليه ، وأراد بالفعـل المصـدر بدليـل ضمير وقع أو الفعل الاصطلاحى ، ويقدر مضاف أى من مصدر

فعل ، والأولى لما وقع عليه أو أراد العاقل وغيره ، وعبر بمن تغليباً للعاقل .

قال الرضى : أو جرى مجرى الوقوع عليه ، ليدخل نحو : أوجدت ضرباً ، وعلمت عدم خروجك ، فالضرب موجد والعدم معلوم ، هذا ويخرج المصدر أيضاً من لفظ الاشتقاق حيث ذكر ، لأنه غير مشتق ، وكذا جميع ما ليس بمشتق وحده في مراح الأرواح بأنه اسم مشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل ، يعنى يفعل بضم الياء وفتح العين ، وأخرج به اسم الفاعل لأنه عنده مشتق من يفعل بفتح الياء ، لا من المصدر ، وكذا اسم المفعول مشتق من المبنى للمفعول لا من المصدر ، إلا إن قدر مضاف أى من مصدر يفعل ، وأخرج بقوله : لمن وقع إلخ ما عدا اسم الفاعل واسم المفعول .

وأقول : حاجة لقوله : يفعل لأن اسم الفاعل يخرجه قوله لمن وقع إلخ ، وسمى اسم الفاعل اسم الفاعل لأنه اسم لمن فعل الفعل .

قال ابن الحاجب : سمى بلفظ الفاعل الذى هو وزن اسم فاعل الثلاثى لكثرة الثلاثى ، فجعلوا أصل الباب له ، ولم يقولوا اسم المفعل أى بضم الميم وكسر العين ، ولا المستفعل أى كذلك أى ونحو ذلك كالمفعل بالتشديد ، والمنفعل وهو عندى سهو ، لأنه ليس القصد بقولهم : اسم الفاعل اسم الصيغة الآتية على وزن اسم فاعل ، بل المراد اسم ما فعل الشىء ، ولم يأت المفعل والمستفعل والمنفعل والمتفعل بمعنى ما فعل الفعل حتى يقال : اسم المفعل والمستفعل والمنفعل ونحو ذلك .

قال الشيخ الرضى : بل لو قال : إنهم أطلقوا اسم الفاعل على من لم يفعل الفعل كالمنكسر والجاهل والظاهر ، لأن الأغلب فيما بنى له هذه الصيغة أن يفعل فعلا كالقائم والقاعد ، والمخرج والمستخرج ، لكان شيئا وسمى اسم المفعول اسم مفعول مع أن المفعول فى الحقيقة هو المصدر ، لأنه هو الذى يفعله الفاعل أو هذا الذى نحن فيه هو اسم المفعول به ، أى الذى فعل به الفعل ، أى أوقع عليه الفعل ، يقال : فعلت به الضرب أى أوقعته عليه ، لكن حذف الجار وانتصب المجرور ، فارتفع على النيابة ، واستتر وسميت الصفة المشبهة صفة مشبهة ، لأنها أشبهت اسم الفاعل فى التذكير والتأنيث ، والافراد والتثنية ، وجمع السلامة لمذكر ، وجمع السلامة لمؤنث ، وجمع التكسير لمذكر أو مؤنث ، وفى عمل النصب وفى ثبوت الفاعل ورفعه ظاهراً أو مستتراً ، وفى اشتراط الاعتماد عند التجرد من أل ، وفى الدلالة على الحدث وعلى الفاعل .

.. قالوا : وفى الدلالة على الزمان ، هذا ما اجتمع فيه الصفة المشبهة واسم الفاعل ، ويفترقان فى أمور :

الأول : أنها لا تصاغ إلا من قاصر أو منزل منزلته ، وهو يصاغ منه ومن المتعدى .

الثانى : أنه يكون للأزمنة وهى لا تكون إلا للحاضر أى الماضى المتصل بالزمان الحاضر ، قاله ابن هشام كأبى حيان الإمام الأندلسى ، وقال أبو سعيد السيرافى انها أبداً للماضى ، وقال أبو بكر ابن السراج والشلوبين والناظم : إنها الحال ، وجمع بعض الأندلسيين بين القولين بأن مراد السيرافى أن معناها ثابت فى الماضى ، ودام الى الحال ولم ينقطع ، ومراد ابن السراج أن معناها موجود فى الحال كما وجد قبله .

الثالث : أنه لا يكون إلا مجارياً لمضارع ، وهى تكون مجارية له دائما ان كانت من غير الثلاثى ، كمعتدل القامة ، وقليلا إن كانت من الثلاثى كطاهر القلب ، والغالب فيه عدم جريانها ، وقول جماعة منهم ابن الحاجب : إنها لا تكون مجارية أصلا مردود باتفاقهم ، على أن منها شاخط الدار ، وضامر الكشح ، وساهم الوجه ، وخامل الذكر ، وحالك اللون ، وظاهر الفاقة ، وطاهر العرض ، ومطمئن القلب ، ومعتدل القامة ، وأجيب بأن هذه أسماء فاعلين قصد بها الثبوت ، فعوملت معاملة المشبهة ، ويأتى الجواب إن شاء الله •

قيل : ومن تلك الجماعة الزمخشرى إذ قال فى المفصل : الصفة المشبهة هى التى ليست من الصفات الجارية •

قلت : قد يريد انها ليست من الصفات الجارية دائما ، فلا يرد عليه أنها قد تجرى •

الرابع : جواز تقديم معموله ومنع تقديم معمولها •

الخامس : أن معموله سببى وأجنبى ، ومعمولها سببى ، ولا يرد على وجوب تأخيره وسببيته نحو : زيد بك فرح ، لأن المراد بالمعمول ما علمت فيه بحق الشبه ، وعملها فى الظروف والحال والتمييز ونحوها ، إنما هو لما فيها من رائحة الفعل ومعناه •

السادس : انه لا يخالف فعله فى العمل ، وهى تخالفه تنصب مع قصورها ، وفعلها لا ينصب خلافا لبعض يقول : إنه ينصب على التشبيه نحو زيد حسن وجهه ، وأما حديث : « ان امرأة كانت تهراق الدماء » بنصب الدماء فانتصب فيه على التمييز وزيادة أل أو على المفعولية بناء على أن تهراق مبنى للفاعل ، أصله بالياء قلبت ألفا لقلب الكسرة فتحة قافه

الناظم ، ويرده أن شرط ذلك تحرك الياء كقولهم : جارا‌ة وقاصاة ، وناصاة وبقا ، فى جارية وقاضية وناصية وبقى ، أو على المفعولية لمحذوف أى تريق الدماء ، أو على التشبيه بالمفعولية للمذكور ، وهذا يأباه كثير بناء على أن النصب على التشبيه لا يكون فى الأفعال ، أو على أنه مفعول ثان على توهم التعدى الى ثان كان الهمزة دخلت على الهاء المعوضة عن همزة أراق فعداه بها الى ثان ، وهذا ضعيف ، ويجوز رفعه على البدلية من ضمير تهراق وحذف الرابط للعلم به ، أو نابت عنه أل •

السابع : أنه يجوز حذفه وبقاء معموله دونها نحو : أنا زيد أضاربه بالنصب على الاشتغال بوصف محذوف ، وهذا ضارب زيد وعمرا بنصب عمرو باضمار وصف منون أو فعل أو بالعطف على محل المخفوض عند مجيز هذا ، وهى لا تحذف ، ويبقى معمولها ولا تفسر عاملا قبلها •

الثامن : أنه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل ، واضافته الى مضاف الى ضميره نحو : مررت بقاتل أبيه ، ويقبح مررت بحسن وجهه ، وبرجل حسن وجهه •

التاسع : أنه يفصل من معموله المرفوع والمنصوب دونها •

العاشر : أنه يجوز اتباع معموله بالتوابع ، ولا ينعت معمولها عند الزجاج ومتأخرى المغاربة لعدم السماع ، أو لأن معمولها سببى فأشبه الضمير لرجوعه على مسماه ، والضمير لا ينعت فكذا مثله ، ويرد عليهم الحديث فى صفة الدجال : « أعور عينه اليمنى » وأجيب بأن اليمنى خبر لمحذوف لا نعت ، كأنه قيل : أى عينين فقال : اليمنى •

الحادى عشر : جواز اتباع مجروره على المحلّ عند كثير دونها ، فلا يجــوز هو حسن الوجه والبدن وقوى الرجل واليد برفع الاســم الثانى أو نصبه بعد خفض الأول ، خلافا للفــراء فى الرفع ، وأجــاز البغداديون اتباع المنصــوب بمجرور فى اسم الفاعل ، والمشبهة وبسطت هذا فى النحــو •

الثانى عشر : أنه الأصــل فى معمولها الجــر اذا وليه أل ، قاله الجزولى ، والأصل النصب كمررت بالرجــل الحسن الوجه ، والمــراد بالأصل الكثير فيما قال الدمامينى •

الثالث عشر : استحسان اضافتها الى ما هو فاعل فى المعنى •

كـــوزن فاعـل اســم فاعـل جعـلا
من الثـلاثى الذى ما وزنـه فعــــلا

أى اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثى المفتوح العين أو مكسورها لا مضمومها ، جعل على وزن فاعل تعـديا كان الفعـل أو لازما صحيحا أو معتلا أو مضـاعفا ، لكنه مطرد فى المفتوح مطلقا ، كضرب فهـو ضارب ، وقعد فهو قاعد ، ووعـد فهو واعد ، وقال فهو قائل ، ورد فهو راد ، وقضى فهـو قاض ، وفى المكســور ان كان متعـدياً نحـو : علم فهـو عالم ، وشرب فهو شـارب ، ولقم فهو لاقم ، وفضح فهـو فاضح ، ووسـع فهو واسع ، وهاب فهـو هائب ، وبقى فهو بـاق ، ومس فهو ماس .

وقيل لا يقاس فيه ، ويقل فى المكسور اللازم قيل جـداً : كسـلم فهـو سالم ، وفطح الأنف فهو فاطح اذا لصـق بالوجـه ، وظاهـر ابيت اسـتواء المفتوح والمكسور ، وليس كذلك فان المكسـور اللازم مساو للمضموم فى كون اسم الفاعل منه على وزن فاعل قليـلا نحو فره بضم الـراء فهو فاره ، وطهر فهـو طاهر ، ونعم فهـو ناعم ، فكان الأولى أن لا يخـرج المضموم بقوله : ما وزنه فعـلا بضـم العين ، بل يطلق ويذكر أن وزن فاعـل يأتى من الجميع ، ثم يذكـر مواضـع القياس كما فعل فى الخلاصـة ، لكنه قد أخـرج المكسـور من قياس ، ذلك بقوله : وصيغ من لازم إلخ ، وقد يجىء اسم الفاعل من غير الثلاثى على فاعل نحـو : أيفع الغلام فهو يافع ، ولا يقال موفـع ، وأورق الشجر فهو وارق ، ولا يقال مورق .

قلت : وقد يقال : كقوله :

❋ فيا شجر الخابور مالك مورق ❋

وأعشب المكان فهو عاشب ، ولا يقال معشب ، وأورس المكان فهو وارس ولا يقال مورس ، والورس نبات أصفر ، وطوحته الطوائح ، وأطاحته فهى طائحات ، لا يقال مطوحات و لامطيحات ، وذلك من النوادر ، والقياس : موقع ومورق ومعشب ومورس ومطوح ومطيح •

قال الرضى : ومن ذلك قوله تعالى : (وأرسلنا الرياح لواقح) على بعض التأويلات ألقحت الريح فهى لاقح لا ملقح •

قلت : ومنه أيضا : أبقل فهو باقل ، وقد يقال : مبقل كما قيل أيضا : مورس ومورق ، وأقرب فهو قارب ، اذا كانت إبله قوارب ، وأمحل البلد فهو ماحل ، والى ذلك أشار الناظم فى التسهيل بقوله : وعن مفعل بفاعل ، أى وربما استغنى عن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين ، بفاعل ، وقد علمت أنه ربما استغنى به أيضا عن مفعل بالتشديد : كطوحته الطوائح فهى طائحات ، والطوائح أيضا جمع طائح ، وقيل ذلك كله مبنى على حذف الزوائد ، كما قيل بذلك فى اسم المصدر نحو أخرجه خروجا ، وربما استغنى عن فاعل بمفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين نحو : حبه فهو محب بكسر الحاء ، ولا يقال حاب ، وعم بمعروفه فهو معم بكسر العين ، ومعم بفتحها ، ولمّ فهو ملم بكسر اللام وفتحها أيضا عند بعض ، لا يقال عام ولام كما أشار اليه فى التسهيل أيضا •

قالوا : وقد يجىء فاعل بمعنى مفعول نحو : (ماء دافق) اى مدفوق (عيشة راضية) أى مرضية •

ويجاب : بأن دفق يكون لازما ومتعدياً ، ودافق من اللازم

بمعنى مندفق ، وبأن دافق اذا سلمنا أنه من المتعـدى ، وراضية من المستغنى به عن النسب كتابل بناء على انه لا يلزم أن يكون فاعل مما لا فعل له : كتامر ولابن ، بل يجوز مما له فعل أن يصاغ منه فاعل للنسب، وكذلك قد يجىء لفظ مفعـول فمعنى فاعـل نحـو : (وعده مأتيـا) أى آتيا ، وأصله مأتويا كمضروب ، قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء •

ويجـاب : بأنه من أتيت الأمر أى فعلته فهو مأتى ، أى مفعـول فهو بلفظ مفعـول على معنى مفعول ، وكذلك جاء اسـم الفاعل من أفعل على فعال كأجبره فهو جبار قاله الجوهرى •

وقال البيضاوى : الجبار من من جـده على الأمـر بمعنى أجبره ، وكذلك من فعل بالتشـديد كلبس فهو لباس ، ونقـل ملبس ، ثـم إن كان فاعل من الصحيح لم يلحقه تغيير مما يأتى ، وإن كان معتـل الفاء بالواو وبالياء ، فكذلك نحـو : واعـد ووافر وياسر ويابس ، وان كان معتل العين بالياء أو بالواو ، قلبت همزة نحـو : قائل وبائع ، والأصـل قاول بالواو وقايل بالياء ، ولكن علوهما حملا على الفعـل ، فكما قالوا : باع قال بقلب الـواو واليـاء ألفـاً ، كـذلك قلبـوهما فى همـزة الوصـف •

وقيل : أبدلوا الألف همزة فى الوصف والألف أصلها واو أو يـاء قلبتـا ألفاً لوقوعهما متحركتين بعد فتحة مفصولة بفاصـل غـير حصين وهـو الألف •

وقال المبرد : دخلت ألف فاعـل على ألف قال باع مثـلا ، فالتقى ألفان ولم يمكن حذف إحداهمـا للإلتبـاس بالماضى ، فوجـب تحريك إحداهمـا ، وحركت التى نهى بدل عن العين لأن أصلها الحـركة والألف

إذا تحركت صارت همزة ، وتكتب همزة تحت صورة ياء بلا نقط ، وقيل تكتب ياء ولا تنقط ولا تقلب العين همزة اذا اعتلت وصحت ، بل تبقى واو وياء لجريانها مجرى الصحيح كعين فهو عاين وصيد فهو صائد بالياء منقوطة ، وفوه فهو فاوه ، وعور فهو عاور بالواو ، لأن العين لما صحت فى الفعل خوف الإلباس بعان وصاد وفاه وعار ، وصحت فى اسم الفاعل بنعاله ، قيل : لأن اسم الفاعل فرع الفعل فى الإعلال ، والتصحيح وهو مشكل من وجهين :

أحدهما : أن اسم الفاعل قد يعل ولا فعل له : كجائز بمعنى البستان ، وجائزة بمعنى الخشبة فى وسط السقف ، فان ادعوا أنهما نقلا من أسماء الفاعلين ، فقل كثر النقل فى أسماء الأجناس ، وهو قليل ، بل قيل ممنوع والآخران الصحيح أن الوصف فرع عن المصدر لا فرع عن الفعل .

قلت : يجاب عن هذا الوجه الآخر بأن فرعية الوصف على المصدر إنما هى من حيث الاشتقاق ، فلا ينافى فرعيته على الفعل من حيث الاعلال والتصحيح ، كذا يظهر لى ، ولم يظهر لى جواب عن الأول ، ثم رأيت الصبان أجاب عن الآخر بذلك ، فالحمد لله على الموافقة .

وعن الأول بالتزام النقل مع التكثير ، هذا ولا فرق فى ذلك الإبدال همزة بين المفرد والتثنية ، وجمعها وجمع السلامة لمؤنث والتذكير والتأنيث ، ومثل الوصف فيه الاسم كجائز وجائزة المذكورين ، وذلك الإبدال واجب ، وحيث عبر بعض بالجواز فالمراد عدم الامتناع الصادق بالواجب ، لا كما يتوهمه بعض من جواز الإبدال وعدمه فى الاسم كجائز وجائزة المذكورين بالجيم ، وحائز بالحاء المهملة بمعنى مجتمع الماء .

وان كان معتل اللام قلبت اللام الواوية ياء لتحركها بعد كسرة ، ولتطرفهـا ولكن لم تقلب إلا بعد زوال حركتهـا ، وتبقى اليـاء ، ولكن اذا لم يكن التنوين تثبت اليـاء ان نحـو : الداعى والرامى ، واذا كانا حذفتا لالتقـاء لساكنين ، لأنه حرف صحيح وهما حرفا علة فحذفهمـا أولى كداع ورام وباق ، وذلك فى غير النصب ، وأما فى النصب فتثبتان مع التنوين نحـو : رأيت داعياً وراميا ، وأصـل الداعى الداعو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ، وأصـل داع داعـو ، قلبت الواو يـاء لذلك ، فصـار داعى ثقلت ضمة اليـاء أو كسرتهـا ، فحذفت فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء وكذا أصـل رام رامى ، ثقلت الضمة أو الكسرة فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت اليـاء ، وقد تثبت اليـاء مضمومة أو مكسـورة حالة التنوين كداعى ورامى وهو قليل مبسوط فى النحو ، ويجـوز إثبات اليـاء وحذفها فى الوقف حـال الرفع والجـر .

ولكن الراجح فى المنون حذفهـا عند سيبويه ، وإثباتها عند يونس نحـو : هـذا داع ورام بسـكون العـين والميم ، وداعـى ورامـى بكسرهما بعدهما ياء ، والإثبات لأنه الأصـل ، وقد ثبتت فى الوصـل ، ولم يحـدث ما يوجب حذفها ، والحـذف للفرق بين الوصـل والوقف ، والراجح فى غير المنـون الإثبات ، وأما المنـون المنصـوب فتثبت ياؤه ويبدل التنوين ألفاً ، والمنصـوب غير المنـون تثبت ياؤه سـاكنة نحو : رأيت الداعى ، وما تقـدم من القلب للواو ياء سـواء فيـه المفـرد والمثنى ، وجمع السلامة المذكر والمؤنث : كداعية وداعيـان ، وداعيتان وداعون وداعيات ، ولكن تحـذف فى جمع السلامة لمذكر ، فان أصـل داعون داعيون ، نقلت ضمة اليـاء للعين فحذفت للتقـاء السـاكنين ، أو حذفت الضمة لثقلها فضمت العين لتجانس الواو لحـذف اليـاء من بينها لالتقـاء الساكنين ، وأصـل داعـين داعيين ، نقلـت الكسرة من اليـاء لثقلها ، أو حذفت كذلك وكسرت العـين لمناسبة ياء الجمـع ، وحذفت اليـاء لالتقاء الساكنين .

وذلك لأن المؤنث والتثنية والجمع فرع المذكر والمفرد ، ولأن علاماتها لطردها وزيادتها كان ما قبلها متطرف ، وإن كان مضاعفاً أدغمت العين فى اللام للتخفيف كرادّ ، ويجوز فكه لضرورة ، وإن اعتلت اللام وكان العين واواً ولم تقلب العين كراو والراوى ، وتبقى الهمزة أولا ووسطاً وآخراً بدون قلب كآمن وسائل وقارىء من أمن وسأل ، وقرأ بهمز الجميع ، لأن الهمزة حرف صحيح يقبل الحركات جميعا بدون ثقل مطلقاً حرك سابقها أو سكن ، وقد تخفف بالتسهيل اذا لم يبتدأ بها وتقلب أيضاً ياء فى الآخر كالقارى ء .

فمراد الناظم بفاعل ما كان على وزن فاعل لفظاً كضارب ، أو تقديراً كداع ، والداعى بسكون الياء ، والداعون وداعى بسكونها وزادوا منه ما كان على لفظ عالف كالحادى أصله الحاد ، وقلبت الواو ياء لتطرفها ، وهى فاء الكلمة تأخر الى ما بعد اللام أو نحو ذلك مما تعرفه من كيفية الوزن المذكورة .

واعلم أنه لما كان اسم الفاعل مشابهاً للمضارع معنى ، قصدوا فى بنائه الى مشابهته لفظاً لكمال المناسبة ، فزادوا ألفا بدل حرف المضارعة لخفتها بالقياس الى سائر الحروف ، فرقاً بين الماضى واسم الفاعل لأنه يحذف حرف المضارعة ، وتزاد ألف فيكون اسم فاعل ، ثم كسروا العين كسرة جديدة لا الكسرة التى فى الماضى والمضارع ان كانت فيه لاعتلال الكسرة ، وقيل : كسرت لئلا يلتبس بالماضى من المفاعلة لو فتحت ، ولئلا يثقل لو ضمت ، ويبحث بأن الكسر يلبس أيضاً بالأمر من المفاعلة .

وأجيب : بأن هذا اللبس اللازم للكسر يغتفر للضرورة أنه لم تبق حركة سواه ، لأنه التباس بما يشبه الأصل ، لأن الأمر يشبه المضارع ، والمضارع أصل لاسم الفاعل عند كثير ، بخلاف الفتح

فانه يلبس بالماضى وضعف بأن الضم فيثقل اللفظ أولى من الكسر فيلبس ، وزيدت الألف بين الفاء والعين ، لأنها لو زيدت قبل الفاء لزم الابتداء بالساكن ، وإن قلبت همزة وحركت بالضم لالتبس بالأمر من المضموم العين لأنه قد يغفل عن كسرة العين ، وبالمضارع من الرباعى ، وبالمبنى للمفعول من الماضى الرباعى ، أو بالفتح لالتبس بالمضارع المكسور العين ، أو بالأمر من الرباعى ، أو بالكسر لالتبس بالأمر من المضارع المكسور العين ، ولو زيدت الألف فى الآخر لالتبس بماضى الاثنين .

والمراد بقوله : اسم فاعل جعلا إما اسم فاعل المصطلح عليه لأن كل وصف دل على فاعل من الثلاثى ، وكان على زنة فاعل فهو اسم فاعل ، لكن قد يجرى مجرى الصفة المشبهة كضامر الكشح لأن مرادهم باسم الفاعل الثلاثى فى باب ذكر الأبنية ما كان على فاعل ، ولو كان صفة مشبهة ، وفى باب العمل ما ليس صفة مشبهة إلا أن قوله : الذى ما وزنه فعل يدل على أنه لو أراد ما ذكرنا لم يحتج اليه فى إخراج فعل بالضم ، فان صوغ فاعل منه وارد كما مر ، وإما ما هو الفاعل وإنما المراد أن الوصف الدال على فاعل يصاغ من الثلاثى الذى ليس بمضموم العين على فاعل ، وهذا أظهر لإخراجه فعل بالضم ، واحترز بالثلاثى من الرباعى والخماسى والسداسى فانها تأتى .

الإعراب : كوزن متعلق بجعل على القول بتعليق الكاف التشبيهية وتعلق قطعاً إن جعلت بمعنى على أو نحوها ، وفى ذلك تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدأ ، أو هو كما مر جائز وفاعل مضاف اليه ، ويكسر تنوينه ولابد ليستقيم الوزن ، ولئلا يلتقى ساكنان ، وهذا أولى من حذف تنوينه للضرورة ، وقطع همزة الوصل بعد للضرورة ، لأن كسر التنوين لئلا يلتقيا ، جائز سعة وهو أولى من ضرورتين .

واسم مبتدأ وجعلا ماض مبنى للمفعول مستتر النائب جوازاً ،

والجملة خبر ومعناه أوجد أو وضع أو نحوهما ، وان جعل من المتعدى لاثنين فالثانى كاف ، قوله : كوزن أو استقراره والأول ناب عن الفاعل ، وفى نسخة جعلوا فيكون اسم مفعولا أولا ويجوز جعل كوزن حالا منه ، وعلى كل حال يقدر مضاف أى وزن اسم فاعل جعل كوزن فاعلا ، والكاف بمعنى على فلا يقدر مضاف •

ومن الثلاثى : متعلق بمحذوف حال من ضمير جعلا أى من الفعل الثلاثى ، وحذف الياء المتحركة من ياء النسب : لاضرورة ، وحذفت الياء الساكنة فيهما لالتقائها ساكنة ، مع لام الراء الساكنة أو حذف الياء من جملة ضرورة ، ولا يغرنك ثبوت الياء فى الخط ، فانها لاحظ لها فى اللسان ، وما كتبت إلا لتدل على الحذف ، ويجوز أن تفتح ثاء الثلاث أولى ولا تكتب الياء بعد الثاء الآخرة ، فيكون مذكر ثلاثة فيقدر مضاف ، أى من ذى الثلاث ، فيوافق قوله فى الخلاصة من ذى ثلاثة أى من الفعل صاحب الأحرف الثلاثة ، وأسقط التاء بتاء على جواز تركها اذا كان المعدود مذكراً بلا قيد لغة ، أو تركها للضرورة ، أو بناء على أن لفظ الحرف يذكر ويؤنث ، كما يذكر ويؤنث اللفظ المخصوص من الحروف كالباء والتاء ، وأل على الأول للعهد ، وعلى الآخر للجنس أو للحقيقة •

وليس ببعيد جدا عما قيد ، ولعل وجه البعد نعت لمضاف اليه نيابة عن المضاف أو لإبدال من محذوف ، أو من المضاف اليه نيابة ، والذى نعت الثلاثى بياء النسب ، أو بدل من المضاف المحذوف أو نعته على القول بتعريف ذى بالإضافة ، أو نعت للثلاث ، أو بدله على سبيل نيابته •

وما نافية ووزن اسمها والهاء مضاف اليه وفعلا خبرها ، ووزن مبتدأ وفعلا خبره ، وهو على كل حال اسم لا فعل وجملة حرف النفى وما بعده صلة الذى والرابط هاء وزنه •

ومنه صيغ كسهل والظريف وقد
يكون افعلا وفعالا أو فعلا

وكالفرات وعفر والحصور وغمر
عاقر جنب ومشبه ثملا

أى وصيغ اسم الفاعل من مصدر فعل المضموم العين مطلقاً على أوزان •

منها : فَعْل بفتح الفاء وسكون العين : كسهل فهو سهل ، وضخم فهو ضخم ، ونزر فهو نزر ، وصعب فهو صعب ، والمؤنث سهلة ، والسهولة خلاف الصعوبة ، ووجه سهل قليلا اللحم ، وأما السهلة بكسر السين فتراب كالرمل يجيء به السيل والماء ، وأرض ونهر سهلة بفتح السين وكسر الهاء كثيرة ، وأما السهل بفتح فكسر كالسهل بضم فسكون فكل شيء الى اللين ، وأما السهل بفتح فسكون فالغرب ، ومن الأرض ضد الحزن •

ومنها : فعيل بفتح الفاء وكسر العين بعده ياء ساكنة سكوناً ميتاً : ككرم فهو كريم ، وظرف فهو ظريف ، وشرف فهو شريف ، وجمل فهو جميل ، والوزنان مقيسان كما هو ظاهر الهمع ، وهو ظاهر الخلاصة أيضا إذ قال : وفعل أولى وفعيل بفعل •

وقال الصبان : لم يصرح بالقياس لعدم كثرة فعل وفعيل ، فى فعل المضموم كثرة تقطع بقياسهما فيه عنده •

قال أبو يحيى ، وصاحب تحقيق المقال : قال الناظم فى شرح التسهيل : من استعمل القياس لعدم السماع فهو مصيب •

قال صاحب التحقيق : وانظره مع ما لابنــه فى شرح الألفية •

قلت : قال فيه الذى كثر فى اسم الفاعل حتى كاد يطــرد مجيئه على فعل أو فعيــل أ هـ ، وهــو مخالف لأبيــه بعض مخالفة لأنــه قال : كادا يطـردان ، وكلام الناظــم فى شرح التســهيل جـواز قياســهما صراحاً إذ قال : من استعمل القياس فيهما لعــدم السماع إلخ ، وهــو يقتضى أنه لا يستعمل القياس مع ورود السماع بغيرهما ، وهو قــول الكثير فى مصادر الثلاثى •

وقال بعضهم : يستعمل القياس فيهما ، فلوروود السماع •

قال الشاطبى : وغير المصنف يرى أن فعيــلا مقيس دون فعــل ، ونص ابن هشـام أنهما جميعاً مقيسان ، وأن فعيلا قبــل فعــل ، وإن قلت : ما فائدة قوله فى الخلاصــة والفعل جمــل ؟

قلت : زعم الشاطبى والحفنى وغيرهما : أن فائــدته الاحتراز عن جمــل بمعنى أذاب نحو : جملت الشحم أى أذبته فهو جميل ، فان فعله بالفتح وجميل فيــه بمعنى مجمول ، ويرد عليهم أن معرفة أن الفعــل جمــل بالضم لا بالفتح تستفاد من بنــائه الكلام على فعــل بالضـم إذ قال وفعل أولى ، وفعيل بفعل ، فالظاهر أن قوله والفعــل جمــل ليس تقييد بل استئناف لبيــان الواقع مع عــدم الحاجة اليــه بل ، زائــد ليكمل البيت برويه ، فالواو استئنافية لا حالية ، أو للحــال اللازمة نظراً الى فرض الكلام •

ومنهــا : أفعل نحو : خرق فهو أخرق وحمــق فهو أحمــق بمعنى وشنع فهو أشنع أى قبح ، ووطف فهو أوطف ، أى طــال شعر عينيه أو حاجبيه ، وظـلام أوطف أى أرخى ذيله ، وعيش أوطـف أى رخى ،

وخظب فهو أخظب بالخـاء والظاء المعجمة المشـالة ، أى كان أحمـر الى الكدرة كذا فى التوضيح والتصريح وغـيرهما ، وليس فى القاموس والصحاح والمصباح ، والذى فى القاموس أنه بالطاء المهملة ، وأن فعله مكسور العين ، وفسره باللون الكدر المشرب حمـرة فى صفرة أو غبرة ترهقها خضرة ، وشجع فهو أشجع ، وحرش فهـو أحرش أى خشن ، وليس هذا الوزن اسم تفضيل ، وان كان على وزانه فلا يوصـل من التفضيلية ، وليس فيه معنى التفضيل ، فاشجع بمعنى شجاع •

ومنهـا : فعال بفتح الفاء والعين خفيفة بعدها ألف زائـدة ، كمـا زيدت الهمزة فى أفعل ، والياء فى فعيل ، نحـو : جبن فهـو جبـان بفتح الجيم والبـاء بدون تشـديد ، أى هيـوب للأشـياء لا يقـدم عليها ، ويقال أيضـاً جبان بتشـديد الباء وجبين بوزن أمـير ، وحصنت المرأة فهى حصـان بفتح الحـاء والصاد ، أى امتنعت بالعفاف ، أو تزوجت ، قال حسان فى عائشة رضى الله عنهـا :

حصـــــان رزان ما تـزن بريبـــة
وتصـبح غـرثاً من لحـوم القـوافل

وحرم الشيء فهو حرام ، وكثـيرا ما تقلب الاسـمية على لفظ الحـرام ، فيكون اسـماً للشيء المحـرم لا وصـفاً ، ويكون أيضـا مصـدراً •

ومنهـا : فعل بفتح الفاء والعين كبطـل فهو بطـل بفتح البـاء والطاء ، أى شجع حتى ان الدماء تبطـل عنده ، ولا يؤخـذ منه بثأرها ، أو تبطـل جراحته فلا يكثر لهـا ، ويقال أيضا : بطـال بتشـديد الطـاء بعدها ألف ، وحسن فهـو حسن ، ويقـال أيضا : حسـين بوزن أمير ، وحسان كغراب ، وحسان بالضم والتشـديد ، وتفتح عين الفعل أيضـا

فيكون من باب نصر ، فيقال فى الوصف حاسن وظاهر بعض أنه يقال حاسن فى المضموم أيضا ، وتلك الأوزان الثلاثة قليلة ، أشار إليها والى قلتها : بقوله : وقد يكون أفعلا وفعالا أو فعل •

وان قلت : لو قال : وقد يكون أحمق أو جبان أو بطلا لكان أحسن ؟ قلت : قد قيل انه أحسن وعليه صاحب التحقيق ، ولا أسلمه لأن الكلام فى الوزن الشامل للافراد لا فى الافراد الخاصة ، وكذا التعبير فى الفعل وقع بالوزن العام ، وهو فعل بالضم ، فيقبح الخروج منه الى الخصوص المحض ، ولأن فعل بالضم لا يصاغ منه أحمق وجبان وبطل من لفظه ، بل من أفعال موازنة له ، ولأن الكل فى اسم الفاعل العام ، واليه مع عمومه ترجع الضمائر فى جعل وصيغ ويكون ، فبرجوع ضمير يكون الى الخاص يحتاج الى تكلف الاستخدام والتسامح ونحوهما ، ولأنه لو قال ذلك مع أنه قد وصفه بالقلة لتوهم خصوص أحمق وجبان ، وبطل مع أنه المتبادر من العبارة أيضاً ، بل يلزم الا بتقدير أداة التشبيه أى كأحمق إلخ •

وأما سهل وظريف وفرات وما بعده ، فانها ولو كانت ألفاظاً خاصة لكنها بتسليط أداة التشبيه عليها يكون المراد العموم •

ومنها : فعال بضم الفاء وفتح العين بدون تشديد بعدها ألف زائدة نحو : فرت الماء فهو فرات ، أى عذب جداً بتاء مثناة فوق ، ويكون أيضاً اسما للماء العذب جدا لا وصفاً ، ولنهر بالكوفة وللبحر وعلماً •

وأما فرت بكسر الراء فمعناه ضعف عقله بعد مسكة ، وأما بفتحها فمعناه فجر ، ووصف المكسور مثله بانه من باب فرح ، ووصف

المفتوح فاعل لأنه من باب نصر ، ويقال : مياه فرتان والفراتان الفرات ، ودجيـل أو دجلة ، وزعـق فهو زعاق أى مر ّ وشجع فهو شجاع •

ومنها : فعل بكسر الفاء وسكون العين نحو : عفر فهو عفر ، وعفرت المرأة فهى عفرة ، وفى الصحاح العفر الرجل الخبيث الداهى وأيضاً المكر الشجاع ، وكذلك العفريت أو أكثر بزيادة اليـاء والتاء •

أبو عبيدة : العفريت من كل شىء المبالغ فلان عفريت نفريت ، وفى الحديث : « إن الله يبغض العفريت النفريت الـذى لا يرزى فى أهـل ولا مال » والنفريت التباع ، وبدع فهو بدع أى كان غايته فى علم أو شرف أو شجاعة أو غيرها ، وطفل الشىء فهو طفل أى رخص ناعم ، وظاهـر القاموس أنه يفتح الطـاء وحرم فهو حـرم قرىء : « وحرم على قرية أهلكناها » بكسر الحاء ، وسكون الراء ، وظاهر التوضيح أن تلك الأوزان كلهـا مقيسـة ، وكذا فعـل بضمتين كجنب لكن فعيـل أولى وبعـده فعل بالسكون كالشهم أى ذكى الفـؤاد أو ضخم وبعدهما افعل وفعـل بفتحتين وفعـال بالفتح ، وفعال بالضم ، وفعـل بضمتين ، وفعل بكسر وسـكون •

قال : وقياس الوصف من فعل بالضم فعيل كظريف وشريف ، ودونه أى دون فعيل فعل كشـهم وضخم ودونهما ، أى دون فعيـل وفعـل أفعل كأخطب اذا كان أحمـر أى الكدرة أى مائلا اليها ، وفعـل كبطل وحسن ، وفعال بالفتح كجبان ، وفعال بالضم كشجاع ، وفعـل كجنب ، وفعل كعفر أى شجاع ماكر انتهى •

وذلك خلاف المشهور ، بل قال أبو يحيى : اتفقـوا على أن غير فعل بالسكون وفعيل مقصـور على السماع ، وقد يقال : ضمير دونـه عائـد

للقيــاس ، وضمير دونهمـا الفعيل وفعــل ، أما لفعيــل فليفيد عـدم القياس ، وأما لفعــل فليفيد أن عــدم القياس فى الأمثلة أقــوى منــه فى فعل ، فيفيد أن المقيس فعيل فقط ، وكــذا اذا أرجعنــا الضميرين كما مــر أولا وأراد الدونيــة معرضــا عن القيــاس ، لعــدمه فى غــير فعيــل .

ومنهــا : فعول بفتح الفــاء وضم العين كعززت الناقة فهى عزوز ضاق مجرى لبنهــا ، وقيل : مخرج بولهــا ، وحصرت فهى حصــور ، أى ضاق مخرج لبنها ، وقيل : مخرج بولها ، وحصرت فهى حصــور ، أى ضاق مخرج لبنها ، وحصر الرجـل فهو حصور ، أى لا شــهوة له بالنســاء ، والحصــور أيضا البخيل السيىء الخلق ، وجعل الجوهرى حصرت الناقة هو بفتح الصاد ، ويقال أيضا أحصرت .

قال أبو يحيى : وهو مخالف لــا أشار اليه المصنف وابنه .

قلت : الذى فى النظم من المضموم لا من المفتوح ، لمعنى من معانى المضمــوم ، ولا من المكســور إذ قــد جــاء مكســورا كفــرح ، وفى القاموس : الحصــور الناقة الضيقة الإحليــل ، وحصر ككرم ، وفرح وأحصر ومن لا يأتى النســاء وهــو قادر على ذلك أو المنــوع منهن أو من لا يشتهيهن ، ولا يقربهــن ، والمجبــوب والبخيــل والهيــوب المحجم عن الشيء والكاتم للسر . انتهى .

وكذا حصرت المرأة ضاق مجــرى لبنهــا ، فقد رأيت نص القاموس على بناء حصر الفاعل وضم صاده .

وزعم الصبان أن حصر مبنى للمفعــول دائمــا وأن تمثيلهم بــه لمضموم العين باعتبار الأصـل ، وأنه لا يرد أن أصــل المبنى للمفعول

متعد ، والمضموم العين الذى الكلام فيه لازم لما مر عن ابن قاسم ، أن المبنى للمفعول قد يكون سماعا من اللازم ، نحو : جنى فيجمل هذا منه ، وانظر ما الدليل على أن أصله بضم العين .

ومنها : فعل بضم الفاء وسكون العين نحو : غمر فهو غمّر اى لم يجرب الأمور وهو بالغين المعجمة ، وفى القاموس أنه تفتح عينه أيضا وتكسر وتفتح مع الميم أيضا ، وعن بعض : أن الغمر بالفتح فالسكون الماء الكثير ، أو الكريم الواسع الخلق ، أو معظم البحر ، أو الجواد من الخيل ، أو السابغ من الثياب ، أو جماعة الناس ولفيفهم ، ويقال : لفيفهم الغمر بفتحتين ، والغمر بالكسر فالسكون الحقد المستور ، والغمر بالضم فالسكون من لم يجرب الأمور ، وصلب المكان فهو صلب ، وصلُب الشىء فهو صلب أى اشتد ومنها فاعل بزيادة الألف نحو : عقرت المرأة فهى عاقر لا عاقرة ، أى لم تحمل وهى فى سن الحمل .

وزعم صاحب فتح الأقفال : أنها جاوزت سن الحمل ، بل التى لا تلد وعقر الأمر لم يفتح عاقبة ، والعاقر من الرمل ما لا ينبت والعظيم منه ، والمرأة التى لا مثل لها .

وذكر فى القاموس أنه يقال : عقرت بالبناء للمفعول أى عقمت ، وعقرت بفتح القاف تعقرت بكسرها فهى عاقر ، ورجل عاقر وعقير لا يولد له ولد .

ونص صاحب التحقيق أنه يقال أيضا : عقر بالكسر فهو مثلث فلك أن تقول : استغنوا بعاقر من عقر المفتوح ، عن فعيل من فعل المضموم ، وبرع أى فاق فى كل فضيلة فهو بارع ، وبرع فهو بارع ، أى جميل وهى بارعة ، وفره الفرس فهو فاره أى ناشط ، وفره الرجل

أى حذق فهــو فاره ، والفــاره القينة والشــديدة الأكل ، والجــارية المليحــة ، وفجر الرجــل فهو فاجر ، وفرس فهو فارس أى حــاذق بركوب الخيل ، وفحش فهو فاحش ، وودع فهو وادع أى ساكن ، ومستقر ويقال أيضــا : وديع ، ووســع فهو واســع أى دارع ، وبســل فهو باســل أى شجاع لا يفلت قرنه ، وحــزم فهو حازم اى مشمر محتــاط فى الأمــور ، ويقال أيضا : حزيم ، وصرم السيف فهو صارم أى قاطع ، ويقــال أيضا الصروم وصرم الرجــل فهو صــارم ، أى شــجاع ، وفحم الشعر فهو فاحــم ، أى اســود ، ويقــال أيضا : فحــيم ونبه قدره فهو نابه أى ذو شــهرة ، ويقال أيضــا النبه بفتحتين ، وتفتح أيضا ياء انفعل وتكسر أى شرف فهو نابه ونبيه ونبه بفتحتين ، وحمض فهو حامض ويقال أيضــا حمض بالفتح وحمض بالكسر كفــرح ، وقيــل ، الكسر فى اللبن خاصــة .

ومنهــا : فعل بضمتين كجنب فهو جنب وهم جنب ، وهمــا جنب بلفظ واحــد ، ويقــال فى الفعل جنب بالفتح أيضا .

ومنهــا : فعل بفتح الفــاء وكسر العــين مشبه ثمل بفتح التــاء وكسر الميم فى الــوزن فقط ، لأن ثمل فعل مكســور العين ، وهو لازم فليس مــراده أن ثمــل وصــف وفعله مضموم كــذا لصاحب فتــح الأفعــال .

قلت : لا مانع من أن يريــد به ذلك أنــه وصف مفتــوح الأول مكسور الثانى ، وفعله بالضم وهو بناء مثلثة فانه ولو اشتهر كسر عينه كفرح لكن جــاء ضمها كما هو صريح تحقيق المقــال إلا إن لــم يطلع على الضم اطلاعا لكن عن ظاهر النظــم ، ومعناه سكر أو قارب السكر ، وثمل السيف بعــد عهــده بالصــقل ، وندس فهــو ندس أى عــالم بالأخبــار مدقق للنظــر فى الأمــور وفطن فهو فطن .

قيل : والمشهور فيهما الكسر ، وذكر فى القاموس أن فطن بفتح طاؤه أيضا كنصر وتكسر كفرح ، وأنه يقال أيضا فى الوصف فاطن وفطين وفطون بالفتح ، وفطن بالفتح والسكون وبالضم والسكون ، وندس بالكسر هو المذكور فى القاموس بوزن فرح ، وقد يقال : فاطن وصف فطن المفتوح ، وفطن بالكسر وصف فطن بالكسر ، وحصف فهو حصف أى رزين الفعل ، والمشهور فيه حصيف بالياء قالته صاحب التحقيق •

قلت : قد ورد حصف بالكسر أيضا ، فلعل حصفا بالكسر وصف له ، كفرح فهو فرح ، وخشن المكان بضم الشين فهو خشن تكسرها ، هذا ما فى القاموس •

وزعم الأشمونى أن الوصف خشن بكسرتين ، فلعل ذلك لغتان ، وبهج فهو بهج أى حسن ، وسمح فهو سمح ضده ، وبدغ بغين معجمة فهو بدغ أى سمين ناعم ، ولم يذكر الناظم فعلا بكسرتين ، وذكره الأشمونى ، ولم يذكر فعالا بفتح الفاء وتشديد العين بعدها ألف زائدة ، وذكره صاحب التحقيق ، وأبو يحيى كوضؤ فهو وضاء ولم يذكر فعلانا ، وذكره صاحب التحقيق كسرع فهو سرعان بفتح الأول وسكون الثانى ، وزيادة ألف ونون بعد الثالث ، ولم يذكر مفعولا ، وذكره صاحب التحقيق كودع فهو مودوع أى وادع ، ولم يذكر الناظم ذلك لشذوذه •

وقد يحول فعيل الى فعال بالفتح والتخفيف : كطويل وطوال بفتح الطاء ، والواو مخففة ، والى فعال بالتشديد ككريم وكرام بفتح الكاف ، وتشديد الراء •

وقول صاحب التحقيق : واعلم أنه قد شذ فيه أيضا فاعل قالوا :

فره فهو فاره ، إن أراد به الاستدراك على الناظم فسهو لأن الناظم قد مثل له بعاقر كما شرحه صاحب التحقيق بنفسه ، وان أراد التنبيه على شذوذ فاعل لأنه ذكره الناظم بدون النص على شذوذه ، وذكره هو أيضا فى محل شرحه بدون النص على الشذوذ فصحيح ، والمتبادر أنه أراد الاحتمال الأول سهواً ، وجل وعزّ من لا يسهو وانهاء من قوله فى أول البيت ، ومنه صيغ عائد الى فعل بانضم آخر البيت قبه كما هو ظاهر ، ونص عليه أبو يحيى وصاحب تحقيق المقال وغيرهما .

الإعراب : الواو لعطف جملة صيغ على جملة جعلا ، وجعلوا فى البيت قبله ، ومنه متعلق بصيغ ، وقدم للوزن وصيغ بإخلاص كسر الصاد أو اشمامه الضم ، ويجوز صوغ فعل ماض مبنى للمفعول ونائبه مستتر فيه جوازاً عائد الى اسم الفاعل فى قوله : اسم فاعل جعلا .

وكسهل متعلق بمحذوف حال من المستتر أو الكاف اسم حال ، وسهل مضاف اليه ، وهذا أولى من جعلها اسما نائبا ، والظريف معطوف على سهل ، والواو للاستئناف أو للعطف على جملة صيغ أو جعل ، وقد حرف تقليل ، ويكون مضارع مستتر الاسم جوازاً عائدا الى الفاعل المذكور ، وافعل خبره على حذف مضاف أى مثل افعلا ، ونحو افعلا ، وموازن أفعل وفعالا معطوف بأو على أفعل ، ويوجد فى النسخ مكتوبا بألف التنوين ، ولا يقبل الوزن تنوينه ، فالصواب منع تنوينه للوزن لأن اللام هى أول الوتد المجموع ، فإنما يلين متحرك آخر يكون وسط الوتد المجموع ، فهو همزة أو وآخر الوتد الواو ، ولعله وصل همزة فحذفها من النطق ، وكسر التنوين لئلا يلتقى ساكنان .

وفعلا معطوف بأو على فعالا ، أو على أفعل ، والواو للعطف ،

وكالفرات متعلق بمحذوف ، وهذه المحذوف منصوب معطوف بالواو ، على أفعل المنصوب على الخبرية ليكون ، أو يقدر بلا تعليق الكاف به ، أو الكاف اسم معطوف على افعل ، والفرات مضاف اليه الكاف أي ومثل الفرات ، وما بعده معطوف على الفرات ، أو كل على متلوه بإسقاط العاطف فى عاقر وجنب ، ومشبه كذا فى النسخ بالرفع أو بالجر ، والصواب مشبها بالنصب معطوف على افعلا ، وعلى كاف •

قوله : وكالفرات ان جعل اسما أو على الاستقرار المحذوف ان جعل حرفاً ، أو على محل المجرور أو محل الجار والمجرور على الخلاف فى محل النصب ، هل هو للمجرور أولا أو للجار ولا شيء يقول من قال للجار ، ووجه الرفع أنه مبتدأ محذوف الخبر أى ومشبه ثمل كذلك ، أو نائب لمحذوف أى وقد يصاغ مشبه ثملا ، وقد يأتى أو نحوهما ، ولا وجه للجر خال عن تكلف ، مثل أن يقال : معطوف كما تقدم ، وجر للمجاورة للمجرور ويقدر نصبه بناء على جواز الخفض على الجوار فى المعطوف مع فصل العاطف ، وهو قول رده ابن هشام وغيره كما بسطته فى النحو ، وإنما لم أعطفه على الفرات أو على جنب لأنه يلزم عليه أن يكون التقدير : وكمشبه ثمل لأن ما عطف عليه (ح) قد تسلط عليه الكاف تلواً أو بالعطف وهو فاسد ، لأن المراد مشبه ثمل لا مثل مشبهه إلا أن يجعل كناية عن ثبوت مثل مشبهه ، فيفيد أن هناك ما أشبه ثمل ، وما أشبه ما أشبهه •

وغاية هذا المفاد الإشعار بثبوت أمثلة على وزن ثمل ، لأن ما أشبه ثمل ليس وصفاً واحداً ، أو تجعل الكاف المقدرة من حيث العطف على مدخول الكاف زائدة ، وهذا أبعد لأن فيه تقدير الزائد ، وثمل مفعول به لمشبه •

وصيغ من لازم موازنه فعلا
بوزنه كشج ومنسبه عجلا
والشاذ والأشنب الجذلان ثمت قد
يأتى كهان وشبه واحد النجلا
حملا على غيره لنسبة كخفيف
شيب أطيب فى الصوغ من فعلا

أى وصيغ اسم الفاعل كثيرا قياسا من الفعل اللازم المكسور العين على وزن هذا اللازم المكسور ، كشجى بالشين المعجمة ، وجيم مكسورة ، وياء مفتوحة فهو شج بفتح الشين وكسر الجيم وحذف الياء ، لالتقائها ساكنة مع التنوين ، وهو الذى فى النظم ، فوزنه فع بحذف اللام ، وأصله شجى بوزن فعل بفتح الأول وكسر الثانى وتنوين الثالث ، تقلب الضمة فحذفت فبقيت الياء ساكنة قبل التنوين ، فالتقى ساكتان فحذفت الياء لأنها حرف علة ، وبعض كلمة ، والتنوين حرف صحيح ، وكلمة تامة ، وكذا فى حال الجر .

وأما فى حال النصب فتثبت الياء ، ومعناه حزن وهذا من معتل اللام ، ومثال ذلك من صحيحها : فرح فهو فرح ، وأشر فهو أشر أى يحمد النعمة والعافية ، وكذا بطر فهو بطر بمعناه ووزنه ، وقيل : هما بمعنى شدة المرح ، ويطلق البطر أيضا على النشاط والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة ، وكراهية الشىء من غير أن يستحق الكراهة ، وذلك كله بصحيحه ومعتله موازن لفعله ، واليه أشار بقوله : بوزنه كشج وهو الوزن الأول ، وهو مقيس مطلقا .

وقيل فى الأعــراض : ســواء كانت داء كشج وجـو مثله وزنـا ومعنى ، وحبط ووقع أو غير ذا كفرح وبطر والأعراض جمع عـرض بفتح العين والراء ، والمراد به هنـا المعنى العارض للذات غـير الراسخ فيهـا ، فيخـرج الاون والخلقـة لا العرض المقابل للجسم المحدود ، بأنه ما لا يستقل عند بعض ، وبأنه ما لا يـدوم أكثر من حـال عنـد آخـرين المبســوط فى علم الكلام •

وصيغ اسم الفاعل أيضا كثير قياسا من الفعـل اللازم المكســور العــين على وزن فعل بفتح الفاء وضم العين ، وهو الوزن الثــانى ، واليــه أشار بقوله : ومشبه عجـلا بفتح العين وضم الجيم اسم فاعل من عجــل بكسر الجيم ، ومنه يقظ بكسر القــاف ، فهــو يقظ بضمها ، وطمع بكسر الميم فهو طمع بضمها ، ودنس بكسر النــون فهـو دنس بضمها ، وكذا ندس فهو ندس •

وورد منه أشر بكسر الشــين فهو أشر بضمها ، والقياس الراجح كسرها كما مــر فى الوزن الأول ، وورد : أشر بكسر الشـين فهو أشر بفتحهــا كالمصــدر ، وورد أيضــا أشر بالكسر فهـو أشر بالســكون وورد أشران كسكران ، والقياس الكسر ويليــه الضم وورد عجـــل بكسر الجيم فهو عجـل بكسرها أيضا ، وهــو أولى من ضمها ، وورد عجــلان كسكران ، وعاجل وعجيل على غير قياس ، وورد يقــظ بالكسر ففهو يقظ بالكسر أيضا وهو أولى من الضم •

وورد يقظــان كسكران على غــير قياس ، وورد مضــموم عــين الفعل ككرم ووصفه ذلك كله ، وورد طمع بكسر الميم فهو طمع بالكسر أيضاً وهو أولى من الضــم ، ورد على غــير قياس طامع كضـارب • وورد ندس بالكسر فهو ندس بالكسر أيضــا ، وهو أولى من الضم •

وورد دنس بالكسر فى تقـديم الـدال ، وهـو ولى من الضـم وأكثر ، ويصـاغ اسم الفاعل أيضا على قيـاس ، وكثرة من فعـل المكسور العين اللازم على فعـل بفتح الفـاء ، وسكون العين وهـو الوزن الثالث ، واليـه أشـار بقوله : وانشـاذ تقـول شيز بالشـين المعجمة والهمزة المكسـورة بعدها زاى المكان فهو شأز بفتح الشـين وسكون الهمزة ، أو تبدل ألفا أى خشن بكثرة حجارته ، وهو لغة تميم ، وصـله شئز بكسر الهمزة كفرح فهو فرح ، وخفف بالاسـكان •

وورد على الأصـل أيضا وهو لغـة غير تميم ، وورد شئز جنبى بالتنوين ، وكسر الهمـزة وهـو كثير أيضـا أو أكثر ، ويكون بمعنى الغلط ، وبمعنى الارتفاع ، وبمعنى الاشتداد ، وبمعنى القلق ، وبمعنى الدعر ، وقد يبنى للمفعـول هدا الآخـر كعنى ، وأما شـأزها بمعنى جامعها وشأزت الخيـل بمعنى سمنت فمفتوح العـين والأول متعـد والكلام هنا فى المكسور اللازم •

ويصاغ اسم الفاعل أيضا على قياس وكثرة من فعـل المكسـور اللازم على أفعـل بفتح الهمزة الزائدة والعين ، وسكون الفـاء على وزن اسم التفضل ، وليس اسم تفضيل وهو الوزن الرابـع ، واليـه أشـار بقوله : والأشنب يقال : شنب بكسر النـون فهـو أشـنب ، وشنبت فهى شنباء بالمـد ، ويقال هو شنب وهى شنبة بالكسر ، وشانب وشـانبة ، وشنيب وشنيبة ، ككريم وكريمة ، والقياس أشنب ، وحكى سيبويه شمباء فى التأنيث بابدال النـون ميما ، والشنب قال بعضهم ماء يجـرى على الأسـنان ، وقيـل رقة وجـدت فى الأسـنان تراهـا كالمنشـار حين تطلع ، وذلك فى الشبيبة لأنها اذا أتت عليهـا السـنون احتكت ، وقيل : برد وعذوبة فى الأسـنان ، ومنه شنب يومنـا فهـو شنب بالكسر ، وشانب أى بـرد •

قال الجرمى : سمعت الأصمعى يقــول : برد الفــم والأســنان فقلت ان أصحابنا يقــولون : هو حدتهــا حين تطلع ، فيراد بــذلك حداثتهــا وطراوتها ، لأنهــا إذا أتت عليها السنون احتكت ، فقــال ما هو إلا بردها ، وقول ذى الرمة :

لميــاء فى شــفتيها حــوة لعس
وفى اللثــات وفى أنيابهــا شــنب

يرد قول الأصمعى لأن اللثــة لا تكون فيهــا حدة •

قلت : للأصمعى أن يقول فى اللثــات معطوف على شفتيها ، فيكون المــراد وصفها بالحــوة ، واللعس لا بالحــدة ، فلا دليــل فى البيت كذا ظهــر لى ، وأبو يحيى لم يتنبه لهذه فســلم ذلك أو لم يســلم ، واللــه أعلم •

وقيل : الشنب نقط بيض فى الأســنان ، وقال الأصمعى أيضــا : ســألت رؤبة عن الشــنب ، فأخــذ حبــة رمــان وأومأ إلىّ بصبيبها أى مائها ، وفى القاموس : الشنباء من الرمــان الامليسية ليس لهــا حب ، إنما هى ماء فى قشر ، والمشــانب الأفــواه الطيبة ، ومن ذلك الــوزن : خضر فهو أخضر ، وسود فهو أسود ، وحمر فهــو أحمــر ، وبيض فهو أبيض ، وصفر فهو أصفر ، وزرق فهو أزرق ، ودهم فهــو أدهم ، وكدر فهــو أكدر ، وحــول فهــو أحــول نــوع من النظــر والبصر ، وعــور فهو أعور ، ودقن فهــو أدقن أى عظــم دقنــه ، وجهر فهو أجهر لا يبصر فى الشمس ، وعمى فهو أعمى •

ويقاس ذلك الوزن مطلقاً ، وقيد فيما دل على اللون ، وفيما دل على الخلقة أى الحــال المصور عليــه البدن ، كالعور والجهر والحور ، حــور فهو أحور أى شــديد بياض العــين ، وســوادها مســتدير ،

وحدقتها رقيق جفونها أبيض حواليهـا ، وقيل : شـدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد ، وقيل : اسـوداد جل العين أو كلها كالظبى ، ولا يكون فى ابن آدم ، بل يستعار لـه ، وألمى فهـو ألمى أى أسـود حمـرة الشفتين ، ويصـاغ أيضـا اسم الفاعل على قياس ، وكثرة من فعـل المكسور اللازم على وزن فعـلان بفتح الفـاء وسكون العين ، وزيـادة الألف والنـون فى الآخـر ، وهى الوزن الخامس واليـه أشار بقوله : الجذلان ، تقـول جذل بذال معجمة مكسورة فهو جذلان أى فـرح ، وورد هو جـذل بالكسر أيضـاً ، وورد فى الشعر جـادل ، وقد يقـال ألفـه للاشباع أو صيغ للدلالة على الحدوث •

ومن ذلك فرح فهو فرحـان ، وورد أيضـا هو فرح بالكسر وهو أولى وأكثر ، وورد هو فرح بالضـم ، وفـروح كصـبور ، ومفروح كمضروب ، ومعناه فارح ، وورد فارح كضـارب وشبع فهو شبعان ، وسـمع فى الشعر شابع •

قال فى القاموس : ولا يجوز فى غيره ، وقد يقال : إنه فى الشعر ألفـه للاشباع أو دال على الحدوث ، فيقاس مطلقا اذا دل عليـه ، وروى فهـو ريان بفتح الراء وتشـديد اليـاء ، واذا دل على الحدوث قيـل لا وكقاض ، وسكر فهو سكران ، ويقـال أيضا هو سكر بالكسر ، وعطش فهو عطشان ، ويقال أيضـا هـو عطش بكسر الطـاء وضمها ، وفى القاموس : عطشان الآن وعاطش غدا •

وأقول : يجـوز عاطش اذا دل على الحـدوث مطلقـا ، وظمىء بظاء معجمة مشـالة بعدها ميم مكسـورة ، وبعدها همزة فهـو ظمآن ، عطش ، ويقال ظمىء بكسر ميم وصفا تليهـا همزة ، وغرث بغين معجمة وثاء مثلثة فهو غرثان ، أى جائع ، وصـدى فهـو صديان ، أى عطشا ، ويقال أيضا صد كشج ، وصاد كقاض ، ويقاس هـذا الـوزن مطلقا ،

وقيد فيما دل على الامتلاء كشبعان وريان ، أو على حرارة الباطن كعطشان وصديان ، واعترض التمثيل للامتلاء بريان ، بأن الرى أنقظ حاجة الشراب وقد يكون ذاك بدون امتلاء ، بل قد يحصل من غير تناول شىء أصلا .

وأقول : لنا أن نجيب بأن مراد الممثلين به للامتلاء الرى الحاصل بعد الامتلاء ، وبالامتلاء ، والمثال انما يحمل على ما مثل به له ، ولو كانت له وجوه سواه هذا ما ظهر لى .

وأجاب الصبان : بأن المراد الامتلاء حقيقة أو حكما ما رأيت من كون الأوزان الخمسة مقيسة مطلقا ، هو ما ذكره صاحب فتح الأقفال ، بناء على ظاهر النظم ، وصرح ابن هشام العلام ، ومن تبعه من العلماء الأعلام أن المقيس انما هو الأول والرابع والخامس فقط ، فعل بكسر العين وأفعل وفعلان ، وانه انما يقاس فعل فى الأعراض ، وأفعل فى الألوان والخلق ، وفعلا فيما دل على حرارة الباطن ، أو على الامتلاء ، وقد يشارك فعلا بالكسر فعل بالضم فى الأعراض كعجل بالكسر فهو عجل به وبالضم ، وقد يشاركه أيضاً فعلان كفرح وجذل بالكسر ، فهو فرح وجذل به أيضا ، وجذلان وفرحان .

وقد يشاركه فعل بالكسر أفعل كخضر بالكسر فهو خضر به أيضا ، وأخضر فى الألوان ، وقد يشارك فعل بالكسر فعلاناً فى الامتلاء والحرارة كصدى بكسر الدال فهو صديان ، وصد كشج أصله صدى ثقلت الضمة على الياء ، فحذفت فالتقت الياء ساكنة مع التنوين فحذفت ، وقد تأتى الثلاثة من مادة واحدة كشعث بكسر العين فهو شعث بكسر أيضا ، وأشعث وشعثان ، ولك أن تقول : اجتمعت فيه المعانى الثلاثة ، فان الشعث عرض وفيه بعض لون وحرارة باطن

آثرته كما يلزم من المشى الطويل فى السفر ، وعدم الدهن ، وقيل يقاس أفعل فى الآفات والخلق .

ويقاس فعلان فى الامتلاء وضده ، وفعل بالكسر فى غير ذلك فعلى قول ابن هشام ومن تبعه يشذ ما جاء على فعل بالكسر إن لم يكن وإلا على عرض ، وعلى هذا القول الآخر لا يكون شاذاً إذا لم يدل على آفة أو خلقة أو امتلاء أو ضده ، سواء دل على عرض أو غيره ، ومما شذ فى المكسور اللازم فعل بالسكون اذا لم يكن أصله فعلا بالكسر وخفف : ككهل فهو كهل بسكون الهاء ، وقيل شاذ مطلقاً ، والقياس كهل بالكسر أيضا لأنه عرض ، وقد تقدم أن الأصل الغالب فى المكسور اللازم المعتل اللام ، والمكسور اللازم الصحيح اللام ، المغنى عن انفعل المضموم ، أن يكون وصفهما على وزن فعيل بالياء : كغنى فهو غنى ، وحنى فهو حنى ، وشقى فهو شقى بكسر ما قبل الياء فى الوصف والفعل ، وتخفيف ياء الفعل مفتوحة ، وتشديد الياء فى الوصف ، ففى يائه ياءان إحداهما زائدة وهى ياء فعيل ، والأخرى أصل وهى لام الكلمة ، أدغمت الأولى فيها .

وبعد ذلك فاعلم أنه قد يأتى اسم الفاعل من المكسور اللازم على فاعل على قلة ، ودون قياس كما مر بزيادة الألف ، وهو الوزن السادس ، واليه أشار بقوله : ثم قد يأتى كفان تقول : فنى بكسر النون فهو فان كقاض أصله فانى بضم الياء أو كسرها ، ثقلت الضمة أو الكسرة عليها ، فحذفت فبقيت الياء ساكنة مع التنوين ، فحذفت لالتقاء الساكنين ، وبقى بكسر القاف فهو باق ، أصله باقى ففعل ما مر ، ورضى بكسر الضاد فهو راض أصله راضى كذلك .

وقد يأتى على قلة وبلا قياس أيضاً على فعيل بزيادة الياء مثل : واحد البخلاء ، ومفرده وهو بخيل ، وهو الوزن السابع ، اليه أشار بقوله : وشبه واحد البخلاء تقول بخل بكسر الخاء فهو بخيل ، ومرض فهو مريض بكسر الراء ، وإنما يأتى اسم الفاعل من المكسور اللازم على فاعل أو على فعيل لحمل المكسور اللازم على غيره وهو المتعدى ، والمفتوح والمضموم ، لمناسبة بين المكسور وغيره من المماثلة فى المعنى ، أو من التضاد فان الشىء يحمل على ضده ، كما يحمل على نظيره ، كما حملوا عدوه بالتاء على صديقة ، مع أن أصل عدو لا تلحقه تاء التأنيث ، لأنه كصبور ، وكما حمل غير واحد لا الناقية للجنس ، على أن مع أن أن ضدها للاثبات فيما قيل ، لأنها للتقوية والتوكيد ، وهما غير نفى بل اثبات لمعنى خبرها على وجه الاثبات أو النفى ، وبسطته فى النحو .

وكما نص البيانيون أن العلاقة فى باب المجاز قد تكون التضاد ، قال أبو يحيى وابن الناظم : لأن الضد أقرب حضوراً بالبال مع ضده من سائر المغايرات ، وأشار اليه صاحب تحقيق المقال وغيره ، مثال حمل المكسور اللازم على المفتوح : فنى فهو فان حملا على موافقه فى المعنى ، كذهب فهو ذاهب ، فان المفتوح كذهب أولى بوزن فاعل من المكسور اللازم ، ولكن لما قرب معنى المكسور وهو فنى ، من معنى المفتوح وهو ذهب ، جاء وصفه على فاعل وفان ، كما جاء وصف ذهب على فاعل وهو ذاهب .

ومن ذلك رضى بالكسر فهو راض حملا على ما هو قريب من معناه ، كشكر بالفتح فهو شاكر ، وكسخط بالكسر فهو ساخط ، حملوه على شكر فهو شاكر ، فانه يقرب من مضادته ، ويقال رغب بالكسر فهو راغب ، ورهب فهو راهب ، ولعب بالمهملة فهو لاعب ، ونصب فهو ناصب ، وحنث فهو حانث ، وعبث فهو عابث أى لعب ، ولبث فهو لابث

أي مكث ، ولهث فهو لاهث ، أي عطش ، وربح في تجارته فهو رابح ، وصعد في السلم فهو صاعد ، وظفر به فهو ظافر ، وغلط في الحساب فهو غالط ، وطمع في الشيء فهو طامع ، وقنع فهو قانع ، كل ذلك من المكسور اللازم جاء وصفه على فاعل حملا على ما كان من المكسور المتعدي ، أو من المفتوح بمعناه أو بضد معناه •

وقد قيل : يتعدى رضى فلا شاهد فيه ، وقد يقال : ان نحو باق وفان اسم فاعل بقي وفني بالفتح في بعض اللغات ، كما نراه مما مر ، ولا شاهد فيه أيضا ، وقد نص في القاموس أن فني جاء كرضى بالكسر ، وسعى بالفتح والمقصود بقنع المذكور الرضا بالقسم ، حمل على قنع المفتوح بمعنى عدم الرضا ، وجاء عبث بالفتح فاعل عابث وصف له لا للمكسور ، فلا شاهد فيه ، وورد لبث فهو لبث بكسرهما •

ومثال حمل المكسور اللازم على المضموم ، فيأتي وصفه على فعيل بالياء ، كوصف المضموم بخله بكسر الخاء فهو بخيل ، حملا على ضده المضموم ، وهو كرم فهو كريم ، وعلى موافقة في المعنى ، وهو لؤم بالضم فهو لئيم ، ومرض بالكسر فهو مريض ، حملا على المضموم ، والموافق له في المعنى وهو مثلا ضعف بالضم فهو ضعيف ، وسقم بالكسر فهو سقيم ، حملا على ضعف فهو ضيف ، والقياس مرض وسقم بالكسر في الوصف كما في الفصل لأنهما من الأعراض ، ونضج بالكسر فهو نضيج ، وجهد عيشه فهو جهيد أي ضعيف ، وسعد فهو سعيد بالكسر ، وشقي فهو شقي ، وكبر باالكسر أي أسن فهو كبير حملا على كبر بالضم •

وأقول : قد جاء بخل بالضم فلعل يخيل وصف له ، فلا شاهد فيه ، وجاء الوصف أيضا على باخل كضارب ، وجاء

بخال بالتخفيف والتشديد ، وجاء مرض بالكسر كقطه وهو القياس ، وجاء مارض كضارب ، وجاء سقم بالضم فلعل سقيما وصف له ، فلا شاهد فيه ، وجاء شقى بالفتح والتعدى ، فلعل شقيا تشديد الياء فعيل بمعنى مفعول ، فلا دليل فيه ، وجاء ناضج كضارب على غير قياس أيضا ، وجاء سعد بالبناء للمفعول ، فلعل سعيد فعيل بمعنى مفعول منه ، كما جاء منه مسعود ، فلا شاهد فيه •

وحملوا المكسور اللازم على المتعدى والمفتوح فجاء وصفه على فاعل ، وحملوه على فعل بالضم ، فجاء وصفه على فعيل ، كما حملوا فعل المفتوح على المضموم لمناسبة موافقة المعنى أو تضاده ، فجاء وصفه على فعيل كوصف المضموم قالوا : خف بالتشديد أصله خفف بوزن ضرب فسكنت الفاء ، فأدغمت فى الفاء بعدها فهو خفيف بوزن كريم ، حملا على ضده المضموم ، وهو ثقل فهو ثقيل والقياس خاف بوزن فاعل ، أصله خافف كضارب ، أدغمت الفاء وقالوا : طاب أصله طيب بفتح الياء تحركت بعد فتح ، فقلبت ألفا فهو طيب أصله عند الفراء وابن الناظم بكسر الياء الأولى ، وسكون الثانية بوزن كريم ، قلب وأدغم وذلك حمل له على ضده المضموم ، وهو خبث فهو خبيث وإلا فأصله طائب كضارب ، فانظر ما مر عند الكلام على سيد ، فانه مثل طيب •

وكما حملوا المفتوح على المكسور ، فجاء وصفه على أفعل كوصف المكسور وقياسه فاعل ، قالوا : شاب أصله شيب بفتح الياء ، تحركت الياء بعد فتح فقلبت ألف فهو أشيب ، حملا له على ضده المكسور الدال على لون ، كسود فهو أسود ، والقياس شائب كضارب ، ويدل على أن طلب من باب فعل المفتوح لا المضموم فجىء يطيب ، وأن المضموم يندر مجيئه يائى العين ، وعلى أن خف من المفتوح لا من

المضموم كسر مضـــارعه وتضعيفه ، والمضموم لا يضعف إلا قليـــلا ، أو يكون منقول الى الضم له أصـــل فيه ٠

وما مر من أن فعيـــلا بالياء لا يقاس فى المكسور على الإطلاق هو قول بعض ، وقال بعض : إنه مقيس فى المعتـــل اللام كغنى فهـو غنى ، وفى المغنى عن المضموم وكسمن فهو سمين ٠

تنبيـــه : يجـــوز فى أفعل المذكور فى النظم فى المضموم والمكسور أن يراد به ما يشمل الصفة المشبهة ، واسم تفضيل ٠

الإعـــراب : الواو العطف على جملة صيغ الأولى ، أو على جمـــلة جعلوا ، أو جعل وصيغ ماض مبنى للمفعول فيه ما فى قيـــل ، ونائبـــه مستتر فيه جوازاً يعـــود الى اسم الفاعـــل ، ومن لازم متعلق بصيغ أى من فعـــل لازم وموازن نعت لازم ان غلبت الاســـمية على لازم ، ونعت للمنعوت المحذوف وهو لفظ فعل ان أبقى على الوصفية ، وفعـــلا بالكسر العين مفعول موازن ٠

وبوزنه جار ومجرور مضاف اليـــه متعلق بصيغ ، والبـــاء بمعنى على ، والهاء عائدة الى قوله فعـــلا بكسر العـــين أو إلى قوله : لازم وكشج استقرار لمبتدأ محذوف أى ، وذلك كشـــج أو الكاف اسم هـــو الخبر مضاف الشج ٠

ومشبها بالنصب خبر ليكون محـــذوف ، أى ويكون اسم الفـــاعل أيضا مشبها عجلا فالشاذ وما بعده معطوف على عجلا ، أو على مشبها حال من ضمير محذوف الفاعل ، أى ويصاغ أو صيغ ، أو يأتى أو أتى حال كونه متشبها بعطف المحذوف على صيغ ٠

وجاز جعل بوزنه متعلقا بمحذوف حال من ضـــمير صيغ ٠ فيعطف عليه مشبها جوازاً والشاذ وما معه معطـــرف على وجهى الحالية على

عجــلا ، لا على الحــال لتعــريفه والحــال لا يعــرف قياســا على الصحيح ، والحالية أجــود من الخبرية لسكون المقــدر لعــدم ســبق لو ، وأن الشرطيين ، ويجــوز رفع مشبه نيابة لمحذوف ، أى وصــيغ مشبه وجــره عطفا على وزنــه ، وعلى كل من الرفــع والجــر يعطف الشاذ ، وما بعــده على عجلا أو على مشــبه أو على وزنه ، وعلى كل حــال فجملة وذلك كنسج معترضة ، وثم حــرف عطف ، والتــاء المثناة المتصلة به لتأنيث اللفظ ، أى لجعل لفظ ثم مؤنثاً ، أى لجعــله كالألفاظ المؤنثة أو لتأنيث •

معناه اشارة الى أن ثم كلمة ، ولفظة ، وقد حــرف تقليل ، ويأتى مضــارع مستتر الفاعل جوازاً عائداً الى الفاعل ، والجملة معطــوفة على صيغ ، أو على المحــذوف العامل فى مشــبه ، وثم بمعنى الــواو أو لترتيب الذكرى أو للمهملة نظراً الى بعــد رتبة إتيــانه كفــان وشــبه واحــد البخلاء بالنسبة الى إتيــانه كغير ذلك ، وكفان متعلق بيأتى ، أو بمحذوف حال من ضميره ، وان جعلنــا الكاف اسما مضــاف لفان كانت هى الحــال بلا حذف وشبه بالنصب عطفا على محل المجرور أو الجــار والمجرور ، أو على الكاف ان جعلت اسما أو على المحــذوف الذى هو حــال ان علق كفان بمحذوف •

وواحد مضاف اليه شبه والبخــلا بالقصر للضرورة مضــاف اليه واحــد ، وحملا إما مفعول من أجله بناء على جواز عدم اتحــاد فاعله وفاعل عامله ، فان الفاعل للحمــل العرب ، والفاعل للاتيــان اســم الفاعل ، والناظم قد يجيز هذا فى بعض كتبــه ، وإما مفعــول مطلق لمحذوف ، والمحذوف حــال أى محمولا حملا ، أو يحمــل حملا ، وإما حال على تأويله بمحمول أو تقــدير مضاف ، وما شهر بأن مجىء المصدر حالا غير مقيس محله عندى ما إذا لم يقدر مضاف صالح للحالية ، ولم يأول المصدر بالوصف وإلا فتقدير المضاف مقيس ، وجعــل المصــدر

بمعنى الوصف مجاز ، والمجـــاز مقيس وعلى غيره جار فمجرور فمضاف اليه متعلق بحملا ، ولنسبة متعلق به أيضا •

وكخفيف خبر لمحذوف أو نعت لحملا على حذف مضاف ، أى كحمل خفيف ، وأشيب بصرفه بواو محذوفة للضرورة ، لأن فيـــه وزن الفعـــل والعلمية على اللفظ الدال على المعنى ، فان أشيب فى البيت مراد بـه اللفظ لا شخص شائب ، وهو وطيب معطوفان ، وفى الصـــوغ حـــال من الحمـــل المحذوف بين الكاف وخفيف أو متعلق بما تعلقت به الكاف ، ومن فعـــلا بفتح العين متعلق بالصوغ •

فائـــدة : وقد خرج وصف فعل المفتوح عن فاعل الى فوعل : كختم الرجل فهو خوتم أى ماهر بالدلالة فى اللازم ، وقطع فهـــو قطـــع فى المتعـدى ، وجاء ختع وخوتع وجـــاء قاطع وغيره •

وفاعل صالح من كل أن قصد الـ
ـحدوث نحو غداً ذا جاذل جذلا

أى ويصلح صوغ اسم الفاعل على فاعل من كل فعل ثلاثى ، متعد أو لازم ، مفتوح أو مكسور أو مضموم ، اذا قصدت الدلالة على الحدوث بأنه فعل كذا فى الزمان الماضى أو الحاضر أو الحال ، نحو : هذا جاذل غداً أو الآن أو أمس ، أى فارح والأصل جذل بالكسر دون ألف لأنه لازم مكسور دال على عرض ، ولو أردت نسبته الفرح اليه فقط لقلت : هذا جذل بالكسر دون ألف ، وأنشد أبو يحيى :

وما أنا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح

وجازع خبر المبتدأ ، والشاهد فى فارح وجازع ، لأن الفعل جزع كفرح ، وكذا تقول زيد شاجع اذا أردت الإخبار بأنه صدرت منه الشجاعة فيما مضى ، أو فى الحال ، أو تصدر منه فى الاستقبال ، واذا أردت اتصافه بالشجاعة مطلقا دون تقييد بزمان قلت مثلا : شجع باسقاط الألف لأزم مكسور ، دل على عرض قال الشاعر :

أرى الناس مثل السفر والموت منهل
له كل يوم وارد بعد وارد

الى حيث يشقى الله من كان شاقيا
ويسعد من فى علمه هو ساعد

السفر جمع سافر ، وبعد مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم مخبر به على القلة عن المبتدأ المذكور بعده ، وهو وارد أو هو معرب منصب ، نويت اضافته لفظا فلم ينون ، فلا قلة فى الإخبار به ، وفى البيت جر حيث بالى وهو قليل ، ويشقى بضم الياء مضارع أشقى رباعى شقى بالكسر ، أو بفتح الياء مضارع شقى الثلاثى المفتوح لتعديه وشاقيا بوزن فاعل للدلالة على الزمان الماضى ، وكذا ساعد ، وبذا جاء الوصف على فاعل ، مع أن الماضى مكسور لازم ، والمراد يشقى ويسعد اظهار أثر الشقاوة والسعادة الماضيتين فى علم الله ، أو إظهار سببيهما ، وقال الآخر :

لقد ألف الحداد بين عصابة
تساءل فى الأسجان ماذا ذنوبها

بمنزلة أما اللئيم فسامن
بها وكرام الناس باد شحوبها

تساءل بالهمزة بعد الألف والبناء للمفعول تفاعل من السؤال ، وقوله : بمنزلة أى ما ذنوبها فى المنزلة أى كم قدررها ، وسامن بوزن فاعل للدلالة على الاستقبال ، والأصل سمن باسقاط ألف أو سمين بالياء ، لأن الفعل المكسور لازم مقن عن المضموم ، وتقول : هو مائت وسائد وضائق ، اذا أردت الإخبار بالموت والسيادة والضيق أنها واقعة فى الماضى أو الحال أو الاستقبال ، وهو هنا الأصل ، لأن الفعل مفتوح ، ولكن اذا أرادوا الإخبار بذلك دون دلالة على زمانه قيل : ميت وضيق وسيد بالتشديد ، وجاز التخفيف ، قال تعالى : « وضائق به صدرك » أى فى الحال أو فى الاستقبال ، واهل هنا إشفاق أى رحمة وتثبيتا ، وشد فى عضده صلى الله عليه وسلم لئلا يطرقه ملل ، وهو مبلغ متحمل للأذى .

وتقول : هـذا حاسن اذا أردت الإخبـار بأنه حسن فى الماضى أو الحـال أو الاستقبال ، والأصـل حسن بالفتح أو حسين بالياء وهو القياس ، وبها ينطق إذا لم يرد ذلك ، لأن الفعل مضموم العين ، ومنـه بيت النواسـخ :

حسبت التقى والجـود خـير تجـارة
أرباحـا اذا ما المـرء أصـبح ثاقـلا

والأصـل ثقيل بالياء ، لأن الفعل مضموم ، ولكن قال ثاقل بالألف لإرادته حدوث الثقل ، وكذا اذا أردت الإخبار بحـدوث الجبن قلت : زيد جابن ، مع أن الفعل مضموم ، وما مرّ من الصـوغ على فاعـله اذا أريد المضى هو ظاهر النظم ، وصريح التسهيل ، وزعـم الفراء أنه لا يصاغ على فاعل اذا أريـد المضى ، ولا تقـول : هـو مائت أمس بل ميت ، وتقوله فى الاستقبال ، ونسب ذلك للعـرب ، وتمثيل الناظـم بالمستقبل لا يخصص الصـوغ على فاعـل بالمستقبل ، لأن المثـال لا يخصص .

قال صاحب التحقيق : اذا كان معنى الصفة على الصحيح لنسـبة الحـدث الى الموصـوف به على جهـة الثبوت دون إفادة الحـدوث ، كان الظاهر أنه اذا أريد معنى الحدوث فى الماضى أن يعـدل عنهـا الى فاعل ، لاسيما ان بنينـا على المذهب الحـق أن الصفة بمعنى المضى مجـاز ، ونقـل الفراء معارض لهـذا النظر أ هـ .

وتعبير الناظم بالصلوح ظاهر فى أن التغيير الى فاعل عنـد ارادة الحدوث غير واجب ، فيجـوز ابقاؤها بدون تغيير اليـه ، فيحمل عليه : (إنك ميت وإنهم ميتون) أى مائت ومائتون فى الاستقبال ، والقـوم يجعل ميت وميتون للماضى مجازاً تعبيراً بالواقع عن غير الواقع تسـلية

له صلى الله عليه وسلم ، وتخويفاً لهم ، وليكون الحى من الموت على حذر ، وظاهر بعضهم وجوب التمييز الى فاعل عند ارادة الحدوث ، والنظم قابل له ، لجواز أن يراد بالصلوح عدم الامتناع الصادق بالواجب •

الإعراب : الواو للاستئناف أو للعطف على صيغ الآخر ، أو جعلوا عطف اسمية على فعلية ، وفاعل مبتدأ ، وصالح خبره ، ومن كل متعلق به أو بمحذوف حال من ضميره ، وتنوين كل عندهم عوض عن المضاف المحذوف ، أى كل فعل أو كل ما تقدم ، أو كل الأفعال المذكورة ، وان حرف شرط وقصد مبنى للمفعول شرطه ، والحدوث نائب ، والجواب محذوف لدلالة عليه ، أى ففاعل صالح من كل ، ونحو خبر لمحذوف أى وذلك نحو : وغد اذا جاذل جذلا مضاف اليه نحو : مراد به اللفظ علم على المراد به المعنى الذى يضرب هكذا : ذا مبتدأ اسم اشارة ، وغدا ظرف زمان متعلق بجاذل ، قدم للوزن أو مع الحصر وجاذل خبر وجذلا مصدر •

وباسم فاعل غير ذى الثلاثة جى
وزن المضارع لكن أولا جعلا

ميم تضم . . . . . .
. . . .

أى ويجاء باسم الفاعل من فعل رباعى أو خماسى أو سداسى ، لا ثلاثى على وزن المضارع ، لكن يسقط حرف المضارعة ، وتجعل مكانه ميم مضمومة مع كسر ما قبل الآخر ، كما فى الخلاصة ، وكما يدل عليه قوله : وان ما قبل آخره فتحت صار اسم مفعول ، سواء كان متعديا أو لازما ، صحيحا أو معتلا أو مضاعفا ، مزيد فيه أو مجرد عن الزيادة ، وانما احتيج للزيادة لحرف مكان حرف المضارعة لئلا يلتبس بالمضارع لو لم يزد ، وبالأمر لو أسقط حرف المضارعة ولم تزد الميم ، وحمل ما لا لبس فيه على ما فيه اللبس فانه لو قيل : دحرج بكسر الراء فى اسم الفاعل لالتبس بالأمر ، اذا لم ينون للوقف أو غيره ، وكذا لو قيل أكرم فى اسم الفاعل لالتبس به اذا لم ينون ، ويلتبس ذلك بالمبنى للمفعول ، لأنه قد يغفل عن ضم الأول وفتحه ، وكذا لو قيل فى متعلم تعلم لالتبس بالماضى المبنى للمفعول ، حيث لم ينون لأنه قد يغفل عن حركة الأول ، وانما زادوا ميما لا غيرها لكون مخرجها قريبا من مخرج الواو ، لأنهما شفويتان .

وقد مر أن الواو أصل اتاء المضارع ، ولعدم صلوح زيادة حرف العلة أما الواو فلأنها لا تزاد أو لا على ما مر فى حروف المضارعة ، ولاسيما مع واو العطف ، أو مع كون التالى لها واوا ، أو اجتماع ذلك كله ، وأما الألف فلا تزاد أولا لسكونها وان قلبت همزة وحركت التبست بهمزة المضارع بأى حركة ، لأن حرف

المضارعة يفتح ويكسر ويضم كما رأيت ، ولا يقــال : لو أبدلت همزة وصــل لم يلتبس لحذفهــا فى الدرج ، لأنا نقــول : تثبت فى الابتــداء وفى الخط ، فيلتبس ، وحمــل ما لا لبس على ما فيــه اللبس •

وأما الهمزة القطعية فلو زيدت لالتبست بهمزة المضــارع ، حيث لم تكن همزة المضــارع بأن لم توجـد أصــلا ، أو حذفت ولاجتمعت همزتان ، حيث دخلت على المضارع المبدوء بالهمــزة اذا لم تحــذف ، ولو زيدت اليــاء التبست بيــاء المضــارع ، ولاجتمعت ياءان حيــث دخلت على مضــارع مبدوء باليــاء ، ولم تحــذف هذه اليــاء ، وكذا التــاء لو زيدت لالتبســت بتــاء المضارع ، ولاجتمعت تــاءان حيث دخلت على المضــارع المبدوء بالتاء ، اذا لــم تحــذف هــذه التــاء ، وتجتمع ثلاث تاءات أيضــاً اذا بدئ الماضى بتاء ، وأربع اذا بــدئ بتــاءين •

ولو زيدت النــون لالتبست بنــون المضارع ، واجتمعت نونان حيث بدئ المضارع بنــون وأثبتت ، وثلاث اذا بدئ بهــا هو والماضى أيضــاً ، ولشبه النون بالواو كما مرّ ، وضمت الميم ســواء ضم حرف المضارعة أم لا ، لأن الضم أشرف والاسم أشرف من الفعــل ، فضمت فيــه مطلقاً ، ولو فتحت لالتبس الاسم أعنى اسم الفاعــل باســم المكان من الثلاثى المكسور ، وعين المضــارع وباسم المكان المكســور ، مطلقاً ولو كان مضارعه غير مكسور ، ولو كسرت لالتبس باسم الآلة ، وما لم يكن فيــه لبس فمحمــول على ما فيــه اللبس طرداً للباب ، وامتنــاعاً من اللبس ولــو فى بعض الصــور ، ولم تســكن لوقوعهــا أولا ولو سكنت لاحتيج لزيادة همزة الوصــل ، والمراد بضم الميم الضم الظاهر والضم المقدر مثل أن تنقــل ضمته الى ساكن قبلهــا ، ومثــل أن يكسر تبعا لحــرف قبلها أو بعدها نحــو : منتن بكسر الميم تبعــا للتاء ، والأصــل ضمها لأنه اسم فاعــل انتن ، والساكن حاجز غــير متين ونحــو مبين ومعــين ومغير بكسر الميم تبعــا لحــرف بعــدها •

والأصل الضم لأنها من أبان وأعان وأغار وكسر الاتباع لما بعدها شاذ والضم فى ذلك كله مقدراً والضم فى الميم غير الضم فى حرف المضارعة اتفاقا ، وانما كسر ما قبل الآخر تشبيها باسم فاعل الثلاثى ، اذ كان هو الأصل فى اسم الفاعل ، لو فتح لالتبس باسم مفعول ، وربما توهم أنه المصدر الميمى من غير الثلاثى ، والضم ثقيل لكثرة حروف غير الثلاثى على ما مرّ ، ولسبق الضم فى الميم ، ولأنه يقع الضم فى الآخر كثيرا جداً فتثقل الكلمة بضمتين أو ضمات .

والمراد بالكسر الكسر الظاهر والمقدر نحو : مستحق ومتحاب ومحاب ، ومضطر ومعد ومنصب بسكون ما قبل الآخر وادغامه ، وأصله الكسر نقل الكسر لما قبله فيما عدا الثانى والثالث ، وحذف فيهما وسكن الحرف وأدغم فيما بعده ، ونحو : مختار ومنقاد اذا كانا اسمى مفعولين ، فان الألف فيهما هو ما قبل الآخر ساكن لفظاً ، وأصله فى مختار ياء مكسورة ، وفى منقاد واو مكسورة ونحو منتن بضم الثاء تبعاً للميم والنون ، فأصل ضعيف لسكونه ، وأصل الثاء الكسر وهو الكثير ، والضم شاذ ، وأشذ منه منحذر بضم الذال كالميم ، مع أن الفاصل حرفان : نون ساكنة ، وحاء متحركة ، إلا أن قيل ضم مخصوص بحال الرفع ، فيكون تبعا للراء بعدها .

واختلفوا فى كسر ما قبل آخر اسم الفاعل غير الثلاثى فقيل : هو الكسر فى مضارعه ، وقيل : كسر جديد وهو الذى عليه المرادى ، لأن المغايرة مقصودة ، فان لم تكن لفظا كانت تقديراً ، ولأنه يكسر ولو فتح فى المضارع يتعلم فهو متعلم ، كما يدل عليه قوله : مع كسر متلو الأخير مطلقاً ، أى سواء كسر فى المضارع أم فتح ، قال : وفهم من قوله : مطلقا أنه اذا كان مكسوراً قدر كسره ، فتكون الحركة غير الحركة أ هـ .

وعليه فمعنى قوله : مع كسرة متلو الأخير مع النطق بكسر ما قبل الآخر ، وعلى القول بأنه الكسر في المضارع فمعناه مع إبقاء الكسر ، أو مع النطق بالكسر الموجود في المضارع ، وانما قال : متلو الأخير ، أي ما تلاه الآخر ، ولم يقل عين الكلمة ، ليعم ما كان متلو آخره عين الكلمة كاسم الفاعل من الرباعي المبدوء بالهمزة كمكرم ، كاسم الفاعل الخماسي والسداسي اللذين أصلهما ثلاثة كمنطلق ومستخرج ، أو لام الكلمة كاسم الفاعل من الرباعي المجرد كمدحرج ، فان الراء لام الكلمة ، والجيم بعدها لام أخرى ، وان قلت : يرد على الناظم أنه أطلق أن اسم فاعل غير الثلاثي بوزن المضارع ، مع زيادة ميم مضمومة في أوله ، وكان عليه أن يقيد ما قبل الآخر بالكسر كما في الخلاصة ، فان ما قبل آخر المضارع المبدوء بتاء زائدة معتادة مفتوح ، ولا يبقى على فتحه في اسم الفاعل •

قلت : زعم صاحب فتح الأقفال أن ذلك وارد عليه ، وهو باطل ، لأنه ولو لم يذكر الكسر في البيت لكنه مراد مشار اليه بقوله : وان ما قبل آخره فتحت ، فمفهوم قوله : وان ما قبل آخره فتحت صار اسم مفعول أنه مكسور قبل ذلك ، لأنه لا سبيل الى ضمه ، لأن الضم لا يكون في وسط غير الثلاثي كما مر إلا مقدر الزوال نحو : يعطون ، فالكسر مذكور ضمناً في قوله : وان ما قبل آخره فتحت الخ ، مع دلالة الخلاصة عليه ، هكذا ظهر لي ، ثم رأيته مشاراً اليه في شرح أبي يحيى ، ومصرحاً به في شرح أبي عبد الله تحقيق المقال ، فبطل اعتراض فتح الأقفال ، والحمد لله على كل حال •

وان قلت : يرد على اطلاقه أنهم قالوا : أحصن الرجل بالبناء الفاعل فهو محصن بفتح الصاد ، وأسهب فهو مسهب بفتح الهاء ، أي تكلم بما لا يعقل مع اكثار ، وألفج بالفاء والجاء المهملة صار مفلسا فهو ملفح بفتح الفاء ، أو هو بالجيم واجرأشت الإبل فهي مجرأشة ، بجيم فراء فهمزة فشين معجمة أي سمنت بالفتح ، ذكر هذا

الآخـر الصبان ، وذكر الثلاثة قبله السعد ، وصاحب تحقيق المقـال ، قال : وفى الحديث أن رجـلا من بنى سليم قال للنبى صلى الله عليه وسلم : الرجل يدانك أهله ، قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم اذا كان ملفحا » فقال له أبو بكر رضى الله عنـه : يا رسـول الله ما قال لك وما قلت له قال : « قال لى الرجـل يماطل أهـله ، فقلت : نعـم اذا كان مفلسـا » فقال لـه أبو بكر رضى اللته عنـه : يا رسـول الله لقد طفت فى العـرب ، وسمعت فصحاءهم فما سـمعت أفصـح منـك ، فمن أدبـك ؟ قال : « أدبنى ربى ونشـأت فى بنى سـعد » .

وزاد صاحب التحقيق : ألقحت الناقة فهى ملقح بالفتح لما قبـل آخـر اسم الفاعل فى ذلك كله ، فيرد على اطـلاق النظم ، قلت : ذكـر صاحب فتح الاقفـال من ذلك ثلاثة : وزعم أنهـا تـرد على إطـلاق النظـم ، وليس كـذلك ، لأن الناظـم على زعمـه لـم يذكـر أن ما قبـل آخـر اسم الفاعل من غير الثلاثى مكسـور ، حتى يـرد عليه أن هذه أوصـاف للفاعلين ، فتح ما قبـل آخـرها .

وأما على ما قلنـاه نحن من أنـه ذكر الكسر ضمنا ، وأشـار اليه اشـارة فلا ترد تلك الأوصـاف أيضـا لشذوذها وقلتهـا ، والحـكم على الغالب والشـاذ لا يهـدم القاعدة ، ولأنا قد لا نسـلم أن تلك الأوصـاف أسماء الفاعلين ، بل أسماء المفعـولين ، يذكـر فعلهـا قليلا مبنيـاً للمفعول إلا أحصن فذكر فعله مبنياً للمفعـول كثير ، ولأن بعضهم ذكر أنهـا مستعارة من اسم مفعـول ، فهى أسماء مفاعيـل عبر بها عن الفاعلين كسيل مفعم ، اشتهر فيها وزن اسم المفعـول حتى هجـر الأصـل ، ذكر ذلك الناصر والطبـلاوى ، وبذلك يجـاب عن ايرادها على إطـلاق الخلاصـة ، وما تقـدم فى أسهب انما هو اذا كان بمعنى خـرف وتكلم ، وأكثر بما لا حاصـل له ، وأما اذا كان بمعنى تـكلم

الصـــواب ، وكثر من كلامه ، وأفصــح بما يعقــل ، فاسـبـم فاعـلـه مسهب بالكسر على القياس ، ولا يرد على اطـــلاق النظم •

والخلاصـــة مجئ اسم الفاعل من غير الثلاثى على زنـــة فاعــل لقلته وشـــذوذه ، وهـــو أيضـــاً نادر كأورس فهـــو وارس ونحـــوه مما مر ، ولأنه قيـــل هو على حـــذف الزوائد ، فكأنـــه اسـم فاعــل الثلاثى كما مر ، فبطـــل ادعـــاء صاحب فتح الأقفال أن ذلك وارد على إطلاق النظم ، وقد بان لك أن اســـم الفاعل من غير الثلاثى على زنـــة المضارع مضارعه المبنى للفاعل بكسر ما قبـــل آخره دائماً أو إلا ندوداً ، وزيادة ميم فى أوله مضمومة دائما تحقيقا أو تقـــديرا ، فهـــو جار على أسلوب واحـــد لم يتوسعوا فيـــه ، كما توسعوا فى الثـــلاثى استثقالا له ، وصرح بعضهم أن تلك الميم عوض عن حـــرف المضـــارعة ، فمثـــال ضم الميم تقـــديراً وكسر ما قبل الآخـــر تقديراً ما مر ، ومثالهما لفظاً : مكرم ومدحرج ومتدحرج ومستخرج ، وان قلت فى حمـــل الضم والكسر على الظاهرين والمقدرين جمـــع بين الحقيقة والمجـــاز ، وهو لا يجوز ، قلت : لا أسلم أنه جمع بينهما بـــل من عمـــوم المجـــاز ، ولئن سلمناه فقد أجـــاز كثير الجمع بينهمـــا وبســـطته فى شرح عصام الدين •

الإعـــراب : الواو للعطف على فاعـــل صـــالح ، أو على جعـــل أو جعلوا ، وباسم متعلق يجئ مضـــاف لفاعل ، وغـــير مضاف اليـــه فاعل ، وذى مضاف اليه غير ، والثلاثة مضاف اليـــه ذى بمعنى صاحب ، وجئ ماض مبنى للمفعـــول ، والنائب ستتر عائد للمجئ أو النائب هـــو جـــار ومجرور محذوفان لدلالة المذكـــور عليه ، أو المتقـــدم هو النائب بنـــاء على جـــواز تقديم النائب مطلقاً ، ولا سيما أن تقـــديمه هنـــا لا يلبس بالمبتـــدأ والخبر ، لأنـــه جـــار ومجـــرور ، أو على جـــواز تقديمه اذا كان جـــاراً ومجروراً لتوسعهم فى الظروف •

ووزن منصب على إسقاط الجار ، وهو على متعلق يجئ ، والمضارع

مضاف اليـــه أو جىء فعـل أمر مستتر الفاعل وجـوبا ، فعلى الأول أصـــله جىء بهمزة مفتوحة سكنت للضرورة ، فالتقى سـاكنان ، فحذفت اليـــاء وأبدلت الهمزة ياء فياء جىء عن همزة ، وياء جاء يجىء محذوفة ، أو تبقى الياء وتحـذف الهمزة ، فياء جىء هى ياء يجىء ، وعلى الثانى أصـله جىء بسكون الهمزة حذفت الياء وأبدلت الهمـزة ياء كـذلك ، أو حذفت الهمزة كذلك ، وفى البيت تتابع الإضافات كما رأيت ، وهـو فصحيح على الصحيح ، وان شئت التخلص منـه فاجعـل غير بالرفـع على الابتـداء ، ولم ينون لفظـا فاعل للوزن وجىء بالبنـاء للمفعـول ولستتار النائب جـوازاً عائدا اليــه خيرم أو بالنصـب على المفعولية لجىء ، بأن لجعـله أمرا ولكن حـرف استدراك وابتـداء لا عاطفـة لعـدم تقدم نفى أو نهى •

ولتلو الجملة إياها والكوفى يعطف بهـا ، ولو كان الأمـر كـذلك وأولا مفعول ثان أى سابقا ، وجعل ماض مبنى للمفعـول وميم نائبه ، وهـو المفعـول الأول ، وتضم مضارع مبنى للمفعول مستتر النائب ، والجملة نعت ميم ذكرت فى جعـل ، وأنثت فى تضـم ، ويجـوز تذكيرها فى تضم فيكون بالـيـاء المثنـاة تحـت ، لأن الحـرفه يذكـر ويؤنث قـدم أو أخـر •

ويجـوز جعل أولا ظرفا متعلقا بمحـذوف مفعـول ثان لجعل •

. . . وان ما قبل آخر
فتحت صار اسم مفعول . . . .

أى وان فتحنا قبل آخر المضارع مع زيادة ميم مضمومة مكان حرف المضارعة فى مضارع غير الثلاثى ، صار اسم مفعول ، وان شئت فقل : اسم المفعول هو اسم الفاعل بفتح ما قبل آخر اسم الفاعل ، وسبب زيادة الميم فى اسم المفعول ما تقدم فى اسم الفاعل ، وكذا سبب ضمها وكذا فتح ما قبل الآخر فى اسم المفعول ، هل هو الفتح الموجود فيما قبل آخر مضارعه ، أو فتح آخر ، قولان على حد ما مر فى ما قبل الآخر فى اسم الفاعل والبيت يحتمل القولين على حد ما مر فى الكسر ان أرجعنا هاء آخره للمضارع ، وإن رجعناها لاسم الفاعل تبادر أنه فتح جديد ، والمقصود بضم الميم فى اسم المفعول الضم الظاهر والمقدر ، كما اذا نقلت ضمته لحرف قبله ، والمراد بفتح ما قبل آخره الفتح الظاهر والمقدر نحو : مستحق ومضطر ومعتد ومنصب بالتشديد ، اذا أريد : بها أسماء المفاعيل فما قبل أو آخرها ساكن لفظاً مفتوح تقديراً ، لأنه فى الأصل مفتوح ، نقلت فتحته لما قبله ، وأدغم الحرف ونحو : متحاب بالتشديد ، أصله اذا كان مبنياً للمفعول متحابب ، ومحابب بفتح الباء الأولى ، حذفت فتحتها وسكنت وأدغمت فى الباء بعدها .

ومختار ومنقاد اذا كانا اسمى مفعول ، فأصل ألف الأول ياء مفتوحة ، وأصل الألف الثانى واو مفتوحة ، قلبتا ألفاً لتحركهما بعد فتح ، وانما زيدت الميم فى أول اسمى المفعول والفاعل ، لا فى وسطه أو آخره ، لأن الميم لا تزاد آخراً ولا وسطاً قياساً ،

والأنهم أرادوا جعلهـا عوضاً عن حرف المضارعة ، فالأولى أن تكون فى مكانه ، وذلك هو الغالب ، وقد يكون اسم مفعـول غير الثـلاثى على مفعـول كأجنه الله فهـو مجنون ، لا مجـن بفتح الجـيم وأحـزنه فهو محزون لا محزن ، وأحمـه فهو محموم لا محم ، وأزكمـه فهـو مزكـوم لا مزكـم ، وأعـله فهو معلول لا معـل على ما ذهب اليـه سيبويه ، والصواب جواز فعل ، ووروده وجـواز عله فهـو معلول ، وأحبه فهو محبوب لا محب ، والقياس مجن ومحزن ومحـم ومزكـم ومعل ومحب بالفتح نقـلا من المدغم وجـاء محب بالفتح على الأصل فى الشعر .

وكذا يقال : أهزله الله فهو مهزول ، والقياس مهزل بفتح الزاى ، وأرقه فهو مرقوق لامرق ، وذلك كله شاذ لا يرد على إطلاق النـاظم ، وأيضا قد يقال : إن ذلك كله أسماء مفاعيل لأفعـال ثلاثية مسموعة ، استغنى بها عن أسماء مفاعيـل من الأفعـال الرباعية ، فلا شـذوذ ولا ورود لدخولها فى النظم كما نص الصبان على اسماع حزنه وأحزنه ، وزكم بالبنـاء للمفعول ، وأزكم وحمه وأحمه من الحمى ، أو من حـم يعنى التقـدير ، وأجنـه وجنـه ، وهـزله وأهزله لأمر فوق فلا فعل له ثلاثى ، بل له فعـل رباعى كمـا مثل به الدمامينى فى شرح التسهيل ، وقد يستغنى بمفعول عن مفعل بفتح العين .

قال فان قلت : فقد قالوا رق الرجل .

قلت : انما يقولونه بمعنى صار رقيقـا ، فليس بمعنى أرق وقـد علمت مما مضى أن اسم المفعول مطلقاً ثلاثيا أو غيره ان كان من المتعدى فنائبه ضمير ، أو ظاهر أو جار ومجـرور أو مصدر ، أو نحـو ذلك ، أو من اللازم كان النائب الجار والمجـرور ، أو الظرف وأنهما يستويان

لفظاً فى المضعف والمعتل العين من غير الثلاثى والرباعى ، ويفرق بتقدير الفتح فيما قبل الآخر فى اسم المفعول والكسر فيما قبل الآخر فى اسم الفاعل ، وقد يفرق فى اللازم بذكر مثل الجار والمجرور تقول : ممرور به ، ومصب فيه ، ومنجاب عنه ، أى منكشف عنه ومشترك فيه ، وقد يحذف الجار وينتصب المجرور فيرتفع على النيابة فيستتر نحو : أمة مشتركة بفتح الراء أى مشترك فيها ، واما المتعدى فالجار والمجرور ونحوهما بعده ليس نائبا ان وجد مفعول به صريح ينوب أو ضميره .

الإعراب : الواو للاستئناف أو للعطف على جىء ، وإن حرف شرط وما مفعول مقدم لفتحت ، وقبل ظرف زمان أو مكان على ما مر فى مثله متعلق بفعل محذوف ، وهذا الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً أو فى الظرف صلة ما أوصفتها وآخر مضاف اليه قبل ، والهاء مضاف اليه آخر ، وفتحت فعل ماض هو الشرط ناصب لما وفاعل ، وزعم الخضرى وغيره أنه مفسر لشرط محذوف مقدر قبل ما ، وبسطته فى حاشية التمرين ، وصار ماض فى محل جزم على الجواب واسمه مستتر جوازاً عائد للمضارع أو للفظ الفاعل واسم خبره ، ومفعول مضاف اليه .

. . . . . .
. . . . وقد حصلا

من الثلاثي بالمفعول مقترنا
. . . . . .

أي وقد حصل اسم المفعول من الفعل الثلاثى على وزن مفعول ، سواء كان متعديا كمضروب ومعلوم ، أو لازماً كممرور به ، ومدخول عليه ، ومنطوق به ، وانما يصاغ اسم الفاعل واسم المفعول من أى فعل كان ، اذا كان متصرفاً لا جامداً ، وسواء كان صحيحا كما مر ، أو معتل الفاء ، فلا يغير نحو : وعوداً ، ومعتل العين : كمقول ومبيع ، أو اللازم : كمدعو ومرمى ، فيغير كما رأيت فمراده بمفعول أن تزاد الميم أولا مفتوحة ، وان يسكن الثانى سكونا ظاهراً أو مقدراً ، وأن يضم الثالث ضماً ظاهراً أو مقدرا ، وأن تزاد الواو ، وتبقى أو تحذف أو تبدل ياء ، وذلك فى مجاله فالظواهر : كمضروب وموعود ، والمقدرات كمبيع بكسر الباء وسكون الياء المثناة تحت أصله مبيوع بسكون الباء وضم الياء بعدها واو .

ومقول أصله مقوول بواوين على وزن مضروب ، ومرمى أصله مرموى كمضروب ، وأما مدعو فهو بوزن مضروب غير أنه أدغمت واو مفعول فى لام الكلمة ، وجاء مرموى على الأصل ، وقد يجيء مقوول أيضا على الأصل ، ومن المقدر فتح ميمه (نسياً منسياً) فى قراءة كسر الميم تبعا للسين أصله منسوياً بفتح الميم اجتمعت الواو والياء ، وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء وكسرت السين للياء ، وتبعتها الميم فى الكسر ، وانما زيدت الميم لا غيرها أولا لا وسطاً ولا آخراً لما مر فى اسم الفاعل ، واسم المفعول من غير

الثلاثى ، وفتحت للخفة ولم تضم كما يضم حرف المضارعة التى هى عوض عنه فى فعله المبنى للمفعول : كيضرب لثقل الضم ، ولم تكسر لثقل الكسر أصل مضروب يضرب بالبناء للمفعول ، زال حرف المضارعة وعوض الميم مفتوحة لا مضمومة كما مر ، وضم ما قبل الآخر ، ولم يفتح كما فتح ما قبل آخر المضارع المبنى للمفعول ، لئلا يلتبس باسم المكان من المضارع المضموم أو المفتوح أو الزمان أو المصدر الميمى ، ولم يكسر لئلا يلتبس باسم المكان والزمان من المكسور على ما يأتى من التفصيل فى باب المفعل والمفعل ومعانيهما .

وأشبعت الضمة فتولدت منها الواو لئلا يلزم وقوع مفعل بفتح الميم وسكون الفاء وضم العين متصلة باللام ، ولا تاء فيه ، وليس فى كلامهم مفعل بهذا الوزن إلا مقرونا بالتاء نحو : مكرمة اذا فتحت الميم ، وضمت الراء فقد علمت أن أصل اسم المفعول أن يوافق فعله ، وكذا اسم الفاعل ثلاثيين أو غير ثلاثيين ، لكن قصدوا التغيير ، وقد نصوا على أن تغيير اسم الفاعل من غير الثلاثى تبع لتغييره من الثلاثى ، فالأصل فى ضارب فتح رائه لفتحها فى الفعل ، والأصل فى طاهر يضم الهاء لضمها فى فعله ، والكسر فى عالم غيره فى علم والأصل أن يكون إياه ، وذلك أن اسم المفعول مطلقا مأخوذ من المضارع المبنى للمفعول من لفظه للمناسبة بينهما ، بأن كلا مسند الى مفعول لم يسم فاعل ، واسم الفاعل مأخوذ كذلك من مضارعه المبنا للفاعل المناسبة بينهما ، بأن كلا مسند لمن فعل ، ولذاك نص بعضهم على أن القياس فى اسم الثلاثى ضم ميمه وفتح ما قبل آخره ، وعدل عنه لئلا يلتبس باسم مفعول من الرباعى المبدوء بالهمزة كمكرم ومخرج الى الفتح لخفته لا إلى الكسر لئلا يلتبس بالآلة .

والى الضم والاشباع فيما قبل الآخر لما مر وخص الثلاثى

بزيادة الواو لأن الرباعى أثقل منــه ، ولو كان بحــذف همزته مثله فى الخفة ، لأنه لو زيدت فيــه ازيدت أيضــا فى غير المهمــوز كمدحرج طرداً ، ولأن الثلاثى قد تغير أخــوه الذى هو اسم الفاعل من الثلاثى ، لأن اسم الفاعل الثــلاثى وان كان كمضــارعه فى مطــلق الحــركات والسكنات ، لكن ليست زيادته فى موضع زيادة المضــارع ، ولا حركاته كحركاته فى أكثرها ، فان زيادتها ثانيــة وهى الألف ، وزيادة المضــارع أولا وحركات ينصر فتح وضم وحركات ناصر فتح وكسر •

وأما اسم الفاعل من الرباعى المبدوء بالهمزة الزائدة فهو كمضارعه فى موضع الزيادة ، وفى عين الحركات فغيروه بزيادة الواو أعنى اســم مفعــول من الثلاثا •

قال الرضى : فتحوا الميم لئلا تجتمع ضمتان بعدهما واو ، وذلك قليل كعصفور ، قال : فاسم المفعــول من الثلاثى بعد التغيير كالجــارى على فعله لأن ضم الميم مقدر ، والواو فى حكم واو الإشــباع فى مثل قوله : من حيث ما نظرروا ادنو فأنظور الأصــل فانظر أ هـ •

وادعاء شارح مراح الأرواح أنه سمى اسم مفعــول من كل فعل اسم مفعول ، لكثرة مفعول الذى هو اسم مفعول الثلاثى باطل ، لأنه لم يريدوا بقولهم اسم مفعول لفظ مفعول بل اســم من وقــع الفعل عليــه كما مــر نظيره فى اسم الفــاعل ، وما تقــدم هو الكثير ، وقــد يجىء لفظ بمعنى فاعل عندهم كما قيــل فى قوله تعالى : (مأتيــاً) إنــه بمعنى آتيا ، وقد مــر أنــه بمعنى مفعــول من أتيت الأمــر فهو مأتى أى مقصــود بتشديد الياء كمرمى كما مــر ، وقد يجىء اســم مفعول الثــلاثى على وزن اسم فاعل كدافــق بمعنى مدفــوق ، وراض بمعنى مرضى ، وقد مر الجواب عن ذلك •

قيــل :

ومنبـــه لقــد عل الأيتــام طعنة ناشره
أناشـر لازالــت يميفـــك آشـره

ولا يقال محســـوس لأن الفعـــل أحسن فيقـــال : محس وقولهم محسوس لحـــن ، ولو عبر بـــه أبو على الفارسى وغـــيره من الفضلاء نحـــوا بـــه نحـــو : المطوم لاشـــتراك الجميع فى الإدراك ، وذلك فى الحواس الخمس ، ذكره الشيخ سعيد قـــدورة عن القـــراف عن بعض اللغويين ، ويقال : مغلق لأن الفعل أغلق لا مغلوق ، لأنـــه لا يقـــال غلق إلا لحناً ، وقيـــل لغة رديئة فقال : عليهـــا مغلوق قيـــل ، ولا يقـــال ملحوق بل ملحق ، وأقـــول سمع لحق فالحـــق فيه ملحوق ، قيـــل : ولا يقال مطبوق والصواب جوازه ، ولا ملصوق وقيـــل جائز ، ولا يقـــال معتوق بل معتق ، لأن الفعـــل أعتق وأما عتق فهـــو بالبنـــاء للفاعل .

وقيل : يبنى للمفعـــول فى لغة رديئة فيقال عليهـــا معتوق هـــذا ، وأصـــل مقول ومبيع مقوول ومبيوع ، نقلت ضمة الواو واليـــاء الى ما قبلهما ، فالتقى ساكنان الواو الأولى وهى عين الكلمة ، والثانيـــة وهى واو مفعـــول ، والياء وهى عين الكلمة ، والواو وهى واو مفعـــول ، فأما مقوول فلما حـــذفت احـــدى الـــواوين لالتقـــاء الساكنين بقيت الأخرى لضـــم ما قبلهـــا ، ولـــكن اختلفوا فى المحذوفة فقيـــل إنهـــا الثانية ، وهى واو مفعول ، لأنها زائدة وقريبة من الطـــرف ، والتقـــاء الساكنين حصـــل بها لأنها الثانية ، وهذا مذهب سيبويه .

قال ابن هشام : هو الصحيح فى التوضيح ، ومثله فى المغنى فوزن مقول مفعـــل بفتح الميم وضم الواو ، وسكون العـــين على ظاهره ، وأورد عليـــه أن الواو الثانية علامـــة اسم المفعـــول ، فلا تحـــذف ،

وأجيب بمنع أنهـا علامة بدليـل عدمها فى اسـم مفعول غير الثلاثى ، وانما جىء بها لرفضهم مفعـلا بفتح الميم وضم العين والتجـريد عن التاء إلا فى مكرم ومعـون ومهلك ، وانما العـلامة الميم ، وأورد عليـه أيضـا أن المحذوف من نحـو : قاض الأصلى وهـو اليـاء لا الزائد ، وهو التنـوين ومن نحـو : بع وقـل وخف الساكن الأول لا الثانى •

فهلا قال : المحذوف من مقوول بعد النقل الواو الأولى ، ولو كانت أصـلا لا الثانية ، ولو حصـل بها التقاء الساكنين ؟

وأجيب بأن ذلك كله اذا كان ثانى الساكنين حرفا صحيحا وهو هنا حـرف علة •

وقال الأخفش : المحذوفة الواو الأولى ، وهى عين الكلمة لأنهـا لا تدل على مفعـول ، ولأنه كثيرا ما يعرض لها الحـذف فى غير هـذا الموضـع كقل ولم يقل ، وقلت : فوزنه مفول ، ويررده ما مر من أن واو مفعـول لا تدل على مفعـول أيضا ، وأنه إنما يكون الأول أولى بالحذف اذا كان الساكن الثانى حرفا صحيحا كقل ، وأما مبيـوع فلما نقلـت ضمة يائه لبائه التقى ساكنان كمـا مر ، حذفت الواو وهى واو مفعول ، ثم كسر ما قبـل الياء لئلا تنقلب واوا فتلتبس ذوات اليـاء بذوات الواو ، وهو مذهب سيبويه ، وهو الصحيح عند ابن هشـام أيضا فصار مبيع ، ووزنه مفعل بفتح الميم وكسر الفاء ، وسكون العين على ظاهره ، ويرجح بمـا مـر •

وقال الأخفش : المحذوف الياء وهى عين الكلمة ، ثم كسر ما قبلهـا فقلبت واو مفعـول ياء ، فوزنه مَفِيل على ظاهره ، وقد خالف الأخفش فى هذا أصـله لأنه اذا ضمت الفـاء قبـل ياء أصلية قلبت اليـاء واوا للانضمام ما قبلهـا عنده إلا فى الجمـع نحـو : بيض ، وقـد قلب

هنـا الضمة كسرة مراعـاة للعين المحذوفة التى هى ياء ، ومراعاتهـا موجـودة أجـدر •

ويجاب بأنه لم يقلب الضمة كسرة ، والواو ياء ، مراعـاة للعـين المحذوفة ، بل للفـرق بين ذوات الواو وذوات اليـاء •

قال المرادى والدمامينى : تظهر فائدة الخـلاف فى نحـو : مسوء بوزن مضروب تقلب الهمزة واوا وتدغم فيهـا الواو وهى واو مفعـول عند الأخفش على القاعدة فى الهمزة المتحـركة بعد واو سـاكنة زائدة لغـير الحـاق ، وتنقـل حركة الهمزة الى الـواو وهى عين الكلمة عند سيبويه ، وتحذف الهمزة كما هو القاعدة فى الهمزة المتحـركة بعد الواو الأصلية ، تنقل حـركة الهمزة اليهـا وتحـذف كمـا تقـول فى خبء خب بنقل حركة الهمزة الى الباء ، فتحـذف الهمزة •

وقد اختبر الفارسى تلميذه ابن جنى عن ذلك فى مسـوء فقـرره على مذهب الأخفش ، وعلى مذهب سيبويه كما مر فقال له : الأمـر كما قلت تصديقاً له ، وبنو تميم يصححون اليـاء لخفتهـا لا الـواو لثقلهـا ، فيقـولون مبيوع ومخيوط •

قال بعضهم : وكأنها تفاحـة مطيوبة ، وقال العباس بن مرداس :

* وإخـال لأنك سـيد معيون *

أى مصاب بالعين ، وقالوا مطيوبة ومغيـوم ، وأقـول قد يقـال معيون فعله عين بتحـريك الياء وتصحيحها ، فتحـرك فى المفعول وتثبت قياسا فى المفعـول لصحتها فى فعله ، فلا شـاهد فيـه ، وربما صحح

بعض العرب حشيئا من ذوات الواو ، وهـو نادر سمع : ثوب مصوون ، وفرس مقوود ، ومسك مدووف أى مبلول ، وقيـل مسحوق ، وسـمع مدوف بالحـذف على القياس ، واسـم المفعـول من الشوب مشوب ، ويقال : مشيب بقلب الضمة كسرة ، والواو ياء حمـلا على قولهـم فى المبنى للمفعول شيب ، وقالوا : مهوب حمـلا على لغـة هـوب فى البناء للمفعـول ، كقـول وبوع .

وأما المعتل اللام فان كان مفتـوح العـين ، واوى اللام : كدعا وعـدا ، فانك تدغم واو مفعـول فى واوه ، ولا تقلب واوه ياء تقـول معـدو ، ومدعو بتشـديد الواو حملا على فعل الفاعل وهو دعا وعـدا حيث ، لم تقلب واوه ياء ، وان قلبت الفا لتحركهـا بعد فتح هذا هو المختـار ، ويجـوز قلـب الواوين يـاء قياسـا عند الناظـم ، وعبر ابن هشام بأنه شاذ تقول مدعى ومعدى ، قال الشاعر :

❋ أنا الليث معديا عليه وعـاديا ❋

فى رواية المازنى ، ورواه الفراء ، وتبعة الناظم معدوا ، وسبب القلب ياء الحمل على الماضى المبنى للمفعول نحو : دعى وعدى ، فان لام الكلمة فيه واو ، قلبت ياء لكسر ما قبلها ، وقيل لأن الواو الأولى ساكنة زائدة خفية بالإدغام ، فلم يعتد بهـا حاجزاً فصارت الواو التى هى لام الكلمة كأنهـا تلت الضمة ، فقلبت ياء ، والضمة كسرة لئـلا يلزم وجود اسم عربى معرب آخره واو لازمة ، قبلهـا ضمة .

قال الشـيخ خالد : والتصحيح أولى ، لأن الحمل على فعـل الفـاعل أولى .

قلت : أراد بالتصحيح إبقـاء الواو على حالها بغير قلبها ياء وإن كانت عين الفعل مكسورة غير الواو نحو رضى فالقلب ياء أولى نحـو :

مرضى لأن فعله قلبت فيـــه ياء مبنيا للفـــاعل أو للمفعول لانكسار ما قبلها ، فأجرى اسم المفعول على الفعل ، وهو أولى من مخالفته وبه جاء القرآن ، وقرأ بعضهم : راضية مرضوة بالواو مشددة شذوذا •

وجعله الناظم مرجوجاً وإن كانت العين واواً مكسورة وجب القلب ياء نحو : قوى : فتقول : مقوى الأصل مقووو ، ثقلت ثلاث واوات مع الضـــمة فى الطرف ، قلبت الآخرة ياء ، ثم التى قبلهـــا لاجتماع واو وياء ، وسبق إحداهما بالسكون ، ثم قلبت ضـــمة الواو الأولى كسرة لأجل الياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وإن كانت لام الكلمة ياء وجب قلب واو مفعول ياء فإدغامها فى اليـــاء نحو : مرمى أصـــله مروى ، اجتمعت الواو واليـــاء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ، وقلبت الضمة كسرة لتبقى اليـــاء وهذا سواء ، فتحت العين أو كسرت ، وسواء كانت واواً أو غيرهـــا وأما قوى فياؤه عن واو كرضى •

الإعـــراب : الواو وللاستئنان أو للعطف عـــلى جى ، وقد حرف تحقيق ، وحصل ماض مستتر الفاعل جوازاً عائدا الى اسم المفعـــول المذكور فى قوله : صار اسم مفعول من باب عنـــدى درهم ونصـــفه ، ففيه استخدام أو شبهه ، ومن ذى جار ومجرور متعلق بحصل ، وذى بمعنى صاحب أو بمحذوف حال من المستتر ، والثلاثة مضـــاف إليه أى الأحرف الثلاثة ، وفى نسخ من الثلاثى بياء النسب أى من الفصـــل الثلاثى ، وبالمفعول متعلق بمترناً ، ومترناً حال من المستتر وأصـــله هو ترنا أبدلت الواو تاء على قاعدة فاء الافتعال ، إذا كان ليناً ثم أدغمت التاء كما مرت الإشارة اليه •

. . . .

وما أتى كفعيــل فهــو قــد عــدلا

بــه عن الأصــل . . . .

. . . . . .

أى ومـا ورد من كلامهم على وزن فعيل بمعنى مفعول ، فهـو معدول به عن أصله الذى هو وزن مفعول ، وذلك أنهم كثيراً مـا يعدلون عن صـيغة مفعـول الى صغية فعيـل فينـوب فعيـل عن مفعـول كقتيل بمعنى مقتول ، وجريح بمعنى مجـروح وكحيـل بمعنى مكحول ، وذبيح بعنى مذبوح ، وأسير بمعنى مأســور ، وأكيل بمعنى مأكول ، ونطيح بمعنى منطوح ، ودهين بمعنى مدهون ، وطريح بمعنى مطروح ، فناب فعيل عن مفعول فى معنـاه ، وهـو كثير ، ومع كثرته غير مقيس عند الجمهور .

وقال بعضهم : إنه مقيس فيمـا ليس فقيل بمعنى فاعل ، وسماع فيمـا له فعيل : بمعنى فاعل ، فلا يقال من رحم وقدر ، رحيم بمعنى مرحوم وقدير بمعنى مقدور عليه ، لأنه جاء منهمـا فعيل بمعنى فاعل ، يقـال : هو رحيم وقـدير ، أى راحـم وقادر ، فيلتبس فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل ، حكى هذا القول الناظم فى شرح التسهيل ، وابن هشام فى التوضيح .

وفى التسهيل ليس مقيساً خلافاً لبعضهم ، وفيه أن وروده كثير ، فمذهب الناظم أنه سماعى مطلقاً ، وهو ظاهر قوله فى الخلاصة ، وناب نقلا عنـه ذو فعيل أى وناب سماعا عن مفعول صاحب فعيل ، أى موازنه فى الدلالة على المعنى ، فبطل ادعاء ابن الناظم أن فعيلا بمعنى مفعول غير مقيس باجمـاع .

قال فى شرح الخلاصة : فعيل بمعنى مفعول كثير فى لسان العرب ، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع .

قلت : لعله غره قوله : أبيه في شرح الكافية ، وكل ذلك محفوظ لا يقاس عليه بإجماع ، ظن أن الإشارة الى فعيل وفعل بفتحتين ، وفعل بالكسر فالسكون مع أنهما الى الآخرين لأنه فصلهما بقد بعد أن ذكر أن مجيء فعيل بمعنى مفعول كثير ، وأنه لا يقاس عليه ، ولم يدع في ذلك إجماعا ، ولا خلافا أو أراد بعدم القياس إجماعا عدمه فيما له فعيل بمعنى فاعل ، والا فقد نص أبوه وغيره أن منهم من يقيس فعيلا بمعنى مفعول فيما ليس له فعيل ، بمعنى فاعل ، فتقول : ضرب بمعنى مضروب ، والمراد أن يكون له فعيل بمعنى فاعل أصلي .

وأما فعيل بمعنى فعول للمبالغة فلا يمنع من قياس فعيل بمعنى مفعول على ذاك القول ، لأنه محول عن فاعل للمبالغة .

قال أبو حيان : وينبغي أن يقيد قياس فعيله بمعنى مفعول بالثلاثي المجرد التام المتصرف ، لأن ما وجد عن العرب مصوغاً كذلك إنما هو مصوغ مما ذكرناه .

قلت : نص الناظم في التسهيل وشرحه وغيره أنه قد ينوب فعيل عن اسم مفعول الرباعي المبدو بالهمزة الزائدة نحو : أعقدت العسل ، فهو عقيد أي معقد بفتح القاف ، وأعله المرض فهو عليل أي معل بفتح العين نقلا من اللام المدغمة والذكر الحكيم ، كذا قالوا .

قلت : ليس كذلك لأن حكم الثلاثي يجيء بمعنى احكم ، فحكيم بمعنى فحكوم ، وإن قلت إذا كان فعيلا بمعنى مفعول معدولا عن مفعول كما في البيت ، فلِمَ لم يمنع من الصرف مع أنه وجد فيه الوصف والعدل ؟

قلت : لأن هذا العدل على سبيل الاستغناء ، والعدل الذي يمنع به الصرف على سبيل التفريغ ذكره ابن الناظم .

واعلم أن فعيلا بمعنى مفعول إذا كان لمؤنث ، ودلت قرينة على أنه لمؤنث لم يقرن بالتاء غالبا نحو هذه قتيل ، أي مقتولة ، وجاءت

بمعنى مقتولة ، ورأيت قتيلا من النساء أى مقتولة ، فدلت الإشـارة بهـذه وتاء التأنيث ، وقولك من النساء على أنه صفة لمؤنث ، فلم تلحقه التاء كمـا تقول : امرأة قتيل ، وقد تلحقه التاء مع ذكر ما يدل أنه صفة المؤنث نحو : صفة ذميمة ، وخصلة حميدة ، حملا لفعيل بمعنى مفعول على فعيل بمعنى فاعل ، فإن فعيلا بمعنى فاعل تلحقه التاء إذا كان لمؤنث مطلقاً نحو : امرأة رحيمة أى راحمة ، وامرأة ظريفة وكريمة ، أو حملا لفعيل بمعنى مفعول لمؤنث بقرينته على فعيل بمعنى مفعول بدون قرينـة أنه صفة لمؤنث ، فإن فعيلا بمعنى مفعول لمؤنث بلا قرينة تلحقه التـاء خوف اللبس بالمذكر أو للسماع وهو الأظهر ، لأنهم لم يراعوا اللبس فى نحو صبور ومعطار كذا لابن هشام تقول : رأيت قتيلة ، كمـا حمل فعيل بمعنى فاعل على الذى بمعنى مفعول ، وجرد عن التاء نحو : (إن رحمة الله قريب) و (قل من يحيى العظام وهى رميم) ولك أن تقول رميم بمعنى مرمومة ، فحذف تائه مقيس .

ومن ذلك ملحفة جـديد عند البصرية ، وقالـت الكوفيـة بمعنى مجـددة أى مقطـوعة ، وقيل ذكـر قريب لتأويل الرحمـة بالمذكـر وهو الغفران أو الإنعام ، أو لأن قريباً بمعنى المسـافة يذكر ويؤنث ، وبمعنى النسب والرحم مؤنث ، أو لأن المراد به النسب الاصطلاحى ، لأن فعيلا يغنى عن ياء النسب ، أى ذات قرب ، وفيه أنه لم لا يؤنث مع هـذا ، أو لأن المصدر المؤنث يجوز تذكيره حملا على لفظ آخر ، أو ولأن قريبا نعت لمذكر أى شىء قريب ، أو لتقدير مضـاف مذكر أى أثر رحمة الله قريب ، أو لأنه بمعنى مقرب ، وفيـه أنه لا يؤنث مع هـذا أو لأن الرحمة ذكرت لإضافتها لمـا ليس بمؤنث .

وبعلل قول بعضهم : إن الرحمة مؤنث مجـاز فذكر لأن المؤنث المجازى يجب تأنيث ضميره كالحقيقى ، وكذلك لا تلحق التاء فعولا بالفتح بمعنى فاعل ، كامرأة صبور أى صابرة لعدم جريانه على الفعل ، ودخول التاء على الصفة محمول على فعلهـا ، قاله الشاطبى ، وفيـه أن كثيرا

من الصفات المشبهة لا يجرى على فعله ، والتاء تلحقه ، ولعله للحمل على اسم الفاعل ومن فعول بمعنى فاعل : (ومـا كانت أمك بغيـاً) أصه بغوياً اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهمـا بالسكون فقلبت الـواو يـاء ، وهى واو فعـول ، وأدغمت فى اليـاء التى هى لام الكلمة أى باغية ، وأمـا امرأة ملولة أى مالة فالتـاء للمبالغة ، كرجل نسابة بدليل رجل ملولة ، وكذا امرأة فروقة أى خائفة ، وقيل لحقتهما لغلبة الاسمية عليها ، وفيه نظر ، وأما امرأة عـدوة أى عادية أصـله عدووة بواو سـاكنة فمتوحة ، أدغمت سـاكنة فى المفتوحة فمحمول على ضده • وهو امرأة صديقة لا صديقاً ضد عدو ، وصديقاً فعيل بمعنى فاعل تلحقه التاء فى المؤنث ، وحمل عليه فى لحاقها فعول بمعنى فاعل إذ كان ضده فى المعنى وهو عدو ، وهم يحملون الضد على الضد كالنظير على النظير ، وأما عدوة بمعنى التى عاداها غيرها فعلى القياس ، لأن عدوة (ح) بمعنى مفعول •

وإن كان مفعول بمعنى لحقته التاء وجوباً إلا ندوراً كمـا لابن عبد الحق عن مفهوم شروح التسهيل وغيرها ، وظاهر خالد جواز اللحوق وعدمه فى كل مثال ، وظاهر الأشـمونى قلة اللحـوق ، وفيـه نظـر تقول : ناقة ركوبة لا ركوب ، لأنه بمعنى مركوبة ، ولا تلحق تاء التأنيث مفعالا كامرأة منحا رأى كثيرة النحر •

قال ابن الأنبارى : لأنه لا يجرى على الفعل ، ولأنه يشبه المصدر الميمى فى زيادة الميم فى أوله ، وشذ لحاقها فى امرأة ميقانة ، ولا تلحق مفعيلا بكسر الميم كمعطير من العطر ، لأنه لا يجرى على فعله ولشـبه المصدر الميمى ، وشذ قياسا امرأة مسكينة كأنه محمول على فقيرة حملا للشىء على نظيره ، أو مثـل نظيره فى المعنى ، وحكى سـيبويه امرأة مسكين على القياس وهو شاذ استعمالا ، ولا تلحق مفعلا بكسر الميم وفتح العين كمغشر بمعجمتين لمن لا ينتهى عمـا يهواه لشجاعته ، ومدعس بمهملات لـمـا يطعن به لـمـا مر من التنبـه ، عدم الجريان ، وقيل فى

بغياً لم تلحقه التاء لأنه فعيل بمعنى فعول ، وقيل لأنه مصدر كما قيل في (وهي رميم) أنه لم تلحقه لأنه بمعنى مفعول ، أو لأنه مصدر أو للفاصلة ، ولا تلحق فعالا تقول : امرأة جبان وحصان ، وروى جبانة •

الإعراب : الواو للاستئناف أو للعطف ، وما مبتدأ وأتى ماض مستتر الفاعل جوازاً والجملة صلة ما أوصفتها ، أو ما شرطية مبتدأ والفعل شرطها ، وكفعيل متعلق بأتى أو بمحذوف حال من ضميره ، والكاف للتشبيه أو للاستعلاء ، أي على وزن فعيل أو كفعيل في الوزن ، ويلزم على التشبيه التكرار مع قوله : واستغنوا بنحو : نجا كما زعم صاحب تحقيق المقال ، فإن المراد بمثل فعيل ما وازن فعلا كذبيح ونطيح ، وبنحو نجا ، وانقض ما وازنهما ، والفاء زائدة في خبرها والموصوفة لشبهها بالشرطية في العموم والإبهام ، أو رابطة لجواب الشرط إن جعلت ما شرطية وهو بسكون الهاء لجوازه بعد الفاء ، ولو سعة مبتدأ •

وقد للتحقيق وعدل ماض مبنى للمفعول ، وبه نائب متعلق به ، والجملة خبر هو وجملة هو وخبره المبتدأ الذى هو ما أو جوابه ة والخلف في خبر اسم الشرط فقيل جملة الشرط ، وقيل جمله الجواب ، وقيل كلاهما بسطته في النحو ، وعن الأصل متعلق بعدل فضلة أو هو النائب وبه متعلق به فضلة ولا ضمير في عدل حتى يقال إنه نائب كما قد توهم ، ولو كان فيه لم يأت بقوله به •

... واستغنوا بنحو نجا
والنقض عن وزن مفعول وما عملا

أي استغنوا عن لفظ مفعول في الوزن ، والمعنى لا في العمل بشيئين :

الأول : الفعل بفتح الفاء والعين نحو : نجوت الجلد نجوا فهو النجا أى المسلوخ أصله النجو بفتح النون والجيم ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً وكالقبض واللقط بفتح الأول والثانى ، أى المقبوض والملقوط ، وكذا النفض واللفظ والغرفة واللقمة والمضغة والأكلة والقنص أى المقنوص أى المصيد بفتح الأوائل والثوانى .

والثانى : الفعل بكسر الفاء وسكون العين ، كالنقض بكسر النون وسكون القاف أى المنقوض ، والذبح بكسر الذال وسكون الباء بمعنى المذبوح ، وكذا النطح بكسر النون وسكون الطاء أى المنطوح ، والنسى بكسر النون وسكون السين أى المنسى ومنه (نسياً منسياً) جمع بين فعل ومفعول تأكيداً ، والرعى بكسر الراء وسكون العين أى المرعى وكأن الوزنين مصدران نابا عن المفعول وهما قليلان جداً على ما صرح به أبو يحيى ، بخلاف وزن فعيل بالياء فإنه كثير مقيس عند بعض على ما مر وهما غير مقيسين .

ومما ينوب سماعاً عن مفعول فعلة بضم الفاء وسكون العين : كضحكة أى مضحوك عليه ، وهمزة ولمزة ، ولقمة وأكلة ، ولغطة وصرعة ، أى مهموز وملموز ، وملقوم وممضوغ ، ومأكول ومغلوط ، ومصروع بضم الأوائل وسكون الثوانى ، ذكر الناظم ذلك فى التسهيل ، وإن فتحت الثوانى صارت بمعنى فاعل ، ومنه (ويل لكل همزة لمزة) بفتح الميم أى هامز لامز ، وذكر أيضا ذلك كله الصبان .

قال الكرمانى فى شرح البخارى : كون مضموم الأول مسكن الثانى

بمعنى مفعول ، ومضموم الأول مفتوح الثـانى بمعنى فاعل ، قاعدة كلية ، أى فيمـا ورد لا فيمـا ام يرد ، لأنه غير مقيس ، والظاهر أن ذلك كله صفات متحملات للضمائر ، مثل فعيل وممـا ينوب عن مفعول المصدر كاللفظ بفتح اللام ، وسكون الفـاء ، والضرب والرد ، والخلق والصيد ، أى الملفوظ والمضروب والمردود والمخلوق والمصيد ، وهو كثير مطرد مقيس كمـا ذكره الصبان لا قليل غير مقيس ، كمـا هو ظاهر فتح الأقفال ، وذلك المصدر متحمل الضمير عنـد بعضهم ، بل أدخـله بعضهم فى الصفات مع ما مـر ، بل ذلك فى الحقيقة غير صفات ، لـكن ناب عن الصفات ، ولهذا لا يرفع ظاهر إلا فى فعل ، فإن الأظهر أنـه صـفة من أول الأمر .

وممـا ينوب عن مفعول كذلك على غير قياس فيعل ، قال صاحب فتح الأقفال : منـه شىء بسكون اليـاء أصله شيىء بتشـديد اليـاء وكسرها نحو : (اعلم أن الله على كل شىء قدير) وأن الله قد أحاط بكل شىء علمـا) أى مشيئى كمبيع ، قال : ويجىء بمعنى فاعل ، ومنـه : (أى شىء أكبر شهادة) أى شائى وجمعه أشياء ، ووزن هذا الجمع عند الخليل أفعال ، منع ، صرفهـا بكثرة الاستعمال ، وعند الأخفش أفعلاء كأنبيـاء .

قلت : كون أصل شىء شيّىء بالتشديد هو مذهب الفراء ، حذفت إحدى الياءين للتخفيف وفيه وإذا شدد ما فى سيد بالتشديد من الخلاف فى وزنه ، ولا أسلم أن شيئاً بمعنى مفعول على أنه فى الأصل شاء ، ولا بمعنى فاعل ، بل اسم جامد كرجل ، ومـا زعم فتح الأقفال تكلف ، وقد يقال أيضا : وزنه فعل بسكون العين لا فيعل ، كمـا زعم الفراء ، وكون أشياء جمع شىء مذهب الخليل وسيبويه والمازنى وجميع البصريين إلا الزيادى .

فأشياء عندهم اسم مفرد فعلاء نائبة عن أفعـال ، وبدل منـه وعن جمع لواحدها المستعمل ، وهو الشىء ذكره بعض اللغويين ، وهو

صريح فى أن أشياء عند الخليل فعلاء نائب من أفعـال لا أفعال كمـا حكاه صاحب فتح الأقفال ، على هـذا فمنع صرفه لألف التأنيث وهمزته الآخرة زائدة والأولى أصل ، ونسب فى القاموس كون وزنه أفعالا الى الكسائى ، وأنه منع الصرف لكثرة الاستعمال ، وهمزته الأولى زائدة والثانية أصل ، أو منع الصرف تشبيهاً بفعلاء فى الجمع على فعلاوات كصحراء وصحراوات •

قال الزجاج : أجمع البصريون وأكثر الكوفيين أن قول الكسـائى خطأ ، وتبعد الجوهرى فى التخطية ، ووجهها أنه لو كان كمـا قال الكسـائى لم يصرف أبناء وأسماء ، ويرده لأن نحو : أسماء وأبنـاء لم يجمع على فعلاوات كمـا جمع عليهـا أشياء ، فقل : أشياوات •

وقال الأخفش والفراء والزيادى : أشياء أفعـلاء بزيادة الهمزة الأولى والآخرة ، ومثله هين وأهوناء وهو جمع على غير واحدة المستعمل ، وهو شىء بالسكون بل على واحده المتروك ، وهو شيِّىء بالتشـديد ، ومثله شعراء جمع على غير مفرده الذى هو شاعر ، لأن فاعلا لا يجمع على فعلاء ، وأصله أشياء بهمزة بين الألف والياء حذفت تخفيفا ، وفتحت اليـاء للألف •

ووهم الجوهرى فى قوله : إن الخليل يرى أن أشياء فعلاء جمع على غير واحده ، لأنه لا يراه جمعا بل مفرد ناب عن جمع مكسر لا غير نائب بدليل إضافة العدد القليل فى قلهم : ثلاثة أشياء ، ويجمع الأشياء أيضا على أشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو ، وأشاوى بكسرها ، وأصل المفتوح أشاييى بثلاث ياءات ، حذفت الوسطى تخفيفاً وأبدلت الأولى واوا ، وكسرتها فتحة ، والثالثة ألفا لتحركها بعد فتح •

وقول الجوهرى : انه بهمزة بعدها ياء أن قلبت ياء غلط ، لأن الياء الأولى أصل لا تهمز ، كمـا لا تهمز ياء مصـايب إلا شـذوذ ، أو يجمع على أشايا كهدايا وقضايا وأشيايا وجمعه على أشاوه شاذ غريب ، لأنه لا هاء فى أشياء حتى تكون فى جمعه ، وقيل وزن أشياء لفعاء بتقديم اللام أصله شيئاء بهمزة بين الياء والألف ، وهى لام الكلمة والألف والهمزة

الأخرى بعدها زائدان فوزنه (ح) فعلاء قدمت لام الكلمة وهى الهمزة بين الياء الألف على فاء الكلمة وهى الشين ، وفتحت الياء للألف فصار وزنه لفعاء بتقديم اللام على الفاء ونسب لسيبويه ويصغر الشيء على شييء بضم الشين ، وحكى فى العباب كسرها أيضا لا شوى ، وقيل : إن تصغيره على شوى لغة ضعيفة ، وقول الاخفش إن أشياء يصغر على أشياء بضم الهمزة وتشديد الياء سهو ، لأنه يصغر على مفرده .

تنبيه : ظاهر الشراح أن نحو النقض والذبح والطحن بكسر الأوائل وسكون الثوانى ، هو بمعنى ما فعله الفاعل أو ما يفعله لا بمعنى أنه ما من شأنه أن يكون مفعولا ، أو أن يفعل ، والأظهر أنه يستعمل بالمعنى الأول ، ويستعمل بالمعنى الثانى أيضا ، وثبت فى بعض النسخ : والنسى بدل قوله والنقض ، وصرح جار الله بالمعنى الثانى إذ قال : النسى ما من حقه أن يطرح وينسى : كخرقة الطامث ونحوها كالذبح اسم ما من شأنه أن يذبح فى قوله تعالى : (وفديناه بذبح عظيم) .

وعن يونس : العرب اذا ارتحلوا عن الدار قالوا : انظروا أنساءكم أى أشياءكم اليسيرة نحو : العصى والقدح والشظاظ ، وقرأ ابن وثاب والأعمش وحمزة (نسيا) بالفتح ، قال الفراء : هما لغتان يعنى الفتح والكسر : كالوِتر والوَتر ، والجِسر والجَسر ، ويجوز أن يكون مسمى بالمصدر كالحمل ، وقرأ محمد بن كعب : نسئا بالهمزة وهو الحليب المخلوط بالماء ، ينسى لقلته ونزارته ، وقرأ الأعمش (منسيا) بكسر الميم على الأتباع كالمغيرة والمتخير أ هـ .

الإعراب : الواو للاستئناف ، وللعطف ، واستغنوا فعل ماض وفاعل ، حذفت لام فعله وهى ياء بعد النون ، فيجوز فتح النون وسكون الواو وضمها ، وسكونه ميتاً ، والواو للعرب ، وبنحو متعلق بالفعل نجا مضاف اليه ، والنقض معطوف على نجا ، وعن وزن متعلق بالفعل مضاف لمفعول .

. . . . . .

. . . . وما عمــلا

أي وما عمل ما ذكر من فعيل وفعل بفتح الفـاء والعين ، وفعـل بكسر الفاء وسكون العين عمل مفعول من رفع الظاهر على النيـابة ، ونصب غير النائب على المفعولية حيث بنى من متعد لاثنين .

قال صاحب تحقيق المقال : لأن العمـل للفعل ، وما جرى مجراه في حـركاته وسكناته ، وعـدد حـروفه ، أو ناب عن الجـارى كأبنية المبالغة أو أشبه اسم الفاعل كالصفة المشبهة ، وقد مروجه الشبه وتجىء للحـال كما يجىء للحـال أو ناب عن الفعل كالمصـدر واسم الفعـل ، وأما اسم مفعول من الثلاثى فانه غير جـار على الفعل ، فكان القياس أن لا يعمـل ، لكن ناب عن مفعل الذى هو اسم مفعـول غير الثـلاثى وهو جار على فعله فعمل كما عمل لأنه اطرد قيامه مقام الجارى ، ولمـا كانت نيابة فعيل وأخواته لا تطرد ولاتقاس ، لم تعمـل ومفعول من المبنى للمفعول يجرى مجرى فاعـل من المبنى للفاعل ، فيعمل ويقيـد بالزمـان كمضروب أمس أو الآن أو غـداً ، وفعيل وما معـه لا يقيد بالزمان الماضى ولا المستقبل قلت : ولا الحاضر ، ولو قيل يدل عليـه فلا يعمل ، فلا يقال : زيد كحيل عينه برفع العين على النيابة ، فان ورد مثله فالعمل لفعل أو وصف محذوف مع أنه فرع الفـرع فضعف لذلك لأنه فرع النائب وهى فى الحقيقة ليست بصفات وانما نابت عن الصفات ولو كانت صفات أصالة لرفعت الظاهر لأن كل صفة تثنى وتجمع ترفـع الظاهر وذلك مذهب الجمهور وعليه الدماميني .

وحكى الدماميني فى شرح التسهيل ، والسيوطى فى الهمع وغيرهما عن ابن عصفور فى مقربة أن ما ناب عن مفعـول من فعيل وغـيره يعمل عمله : كمررت برجـل كقتيل أبوه ونقض بنـاءه ، ونجا جلد شـاته ، أى مقتول أبوه ومنقوض بناؤه ، ومنجـو جلد شاته ، أى مسلوخ .

قال الصبان : ولقائل أن يقول : شروط العمل إنما هى لاعمال فى المنصوب ، أى على المفعولية لا فى المرفوع ، فيجوز عند المصنف يعنى الناظم أن يعمل فى الظاهر والضمير ، وأقول : الحق أن الضمير المستتر ترفعه تلك الصفات ، وكذا تعمل فى الظروف والمجرورات والفضلات غير المفعول به ، بل قالوا : كل ما جرى مجرى الصفة يرفع الضمير ، قالوا : مررت بقاع عرفج كله ، برفع كل توكيدا للمستتر فى عرفج أى خشن ، والظاهر أن الناظم لا يمنع رفع الضمير بذلك لإطلاقه القول فى الخلاصة أن الخبر المفرد المشتق متحمل للضمير ، وكيف لا وقد أجاز كثير استتار الضمير فى المصدر المحض ، فما يظهر من عبارته من منع عمل ما تقدم من فعيل وفَعِل وفَعِل ، إنما هو فى الظاهر ، وقد أجاز بعض عمل فعيل فى الظاهر دون غيره ، لكثرة فعيل ، وقلة غيره ، وقد يحمل عليه قول الناظم ، وما عملا بأن يعاد الضمير المستتر فى عملا الى نحو من قوله : بنحو نجا والنقض والألف للإطلاق ، أو تجعل ضمير النجا والنقض ، وهذا الحمل المتبادر من العبارة ، لأنه قد غير الأسلوب ، فعبر باستغنوا بعد واو العطف والاستئناف ، وقد عبر فى فعيل بالعدل جعل فعيلا معدولا عن مفعول ، وفَعلا وفَعِلا مستغن بهما عنه •

قال أبو حيان : ويحتاج فى منع ذلك أو أجازته الى نقل صحيح اهـ •

وقد جرى فى التسهيل على المنع وحكاية العلامة الحفنى منع العمل فى المرفوع الظاهر عن ابن عصفور سهو ، لما مر عن الدمامينى والسيوطى عن ابن عصفور من اجازته فى مقربه •

الإعراب : الواو للاستئناف ، وما نافية ، فيصح فى عملا أن يكون ألفه للإطلاق ، وفاعله مستتر عائد الى ما ذكر من فعيله وفَعل وفَعِل ، أو الى ما ونحواً والى لجا والنقض والإفراد بتأويل ما ذكر ، أو الى نحو ، وأن يكون ألفه ضميراً لما ، ونحواً ولنجا

والنقض واعادة الضمير مطلقا الى النجا والنقض ضعيفة لأنهما خاصان ، والأولى اعادته لما ونحو لعمومها لأنهما مضاف اليهما بواسطة العطف فى الثانى ، لأن الصحيح جواز إعادة الضمير للمضاف اليه ، بل قيل جائز باتفاق ٠

ويجوز أن يكون الواو للعطف على استغنوا ، فيكون ألف عملا للاطلاق ، والضمير المستتر لنحواً وضميراً للنجا ، والنقض ، ويجوز كونها للحال ، وصاحب الحال نحو ، فالألف للاطلاق ، ولا يجوز أن تكون للحال ، وصاحب الحال ضمير به ونحو فيكون الألف للاثنين لأنه يلزم على هذا توارد عاملين هما عدل انعامل فى به ، واستغنى العامل فى بنحو على معمول واحد وهو الجملة الحالية ، ولا تكون حالا من الهاء وحدها ، لأن القيد اذا ذكر بعد جملتين أو حمل إنما يرجع الى الجميع أو الى متلوه لا الى السابق أو المتوسط إلا لقرينة ، ولا تجعل الجملة حالا تتازع فيها شيئان عدل به ، واستغنوا بنحو لأن الجملة لا تكون ضميراً فيعمل فيه المهمل ، ولأن الحال لا يصح فيه التنازع لأنها لا تكون إلا نكرة والضمير معرفة ، والمهمل يحتاج لأن يعمل فى ضمير المتنازع فيه ٠

تنبيهات :

الأول : قال فى التسهيل فى آخر الصفة المشبهة : والأصح أن يجعل اسم مفعول المتعدى لواحد من هذا الباب يعنى باب المشبهة ، وذلك اذا أريد به الثبوت ، فيرفع الفاعل على ما يقتضيه حال الصفة المشبهة لا النائب ، كما يقتضيه حال اسم المفعول نص عليه الشيخ خالد فى التصريح عن ابن هشام فى الحواشى ٠

قال ابن هشام : وسئل هنا هلا قيل بأن الرفع ليس على أن الصفة مشبهة ، بل على ما يقتضيه حال اسم المفعول ، وأجاب خالد بأن حال اسم المفعول انما يراعى اذا أريد الحدوث ، أما اذا

أريد به الثبــوت ، فانه يرفع السببى على الفاعلية وينصبه على التشبيه بالمفعولية ، ان كان معرفة أى أو نكرة ، وعلى التمييز ان كان نكرة ، ويجر بالاضافة ، فالرفع كقوله : فهل أنت مرفوع بها هاهنــا رأس ، والنصب كقوله : لمــا بـدت مجلوة وخباتهــا ، والجــر كقوله : تمنى لقائى الجــون مغرور نفسه •

وانما يضاف اسم المفعــول الى مرفوعه بعد تحــويل الإسناد عن مرفوعه الى ضمير الموصوف ، ونصب ذلك المرفــوع لأنه فضله استغنى عنــه بعد تحــويل الاسناد ، بل أشــبه الفضلة ، وكذلك اذا قصــد باســم الفاعل الثبوت رفع السببى أو جــره بالاضــافة بعد تحويل الإســناد كما مر، أو نصبه تشبيها بالمفعـول به ان كان معرفة أو نكرة ، ونصبه على التمييز ان كان نكرة ، فيكون صفة مشبهة ، فقولهم : عومل معاملة الصفة المشبهة ، يوهم أنه ليس صفة مشبهة ، ومرادهم أنــه يعامل معاملة الصفة المشبهة التى هى على وزن فاعل ، وهو صــفة مشبهة على فاعل ، وذلك جائز فى القاصر اتفاقاً نحــو طاهر القلب ، وفى المتعدى لواحــد مطلقا عند الأخفش ، وبشرط حذف مفعــوله اقتصـاراً أعنى لغير دليل عند ابن عصفور ، وابن أبى الربيع ، لأنه كاللازم حين الحذف اقتصــاراً وهو الصحيح الذى يشهد بــه القياس والاستعمال وبشرط أمن التباس الاضافة للفاعل بالاضافة للمفعــول عند الفارسى والناظم ويوافقه السماع أيضــا كزيد ظالم العبيد بالاضافة اذا وجـدت قرينة على أن المــرادان عبيده ظالمون •

واذا أضيف الى المرفوع جاز ذكر المفعــول منصوبا نحــو زيد راحم لأبناء للناس أى بنوه يرحمون الناس ، ولا يلزم على هــذا أن منصــوب المشبهة لا يزيد على واحـد ، لأنه لا يزيد على واحــد فى النصب على التشبيه بالمفعــول ، وهنا منصوب على المفعولية المحضة ، والجمهور على منع ذلك فى المتعدى لواحــد •

وأما المتعدى لاثنين فقال خالد : يمنع فيه ذلك باتفــاق ، وظاهر

الشاطبى وجود الخلاف فيه ، ومن المجـر فى اللازم قوله : وانى اليك تائب النفس باخع ، وفى المتعـدي قوله : ما الراحـم القلب ظـلاما وان ظلمـا .

الثـانى : جميع الصفات المذكورات صفات مشبهة إلا فاعلا الدال على الحدوث ، وأما الدال على الثبوت فمشبهة أيضا كشـاط الـدار ، وقائم الأب ، ومعتدل القامة ، ومستقيم الرأى ، ومؤمن وكافر ، وقـد مر ان ما دل على الحـدوث منها يحـول الى فاعل فى الثلاثى ، وقيـل يبقى على حاله دالا على الحدوث ، ولا يسمى صفة مشبهة ، بل اسـم فاعـل قالوا : ولا يكون فاعـل صفة مشبهة إلا إذا أضيف لمرفـوعه أو نصبه ، وقصد الثبوت ، ولا يشترط ذلك فى غيره ، لأن الأصـل فى فاعل الحـدوث ، وقصد الثبوت طارىء فلا يقصـد إلا مع ما يـدل على خروجـه عن الأصـل ، واسـتعماله فى الثبـوت من الاضـافة أو النصب المذكـورين .

قلت : ليس كذلك لجواز حائض وحامل وطـالق ، وطاهر بـدون اضافة ونصب وهى مشبهات ، وأما غير فاعل فمشترك فى الأصـل بين الحدوث والثبوت ، فاكتفى فى كونه مشبهة بقصد الثبوت .

الثـالث : ذكر الصبان أن المـراد بجـريان الصفة على الفعـل جريانها عليه فى التجـدد والحـدوث ، لا فى الحركات والسكنات ، وان كان هذا مراد من قال : ان الصفة المشبهة لا تكون إلا غير مجارية للفعل صح لأنهـا دائما للثبوت ، وبطل الـرد عليه بطاهر القلب ، ومعتدل ، ومرضع وحائض ونحـوها : كضامر وتجىء الصفة المشبهة على فعل بتثليث الفـاء ، وسكون العين كشكس لسيىء الخلق ، وحـر للخالص من الرق ، وصفر للخالى ، وعلى فعل بكسر فسكون كملح .

بـــاب

أبنيــة المصــادر

المصادر جمع مصـــدر ، وهـــو اسم مكان أى موضـع الصـــدور أى الموضع الذى يصدر منه الفعل والوصف ، ويشتقان منه ، وهـــو ما دل على الحـــدث فقط ، فخرج ما دل على الحدوث والزمان أيضـــا كالفعل ، وما دل على الحـــدوث أيضا ، والذات كالأوصـــاف ، وما دل على الحدث والذات كالصفة المشبهة ، والمراد ما يشمل اسم المصدر ، ويعرف خصوص المصدر باسم الحـــدث الجارى على الفعل الذى ليس علمـــا ولا مبدوءاً بميم زائدة لغير المفاعلة ، وخرج بالجريان غســـلا من اغتسل غسلا ، فانه غير جار على أغتســـل ، والجارى عليه الاغتســـال ، فليس مصدرا بل اسم مصدر ، وخرج بقولنا : ليس علماً نحو حمـاد علماً لمحمدة ، وبقولنا ليس مبدوءاً بميم إلخ نحـــو : مقتل فانه اســـم مصدر ، كذا للشيخ خالد تبعا لابن هشام .

قلت فيه : ان نحو حمـــاد لا يدل على الحـــدث دلالة المصـدر بل هو اسم مسماه نفس الحـــدث ، والمراد بالاضـــافة فى قوله اســـم الحـــدث الدلالة على أنه قد صـــدر الفعل ، ونحـــو مقتل ليس جـــارياً على الفعل الماضى المراد هنا ، فلا حاجة الى قوله الـــذى ليس إلخ ، وما ذكر من أن المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة اسم مصدر تبع فيـه ابن النـــاظم .

وقال فى شرح الشذوذ : انه مصـــدر ويســـمى المصـــدر الميمى ، وتسميته أحياناً اســـم مصدر تجوز ، وعليه فهو داخـــل فى المصـدر ، فيسقط من الحـــد قوله ولا مبدوءاً بميم إلخ ، وعلى ذلك الحـــد يعرف اسم المصدر بالدال على مجرد الحدث علما كحماد أو مبدوءاً بميم زائدة بغير المفاعلة كمقتل ، أو متجـــاوزاً فعله الثلاثى وهو بزنة اســـم حدث الثـــلاثى كغســـلا فى اغتســـل ، ومدلول المصـــدر الحـــدث ، ومدلول

اسمه المصدر ، فهو دال على الحدث بواسطة دلالته على المصدر ، هذا ما قال ابن يعيش وغيره •

ويسمى المصدر أيضا فعلا نظراً الى اللغة ، لأنه دال على فعل قائم بالفاعل — أو صادر عنه ، ويسمى حدثاً وحدثاناً بفتح الحاء والدال ، وقد أطلت الكلام على ذلك فى حاشية القطر وشرحه ، والتسمية بالمصدر دليل على أن غير المصدر من الفعل والوصف مشتق من المصدر ، وهو مذهب الجمهور من البصريين وغيرهم •

قال بعض المتأخرين : فى اجماع الجميع على التسمية بالمصدر ، دليل على صدور الفعل والوصف منه ، ولو كان أحدهما هو الأصل لكان أحق بالتسمية بالمصدر ، ولو كان كل من المصدر والصدور والوصف والفعل أصلا بنفسه يسمى كل مصدراً ، وفى هذا أن وجه التسمية لا يوجها ، لا يقال المصدر هو الصادر ، فالمصدر من الفعل ، لأن المصدر المبدوء زائدة لغير المفاعلة لا يكون بمعنى اسم الفاعل ولا بمعنى اسم المفعول ، وفيه أنه صرح كثير بأنه يكون بمعناهما •

قال : وقول النحاة المصدر يكون الميم تسامح يعنى ، أن مثل مقتل عندهم اسم مصدر لا مصدر ميمى ، وقد مر القول بأنه مصدر ميمى ، فيجوز حمل كلامهم عليه ، مع أنه المتبادر ، ويدل على أصالة المصدر على الفعل أن الفعل يقع من الاسم ، فالاسم قبل الفعل ، والمصدر اسم •

قلت فيه : إن الفعل اللغوى يقع من الذات المسماة لا من الاسم ، فالذى يسبق الفعل اللغوى ، ولابد هو الذات لا اللفظ المسمى اسماً ، ويدل أيضا على أصالة المصدر أنه يقوم بنفسه نحو : الصوم حسن ، والفعل لا يستغنى عن الاسم ، وما لا يحتاج فرع ما يحتاج الثمرة لابد لها من شجرة ، وليست الشجرة لابد لها من ثمرة ، ويدل على أصالته أيضا أن الفعل مركب والمصدر مفرد ،

والمركب فرع المفرد ، فان الفعل للحدوث ، والحدث والزمان والمصدر للحدث فقط ، ويدل على أصالته أيضاً أن مفهوم المصدر مطلق ، ومفعول الفعل مقيد ، والمطلق قبل المقيد ؛ والتقييد فرع الإطلاق ، واستدل الناظم أيضا بأن المصدر واحد ، والأفعال ثلاثة ، فاشتقاقه من الجميع محال ، أو من أحدها تحكم لتساويها •

قلت فيه : إن الفعل الواحد أيضاً له مصدران أو مصادر فى كثير من المواد ، فهو مشترك الإلزام ، وكون المصدر واحداً هو الكثير لا لازماً ، ويدل أيضا على أصالته أن من المصادر ما لا فعل له : كويح وويل وويس وييب ، فلو كان الفعل أصلا لكانت هذه فروعاً أصول لها ، وذلك محال ؟

قلت : قد لا يسلم أنها مصادر ولو نصوا على مصدريتها ، وأيضا من الأفعال مالا مصدر له ويدل على أصالته أيضا كما لأبى على فى تذكرته وإيضاحه أن الفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة ، والفعل يدل على الحدوث والزمان والوصف يدل على الحدوث والذات زيادة على دلالتهما على الحدث الدال عليه المصدر •

قلت : لا برهان يقتضى أن كل فرع يصاغ من أصل ينبغى أن يكون فيه ما فى أصله وزيادة ، وقد يقال : الكلام فى الألفاظ ، ومن شأن الفرع فيها ذلك ، ولا فائدة فيه ، والفرع الممنوع مزيته على أصله هو ما كان أصله أعلى مرتبة ، كجمع المؤنث باعتبار جمع المذكر ، وهنا ليس كذلك ، فلا يقال يلزم على كلام أبى على وغيره مزية الفرع على الأصل ، وهى ممنوعة قاله الدنوشرى ، والمراد بالمصدر هنا المجرد كما جزم به السعد فى شرح الزنجانى ، لأن المصدر المزيد فيه مشتق من المجرد المحقق ان وجد المجرد والمقدر ، ان لم يوجد ، ويدل أيضا على أن المصدر غير مشتق من الفعل أنه تختلف أبنيته فى الثلاثى لا تجرى على قياس لازم ،

ولو اشتق من الفعـل لوجب أن لا تختلف أبنيتـه ، كما أن أسـماء الفاعلين والزمان والمكان تجرى على قياس مستمر ، وأبنية ملائمة .

قلت : قد يقال فى أسماء الفاعلين والزمان والمكان لا تجـرى على قياس مستمر ، وأبنية ملائمة بل كثير جـداً مخالفتهـا ، نعم تجـرى كـذلك فى غـير الثـلاثى إلا نادراً ، وقال الكوفيون بالفعـل أصـل للمصدر والوصف ، واستدلوا بأن المصـدر والوصف يؤكـد أن الفعل : كضربت ضرباً ، وقم قائما (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) والمؤكـد بكسر الكاف فرع المؤكد بفتحهـا ، لأنه المقصـود بالذات دون المؤكـد بالكسر ، وبأن الفعل يعمل فيهما وهما لا يعملان فى مجـرد الفعـل ، ولو عملا فى الجملة ، وبأن من الأفعال ما لا مصدر له ولا وصف ، كنعم وبئس وليس ، فلو اشتق الفعل منهما لبقى بلا أصـل فى ذلك ، ويرد الدليل الأول بنحو : ضربت زيداً ، فان العامل فى التاء وزيد هو ضرب ، وليس أصلا لهما ، ويرد الثانى أن الحروف تعمل فى الأسماء والأفعال دون العكس ، وليست أصـلا للاسماء والأفعـال ، ويـرد الثالث أن كثيرا من المصادر لا أفعال لها كذلك وجـدت فى نسخ الطبلاوى .

قلت : الصواب فى رد الدليل الأول أن يقول : انـه يرده قولك ضربت ضربت وجاء زيد زيد ، فان ضربت الثـانى ليس أصله الأول فى الاشتقاق ، ولو كان أصله من جهة أخرى ، وكذا فى زيـد الثـانى مع الأول ، وفى رد الدليل الثانى أنه لو كان العامل أصلا للمعمول لكان الفعل مثلا أصلا لفاعله ونائبه وظرفه وغيرها من معمولاته ، ولكان الحـرف أصـلا للاسم والفعل ، لأنه يعمل فيهما ، وعمدة الكوفيين فى الاستدلال على أصالة الفعل للمصدر والوصف ، أن المصدر والوصف يعلان باعلال الفعل كقيام وقائم باعـلال العين بالقلب ياء فى المصـدر ، وهمـزة فى الوصف لاعلالها بقلبها ألفا فى الفعـل ، ويصحان بصحته كعـور عوراً فهو أعور ، وصيد فهو صايد بالياء لا بالهمزة ، وكل ما يعـل باعـلال الفعل ، ويصح بصحته فهو فرع له فهما فرع لـه .

وأجيب بأنه لا يلزم من فرعيتهما فى الاعلال فرعيتهما فى الاشتقاق إذ الفرعية فى الاعلاله ترتب وجود صفة فيهما على وجود صفة فى الفعل ، والفرعية فى الاشتقاق ترتب وجودهما على وجود الفعل ، ولا ارتباط فى ذلك لجواز تقدم وجود شىء على آخر ، وتأخر وجود صفة فيه على وجودها فى ذلك الآخر ، فيجوز تقدم المصدر على الفعل والوصف فى الاشتقاق بحسب الذات ، وتأخرهما عنه فى الإعلال بحسب الصفة ، وتأخير الفعل عن نفس المصدر لا ينافى كون إعلال المصدر متأخراً عن اعلان الفعل ، ويوافق ما مر من أنه لا يلزم من الفرعية فى الاعلال الفرعية فى الاشتقاق أن الفعل المضارع المبدوء بالنون أو بالهمزة أو بالتاء الواوى الفاء ، المكسور العين ، فرع مبدوء بالياء فى الاعلال بحذف واوه لما مر ، مع أنه ليس بمشتق منه ، وناقش ابن قاسم ذلك الجواب ، بأنا نقطع أن هيئة المصدر لا تنفك عن وجوده ضرورة أنه انما يوجد على هيئته ، فان كانت ما تابع الفعل فيه بطل ذلك الجواب أو غيره ، فهو معلوم الانتفاء ، إذ من المعلوم أن المصدر من أول الأمر ليس إلا على هيئته الموجودة الآن ، إلا أن قيل أخذهما من المصدر ، والترتيب بينهما باعتبار الذات والصفة جميعا أمر اعتبارى فلا محذور •

وان قلت الاعلال جار فيها جميعا فالحكم فى تأخره فى البعض أو بأصالته فيه تحكم محض •

قلت : لا تحكم لوجود المرجح لأن الاعلال فى قام لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله ، وفى نحو : يعد لنقل واو بعد ياء قبل كسرة ، فهو أصل لأنه سبب موجب ، وحيث كان لغيره فهو فرع ، ومما ردت به عمدتهم فى الاستدلال أن الفرع قد يحمل عليه الأصل ، فقد قال الفراء ، ومذهبه أصالة الفعل ان قام فتح حملا على قاما ، مع أن قاما فرع قام •

قال صاحب التحقيق : وحمل غيره يضربن على ضربن فى البناء

على السكون ، قلت : فيه أن الماضى ليس فرع المضارع ، قال : وقد يحمل الشيء على غيره للمشاكلة لأصالة أحدهما للاخر ، فما بالك مع ما بينها من الأصالة والفرعية ، مع أن المصدر انما يكون لزيادة كقيام زيدت الألف ليكون البناء على فعال ، فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ، والكلام فى أصول المصادر لا فى فروعها ، مع أنها دعوى إذ يمكن أن يقابل بمثلها يعنى الاستدلال باعتلال المصدر والوصف مثل الاعتلال بالفعل .

قلت : تعلم عدم المقابلة بما مر ، قال بعضهم : وللكوفيين أن يقولوا : كما أن الفعل أصل فى الاعلال أصل لنفس المصدر ، والوصف قياسا على أصالته فى الاعلال المتفق عليها بين الخصماء ، فلا يرد علينا نحو اعدو ويعد لأنه ليس فيه جهة اختلاف تقاس على جهة اتفاق ، وقول بعضهم : المصدر بمنزلة الذهب يصاغ منه أوان مختلفة ، والأصل واحد ان كان مجرد مناسبة وتمثيل صح بعد الاستدلال على مذهب الجمهور من البصريين المذكور ، وان كان استدلالا وتبرهنا فهو دعوى مجردة عن الدليل ، لا يعجز المخالف أن يقلبها على الخصم بأن يقول : الفعل بمنزلة الذهب تصاغ منه أوان مختلفة ، والأصل واحد .

وقال بعض البصريين : المصدر أصل الفعل ، والفعل أصل للوصف ، فالوصف فرع للفرع وهو الفارسى وغيره ، واختاره عبد القاهر .

وان قلت : أى فعل يشتق منه المصدر والوصف عند الكوفيين ، والوصف عند بعض البصريين ؟

قلت : قال الدمامينى : قيل الماضى وقيل المستقبل وهو الحق ، لأن زمانه سبق زمان الماضى ، لأن الماضى كان قبل وجوده مستقبلا ، وحين وجوده حالا ، وبعد وجوده ومضيه ماضياً ، ومن قال الماضى

راعى أنه سابق زماناً لسبق زمانه على زمان المستقبل بمضيه ، فرض زماني الفعلين فى شيئين ، وأما الأمر فمقتطع عند الكوفيين من المضارع ، ويظهر على قولهم أن غير الأصل من المضارع والماضى مشتق من الأصل منهما ثم انظر من هو الآخذ من الأصل مطلقا ، هل هو الواضع وهو الظاهر أو كل من يصلح لذلك احتمالان •

وقال ابن طلحة : ليس الفعل أصلا للمصدر والعكس لوجود أفعال لا مصادر لها ، ومصادر لا أفعال لها ، وانظر ما أصل الوصف عنده ، والظاهر أن أصله عنده الفعل أو هو ممن يقول ان الاشتقاق منتف رأساً عن كل كلمة ، وقد قيل بأن كل كلمة مشتق ، ونسب لسيبويه والزجاج والجمهور ، على أن منها مشتقا وغير مشتق ، وبسطت ذلك فى غير هذا •

والاشتقاق رد لفظ الى آخر لمناسبة بينهما فى المعنى والحروف ، وقد مر بسطه •

قال صاحب التحقيق ، عن ابن الباذش ، عن ابن السراج : معنى قولنا هذا الحرف مشتق من هذا الحرف أنا نجد أحد الحروف التى يقدرها النحويون بالفاء والعين واللام موجودة بأعيانها فى الحرف الآخر ، ويقع الاختلاف بالحركات والسكنات والزوائد والنقص ، فالبناء غير البناء ، والأصل واحد ، وإنما يعرف الأصل والفرع بأن الأصل جنس ، والفرع بناء مأخوذ منه بمعنى زائد على الجنس ، فما لا يجوز أن يكون إلا مشتقاً من الكلام الصفات كلها ، والأفعال ، فجميع ذلك مشتق من المصادر وما أشبهها من الأعراض ، فلو جمدت المصادر ، وارتفع الاشتقاق من كل كلام ، لم توجد فى الكلام صفة لموصوف ، ولا فعل لفاعل ، وفيه بحث ذكرته حيث ذكرت الحجة على ثبوت مطلق الاشتقاق ، ومرادهم بالحرف الكلمة التى هى اسم أو فعل ، لأن الحرف المقابل لهما لا يدخله الاشتقاق ، والله أعلم •

والمصـــــــادر أوزان أبينهـــا
فللثـــلاثى ما أبديـــه منتخـــلا

يعنى أن لمصادر الثلاثى والرباعى والخماسى والسداسى أوزانـا يبينهـا فى هذا النظم :

أما الفعل الثلاثى قبله مصادر منتخلة ، أى مختـارة ، ومصادر غير منتخلة ، ويبدى الناظم فى هذا النظم أى يظهر ما كان منهـا منتخلا ، فمراده بالمصادر مصادر الثلاثى وغيره ، وبدأ بمصـادر الثـلاثى لأن الثلاثى أصـل لغيره ، ولكثرة مصادره واختلافها فقـد تشعبت حتى زادت على مائـة وزن ، وكادت تخـرج عـن الضبط ، حتى صـرح كثير بأنها لا تقاس أصـلا ، وسيبويه ومن تبعه ضبطوها ضبطاً جيداً ، وساقوها مساقا حسنا ، والناظم ذكر منها تسعاً وأربعين فى هذا النظم ، منها قياسى ومنها سماعى ، وذلك أن المصادر مطلقاً من جملة الأسماء ، فتنوعت كما تنوعت الأسـماء ، فجـاءت مفتـوحة الأول ومكسورته ، ومضمومته ، ومسـكنة العـين ومفتوحتهـا ، ومكسورتها ومضمومتها ، وبألف التأنيث مقصـورة وممدودة ، وبتاء التأنيث ، وبالتجـريد منها ، وبزيادة ألف ونـون أو غيرهما ، بالتجـريد من الزيادة .

وتعلم من كثرة مصادر الثلاثى وحدها ، ومع مصادر غيره أن المراد بأوزان جمـع كثرة ، ولو كان فى الأصـل من جمـوع القلة الصادقة على ما ردت العشرة سافلا ، وقيـل : ما رد احـدى عشر ، ووضـع جمع القلة موضـع جمع الكثرة كثير جدا ، مقيس .

قال فى الخلاصة : وبعض ذا بكثرة وضعا يفى كما بسطته فى محله ، والناظم ترجـم لمصادر الثلاثى وغيره ، وذكر مصادر الثلاثى مجمـلة ،

ثم ذكر المقيس منها ، ثم عقد فصلا وهو من جملة الباب لا خارج عن الباب لمصادر غير الثلاثى .

الإعراب : الواو للاستئناف ، أو لعطف الجملة على الجملة فى الترجمة ، لان التقدير مثلا هذا باب أبنية المصادر ، وللمصادر متعلق بمحذوف خبر ، وأوزان مبتدأ وأبينها فعل مضارع مستتر الفاعل وجوبا ، ومفعول به ، والجملة نعت أوزان .

والفاء للعطف والترتيب الذكرى ، أو بمعنى الواو ، والعطف على قوله للمصادر أوزان أبينها أولى منه على الجملة فى الترجمة ، أو رابطة لجواب شرط محذوف ، أى إما مصادر غير الثلاثى فللثلاثى ما إلخ ، وخبر مصادر الجملة بعد الفاء ، ولا يحتاج لرابط لأن ما فى قوله ما أبديه بمعناه اذا قدرنا مصادر بمعنى مصادر غير الثلاثى المنتخلة ، وان أطلقنا فكذلك لا يحتاج للربط ، لأن ما يبديه منتخلا بعض منها ، والاختيار يشعر بوجود ما هو غير مختار ، ولك أن تقدر إما الثلاثى فللثلاثى ما إلخ باعادة الثلاثى ظاهراً اشارة لشأنه أو للتوكيد ، أو كان الأصل إما الثلاثى فله ما إلخ .

ولما حذف الثلاثى التالى لاما عبر بالظاهر بعد الفاء ، لأنه لا يعلم مرجع الضمير لو أضمر ، ولك أن تقدر إذا أو إن أو نحوهما ، أى إذا أردت مصادر الثلاثى فللثلاثى ، أو ان أردت المصادر فالثلاثى ، ويجوز كون الفاء للاستئناف على قول من يجيز كونها للاستئناف ، وابن هشام يمنعه .

وللثلاثى متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وما مبتدأ وأبدى بضم الهمزة بمعنى أظهر مضارع أبدى مستتر الفاعل وجوبا ، والهاء مفعول به ، والجملة صلة ما أوصفتها ، ومنتخلا بفتح الخاء حال من هاء أبديه أو بكسرها حال من الضمير المستتر فى أبدى ، والانتخال الاختيار .

فَعْـل وفِعْـل وفُعْـل أو بتـاء مؤنـ

ـث أو الألف المقصـور متصـلا

الأول : فعل بفتح الفـاء وسكون العـين : كضرب ضرباً ، ونصر نصراً ، وحذف حذفاً ، وقتل قتلا .

الثانى : فعل بكسر الفـاء وسكون العـين : كعلم علماً وفسق فسقاً .

الثالث : فعل بضم الفاء وسكون العين : كحكم حكماً وشكر شكراً ، وشغل شغلا ، وكفر كفراً .

وترتيبها فى النظم هذا أحسن ، ويجوز أن يكون فعل الأول فيه مكسور الفـاء ، والثانى مضمومها : والثالث مفتوحها ، والأول مضمومها ، والثانى مكسورها ، والثالث مفتوحها ، أو الأول مفتوحها ، والثانى مضمومها ، والثالث مكسورها ، فهذه ثلاثة أوزان مجردة عن التاء .

والرابع : فعلة بفتح الفاء وسكون العين ، وفى آخر تاء التأنيث كرحمه رحمة ، وضربه ضربة ، أو يقال : مراده بالتـاء التاء التى بنيت عليها الكلمة كرحمة فلا يصح التمثيل بضربة ، وهكذا فيما يأتى .

والخامس : فعلة بكسر الفاء وسكون العين ، وفى الآخر تاء التأنيث نحو : حمى حمية ، ونشـد نشـدة .

والسادس : فعلة بضم الفاء وسكون العين ، وفى الآخر تاء التأنيث نحو أدم دمة ، وقدر قدرة ، وكدر كدرة ، وصفر صفرة ، وخضر خضرة ، وهو مقيس فى الألـوان والى هـذه الثـلاثة أشـار بقوله : أو بتـاء مؤنـث .

والسابع : فعلى بفتح الفاء وسكون العين وفى آخره ألف مقصور نحو تقا تقوى .

والثامن : فعلى بكسر الفاء وسكون العين وفى آخره ألف مقصور ، نحو ذكر ذكرى وفعلى بضم الفاء وسكون العين وفى آخره ألف مقصور كرجع رجعى ، أى رجوعاً وكذب كذبى أى كذبا ، فتلك تسعة أوزان ، سواء فيها الصحيح والمعتل عينا أو لاماً أو فاء ، والمضعف والمهموز نحو : وعد وعدا ، وقال وباع قولا وبيعاً ، ويسر يسراً وقفد قفوا ورمى رمياً وبدأ بدءاً وورد رداً .

فائدتان :

الأولى : التاء التأنيثية إما متحركة وتختص بالأسماء المعربة اذا كانت آخراً كقائمة ، وتكون فى أول المضارع كتقوم هند للدلالة على تأنيث الفاعل ، وعلى المضارعة ، وقد تلحق الحرف آخراً كربت وثمت بسكونها أو فتحها ، لكن تأنيثها غير محض ، وانما هى لتأنيث الكلمة كما مر ، ولا تلحق تاء التأنيث ولا ألفه مما بنى أصالة ، بل يدل على تأنيثه بغيرهما كالكسر فى ضربتك أنت يا هند ، والنون فى كن وهن .

وأما عارض البناء فيلحقانه نحو يا قائمة ويا حبلى لمقصودتين ، وهى فى نحو طلحة لرجل لتأنيث اللفظ ، ويجوز أن يكون مدلوله فى الأصل مؤنثاً أى قبل جعله اسم رجل ، ومثله خليفة ويذكر هذا النوع ، وشذ تأنيثه فى قوله : أبوك خليفة ولدته أخرى ، وإما ساكنة وتختص بالماضى كقامت ، وأما الحرف فاو لحقته ساكنة لكن تأنيثها غير محض ، ولا تلحق ألف التأنيث إلا الاسم سواء كانت مقصورة أم ممدودة ، وهى فرع المقصورة عند البصريين وقال الكوفيون : أصلان .

والراجح فى المقصورة أن علامة التأنيث الهمزة أصلها ألف أبدلت

همزة كما بسطته فى النحـو ، وقيـل : انها الألف قبلها ، ويطـلق على الممدودة لأنهـا غير مفردة لاحتياجهـا الى سبق ألف ، ولا تجتمع تاء التأنيث وألفه فى اسـم ، فلا يقـال فى رجعى رجعـاة ، وأما علقاة وأرطاة فألفهمـا مع وجود التـاء للالحـاق بجعفر ، ومع عدمهـا تحتمل الإلحـاق والتأنيث والفرق بين المذكر والمؤنث ليس فى كل اللغات ، فإن التركية والفارسية لا يفرق فيهما بلفظى بـل بقرينة غـير لفظية ، وألف التأنيث وتاؤه أصلان عندى •

وقال الناظم : التاء أصـل الألف وقيل بالعكس ، لأن التأنيث بالألف لازم ، وان أراد الناظم بالأصالة الكثرة سلمناه ، ولأن التـاء أكثر بـل هى أظهـر دلالة من الألف ، لأنهـا لا تلتبس بغيـرها ، بخـلاف الألف فانهـا قد تلبس بألفى الالحـاق والتكثير ، وانمـا عبر الناظم بالتـاء لا بالهاء ، لأنهـا الأصـل والهاء مبدلة عنهـا فى الوقـف ، والأصـل الوصـل ، وزعم الكوفيون أن الهاء الأصـل ، والتـاء مبـدلة عنهـا فى الوصـل ، نظرا الى أن الهـاء تشـبه الألـف ، وكثـيراً ما يعبر عنهـا بالهاء نظرا الى كتابتهـا على صورة الهاء المفردة المتطرفة ، الى الوقف عليهـا بالهـاء •

ولم توضع للتذكير علامة لأنـه الأصـل بدليـل أنـه لا مذكـر إلا ويطـلق عليه شىء ، وشىء مذكر ولأنـه لا يفتقر لزيادة ، والتأنيث يحصـل بالزيادة لفظـاً أو معنى ، ولنمـا يتحقق التذكـير والتأنيث فى الأسماء اذا قصد مدلولها ، وإن قصـد لفظها جاز تذكيرها وتأنيثهـا ، وكذا الفعـل والحرف ، وحرف الهجاء اذا أريد ألفاظها فالتذكير باعتبار اللفظ ، أو القـول أو المفرد ، والتأنيث باعتبار الكلمة أو اللفظة أو القولة أو نحـوها ، وقيل لا يذكـر حرف الهجاء إلا فى الشعر ، والتـاء قـد تحـذف كنار ، بدليل التصغير على نويـرة ، لأن وضعها على العـروض والانفكاك ، بخـلاف الألف فبهذا وكونها أظهر دلالة قد يستدل للناظـم

على أصالتها ، ولأصـــل فى التاء أن تلحق الأسم لتمييز المؤنث ، من المذكر وأكثر ما يكون ذلك فى الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث .

وأما المختصة بالمؤنث فالغالب أن لا تلحقهـا التـــاء ان لم يقصـــد الحـــدوث كحائض وحامل وطالق ومرضـــع ، لأمن اللبس ، وان قصـــد الحدوث لزمتها التاء كحاضت فهى حائض ، وطلقها فهى طالق وقد تلحقها التاء وان لم يقصـــد الحدوث ، وهى فى الأسماء غير مقيســـة وقليـلة كرجل ورجلة وامرىء وامرأة ، وإنسان وإنسانة ، وغلام ، وفتى وفتاة ، وظاهر الصحاح أن إنسانة من تصرف العـامة ، والعربى إنسان لمذكـــر ومؤنث ، وتكثر التمييز الواحد من الجنس مع الدلالة على التأنيث المجازى ككلم وكلمة ، وشجر وشجرة ، ولبن ولبنة ، وسفين وسفينة ، وقد تزاد لتمييز الجنس من الواحد داخلة على الجنس كجبأة بفتح الجيم والهمزة ، وسكون البـــاء بينهما لضرب من الكماة أحمر وجبأ للواحد داخلة على الجنس كجبأة بفتح الجيم والهمزة ، وسكون الباء بينهمـــا لضرب من الكماة أحمر وجبأ للواحدة ، وقيل بالعكس كشجر وشجرة ، والأكثرون على الأول ، وللمبالغة كراوية للرجل الكثير الرواية وإنمـــا أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنهم غاية فى الرواية مثلا ، والغـــاية مؤنثة أعنى أنهـــم ألحقوه علامة التأنيث لا أنه يؤنث .

ولتأكيد المبالغة كعلامة فان المبالغة أفادتها لفظة علام بالتشديد ، والتاء جاءت لتقويها وعوضا عن ياء مفاعيـــل : كزنادقة وجحاجحة أى فالتاءات عوض عن ياء زناديق وجحاجيح ، فلا تجتمعان ، ومن ياء النسب لمشارقة ومغاربة وأزارقة وأشاعثة ومهالبة لدلالة على أن ذلك جمع منسوب ، واو أتى بالياء لنسب للواحد فهى عوض عن ياء النسب فى نسبة الجماعة ، لأنه ينسب للجمع بلفظ الواحد ، وإنمـا بدلت ياء النسب هنا تاء لتشابه التاء والياء فى كونها للوحـــدة كثمرة وزنجى ، وفى حيز المبالغة كعلامة فإن التاء لتأكيدها وكذا الياء فى قولك : لمـــا هو أصـــل أصلى ، وفى الزيادة لا لمعنى كطلحة وكرسى ، وقد يجاء بهـــا للدلالة على

تعريب الأسماء العجمية أى استعمال العرب لها مع نوع تغيير عما هى عليه فى العجمية نحو : كيلجة وكيالجة بفتح كاف المفرد ، ولام وسكون يائه مكيال عرفه فى السؤالات وموزج بفتح الميم والزاى ، وسكون الواو للخف ، وقد تكون لتكثير حروف الكلمة وللتأنيث كقرية وبلدة وسقاية وهى فى ذلك أيضا للوحدة .

وقد تكون أيضا عوضا عن فاء كعدة أو عين كاقامة على القول بأن المحذوف العين ، وعن زائد كاقامة على القول بأن المحذوف الف أفعال وتزكية بتخفيف الياء عوض عن ياء تفعيل الأمل التشديد ، حذفت الياء الساكنة وعوض التاء ، وعن لام كسنة وقد تكون لازمة فيما يشترك المذكر والمؤنث كرجل أو امرأة ربعة أى معتدل القامة أو معتدلة القامة ، وقد تلازم ما هو أصل فى المذكر كبهمة نعم الباء وسكون الهاء ، أى شجاع وقد تجىء فى لفظ مخصوص بالمؤنث كنعجة وناقة لتأكيد تأنيثه ومنه قالوا : حجارة وصقورة وخولة وعمومة لتأكيد التأنيث اللاحق للجمع ، ويستعمل الآخران مصدرين أيضا .

الثانية : إنما يقال فى الاصطلاح الألف المقصود والاسم المقصود حيث كانت الألف لازمة بعد فتحة لازمة فى الاسم المعرب ، ويسمى مقصورا لأنه قصر عن ظهور الحركة ، أى منع أو قصر عن المد أى منع منه أو لأنه حبس عليه ، أى كان آخرا لا همزة بعده ، فلا يسمى أخاك مقصورا فى لغة من لا يلزمه الألف ، ولا تسمى ذا الإشارية مقصورة لبنائها ، ولا على لأنها حرف ، ولا يخشى لأنه فعل ، ولأن الفه لا تلزم تحذف للجازم .

وإذا كان للمقصور نظير من الصحيح ويجب فتح ما قبل آخره فقصره قياسى كمصدر الثلاثى المكسور المعتل اللام ، نحو جوى فمصدره الجوى ، ونظيره الفرح بالفتح ، كجمع فعلة المعتل اللام وهو فعل بكسر ففتح كمرية ومرى ، فان نظيره من الصحيح قربة وقرب بكسر ففتح ، وكجمع فعلة بضم فسكون وهو فعل بضم ففتح كدمية ودمى ، فان

نظيره من الصحيح قربة وقرب إذا ضمت اتفاقان واسم مفعل غير الثلاثى إذا اعتل نحو المعطى ، فان نظيره من الصحيح المكرم فان فتح ما قبل آخر الصحيح ، فى ذلك واجب والممدود ضد المقصور ، والمد إطالة الصوت أو زيادة الهمزة بعد الألف ، ولا يطلق إلا على الاسم المعرب الذى آخره همزة بعد ألف زائدة ، وقد يطلق حيث لم تكن الألف زائدة ، وحيث كان للممدود نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف فقياسى ، مثل مصدر أفعل المعتل ونحوه ، كاعطاء نظيره إكرام ، واعتناء نظيره اكتساب ، واستقاء نظيره استخراج ، والكلام على المقصود والممدود ، وتسميتها والمقيس والسماعى وألفى التأنيث مبسوط فى النحو وآخر نصف البيت النون المدغمة من قوله مؤنث .

الإعراب : فعل بدل ما فى قوله ما أبديه ، أو خبر لمحذوف أى هو أو هى التذكير باعتبار لفظ ما ، والتأنيث باعتبار ما وضعت عليه من الجملة والإفراد أو مفعول المحذوف أى أعنى فعلا ، ولكن هذا يوجب كتبه بالألف ، هو وما عطف عليه ، وليس كذلك فى النسخ ، وأو حرف عطف ، وبتاء متعلق بمتصلا مضاف لمؤنث ، والألف معطوف على تا بأو ، والمقصود نعت الألف ، ومتصلا معطوف بأو الأولى على حال محذوفة ، وصاحبها فَعَل وفَعِل وفَعُل : أى مجردة أو متصلة بالتاء أو الألف وحذف التاء من متصلة للضرورة أو ذكره بتأويل ما ذكر فيقدر المحذوف مذكراً أى مفرداً ما ذكر ، أو متصلا وجملة هى فعل إلخ أو هو فعل مستأنفة أو معطوفة بالواو ، تقدر والمعطوف عليه جملة الثلاثى ما إلخ أو حال من هاء أبديه أو ضمير الاستقرار ، أو ضمير منتجلا بفتح الحاء .

وجملة أيمن مستأنفة ويجوز تعليق بتاء بمحذوف معطوف على المحذوف ، أى مجردة أو متصلة بتاء إلخ أو كائنة بتاء فتكون الباء للمصاحبة إذا قدر كائنة أو ثابتة أو نحوهما ومتصلا حالا من الألف ، والله أعلم .